جامعة يحي فارس بالمدية
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية

صورة الأمومة لدى المرأة المثلية جنسيا

مذكرة لنيل شهادة ماستر

تخصص علم النفس العيادي

إعداد الطالبة:

- ولد التركي احسان
- عموري سهام

إشراف الأستاذ:

- اسمع الوناس

السنة الجامعية

2021-2020

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و تقدير

إن الشكر و الحمد لله الذي وفقنا لإنجاز هذا العمل المتواضع بخطى ثابتة

نتقدم بجزيل الشكر والتقدير للأستاذ و الدكتور المشرف "الوناس أسمع " الذي كان له الفضل في السير الحسن لهذا العمل من خلال كل التوجيهات و النصائح التي كنا نستنيروا دائما بها في إنجاز هذا العمل

نتقدم أيضا بجزيل الشكر و العرفان للأستاذ والدكتور "شويعل يزيد" على مساعدته لنا في كل وقت الذي لم يبخل علينا بأي معلومة حفظه الله .

من دون أن ننسى الأخصائية النفسانية 'عمارة نصيرة' لمساعدتنا في البحث عن الحالات بالمستشفى البليدي 'فرانتز فانون'

ثم نتوجه بكامل عبارات التقدير لأعضاء لجنة التقييم التي زادتنا شرفا بقبولهم تقييم هذه المذكرة.

إهداء

الحمد لله الذي وفقني لإنجاز هذا العمل الذي أهديه

إلى أبي الذي غرس في نفسي الاجتهاد رحمه الله

وإلى والدتي الحنونة التي لم تبخل علي بشيء والتي تحملت مصاعب الحياة من

أجل تعليمي حفظها الله وأمد في عمرها على طاعته

إلى أخي و أختي حفظهم الله ورعاهم

إلى زميلتي و رفيقة دربي في هذا العمل شكرا لك إحسان

سهام

إهداء

أولا لك الحمد ربي على كثير فضلك وجميل عطائك

أهدي ثمرة جهدي إلى أبي معلمي الغالي الذي تتلمذت على يديه

الذي بني أمالي وعلمني لغتي ورسم لي دربي هديت لك كل الحب و الامتنان

إلى أمي الغالية التي سانتدتني طيلة مشواري الدراسي

حفظها الله

وإلى أعز ما أملك اخواتي الأعزاء

وإلى صديقتي و زميلتي في هذا العمل سهام رفيقة دربي

وإلى ابنت خالي كنزة التي أعارتني الحاسوب طيلة السنة

لك مني كل الحب و الشكر يالغالية.

إحسان

ملخص الدراسة:

- **عنوان الدراسة:**صورة الأمومة لدى المرأة المثلية جنسيا.
- **مكان الدراسة:**ولاية البليدة بلدية البليدة.
- **السنة الدراسة:**2020-2021.
- **هدف الدراسة:**معرفة طبيعة صورة الأمومة لدى المرأة المثلية جنسيا.
- **منهج الدراسة**:تم الاعتماد على المنهج العيادي لدراسة الحالة لتلاؤمه مع طبيعة الدراسة.
- **عينة الدراسة:** تكونت من حالتين:

الحالة(1):أنثى 20سنة عزباء.

الحالة (2): أنثى 23 سنة عزباء.

- **الأدوات المستخدمة في الدراسة:** تم الاعتماد على المقابلة العيادية والملاحظة المباشرة والاختبارات النفسية.

-اختبار الروشاخ.

-اختبار تفهم الموضوع للكبار 'T.A.T'.

-دليل المقابلة وشبكة الملاحظة.

- **نتائج الدراسة:**

-طبيعة تصورات الأمومة لدى المرأة المثلية جنسيا غير عادية وهذا ما تم ملاحظته من خلال تطبيق اختبار الروشاخ.

-تظهر التصورات الجنسية لدى المرأة المثلية جنسيا من خلال إنتاجها الإسقاطي على شكل ممارسات جنسية مع نفس الجنس في الواقع و تظهر في شكلها السلبي من خلال تميز الإنتاج الاسقاطي لاختبار الروشاخ بالكف و القلق و التكيف مع الواقع.

-تميزت تصورات الأمومة للمرأة المثلية من خلال اختبار الروشاخ بالسلب و عدم الإستقرار و الإتزان.

-تظهر التقمصات الجنسية لدى المرأة المثلية من خلال اختبار الروشاخ على شكل ضعف و هشاشة في التقمصات الأنثوية الأوديبية.

- **حدود البحث:**
- **الحدود البشرية:**

العينة:بعد التشاور ودراسة الوضعية الوبائية مع المشرف تم اختيار حالتين وهذا لما عرفته البلاد من ظروف صحية استثنائية والعالم أجمع.

- **الحدود الزمانية:**بدأ العمل التطبيقي من نهاية شهر أفريل إلى بداية شهر جوان.
- **الحدود المكانية:**ولاية البليدة بلدية البليدة.

الفهرس

العنوان	الصفحة
شكر و تقدير	
إهداء	
ملخص الدراسة	
فهرس المحتويات	
مقدمة	أ- ب
الجانب النظري **الإطار العام للدراسة**	
1.الإشكالية	06
2.فرضيات الدراسة	14
3.تحديد مفاهيم الدراسة إجرائيا	15
4.أهداف الدراسة	16
5.أهمية الدراسة	16
6.الدراسات السابقة	16
الفصل الأول : **تصورات الأمومة**	
أولا:التصور	23
1.تعريف التصور	23
2.الاتجاهات المفسرة للتصور	24
3.التصور و علاقته ببعض المفاهيم	28
4.أنواع التصور	30
5.مراحل التصور	20
ثانيا:الأمومة	34
1.مفهوم الأمومة	34
2.مراحل الأمومة	36
3.عقدة أوديب و الأمومة	37
4.موقف المرأة من حملها	37
5.الرغبة في الأمومة و الرغبة في الحمل	38

6.المعاش النفسي للمرأة الحامل	45
7.الأنوثة و الأمومة	46
ثالثا:تصورات الأمومة	50
1.مفهوم تصورات الأمومة	50
2.المقاربات النظرية لتفسير العلاقة بين الأم و الطفل	51
3.فئات تصورات الأمومة	53
4.دور تصورات الأمومة	57
خلاصة	59
الفصل الثاني **المثلية الجنسية**	
تمهيد	61
أولا: 1.اضطراب الهوية الجنسية	62
2.بناء الهوية الجنسية	62
3.شروط اكتساب الهوية الجنسية	63
4.أسباب اضطراب الهوية الجنسية	65
ثانيا:النمو النفسي الجنسي للمرأة	66
ثالثا:المثلية الجنسية	73
1.نبذة تاريخية عن المثلية الجنسية	73
2.مراحل تطور المثلية الجنسية من CIM إلى DSM	79
3.النظريات المفسرة للمثلية الجنسية	81
4.تعريف المثلية الجنسية	87
5.تصنيفات المثلية الجنسية	89
6.مراحل تطور المثلية الجنسية من الطفولة إلى المراهقة	90
7.سمات وخصائص المثلية الجنسية	93
8.العوامل و الأسس المساهمة في ظهور المثلية الجنسية	95
9.آثار المثلية الجنسية	104
رابعا:الاضطرابات الجنسية لدى المرأة	105
خلاصة	108
الجانب التطبيقي	

الفصل الثالث: **اجراءات المنهجية للدراسة الميدانية**	
1.الدراسة الاستطلاعية	112
2.منهج الدراسة	113
3.حدود الدراسة	114
4.عينة الدراسة و خصائصها	114
5.أدوات الدراسة	115
الفصل الرابع: **عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة**	
1.عرض وتقديم وتحليل نتائج الدراسة	143
1.1تقديم الحالة 01	143
1.1.1 عرض وتحليل نتائج المقابلة نصف موجهة للحالة 01	148
2.1.1 عرض وتحليل نتائج تطبيق اختبار الروشاخ للحالة 01	152
3.1.1 عرض وتحليل نتائج تطبيق اختبار تفهم الموضوع للكبار 'T.A.T' للحالة01	156
2.1 تقديم الحالة 02	163
1.2.1عرض وتحليل نتائج المقابلة نصف موجهة للحالة02	163
2.2.1 عرض وتحليل نتائج تطبيق اختبار الروشاخ للحالة 01	171
3.2.1عرض وتحليل نتائج تطبيق اختبار تفهم الموضوع للكبار "T.A.T	175
مناقشة النتائج في ضوء فرضيات الدراسة	182
خاتمة	185
قائمة المصادر و المراجع	187
قائمة الملاحق	192

قائمة الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	جدول خصائص النمطين الأمومين	55
02	جدول البيانات الأولية عن عينة الدراسة	115
03	جدول نوع استجابات المحتوى	131
04	جدول اللوحات المستعملة لدى كل صنف من الجنس و السن	133
05	جدول إجابات تنقيط الروشاخ للحالة01	152
06	جدول بسيكوغرام للحالة01	153
07	جدول فرز السياقات المستعملة من طرف الحالة 01	161
08	جدول اجابات تنقيط الروشاخ للحالة02	171
09	جدول بسيكوغرام للحالة 02	172
10	جدول فرز السياقات المستعملة من طرف الحالة 02	180

مقدمة

مقدمة:

تعتبر عمليات التقليد في مراحل النمو النفسي الأولى مهمة جدا في تشكيل شخصية الطفل، لكن سرعان ما يتحول هذا التقليد إلى عمليات تقمص للأدوار،فنلاحظ مثلا تقمص الفتاة الصغيرة لدور الأم من خلال كل تصرفاتها اليومية وحتى في سلوكيات اللعب بينما نحد تقمصات للأب من طرف الأطفال الذكور،لكن هذا التقمص يواجه نوع من التغير في مرحلة الشباب وهي المرحلة الحاسمة التي تنقل الفرد من الطفولة إلى الرشد،إن الشاب لا يعتمد في تشكيل هويته على التقليد المباشر للوالدين كما كان في الطفولة لكنه يقوم بتجميع وتعديل التقمصات السابقة في ظل خبراته الخاصة.

إن اضطراب وضوح الدور الجنسي يرتبط بصعوبات في علاقة الطفل بالآباء والنزاعات الزوجية والاضطهاد أو التمييز من الأقران ويؤثر في تشكيل هوية الجنس والدور،فالأبناء يكونون مفاهيم الذكورة والأنوثة والأبوة و الأمومة من معاملة الآباء والأمهات لبعضهم البعض،وبالتالي فإن عدم تمكن الشباب خاصة في مرحلة الرشد المبكر من حل أزمة الهوية الجنسية قد يؤثر مستقبلا على قدرتهم في تشكيل أسر سوية،ولعب أدوارهم بشكل يتفق مع المحيط والبيئة الاجتماعية.

إن موضوع الجنسية المثلية أو العلاقة الجنسية بين فردين من نفس الجنس،هو موضوع في غاية الدقة والتعقيد،ومرد ذلك أننا لم نفهم بعد وبشكل كامل النواحي النفسية والفسيولوجية والهرمونية والسلوكية التي يمكن لها أن تلعب دورا في تكوين الحالة،إضافة إلى ما ارتبط بهذه العلاقة من نظريات اجتماعية وحضارية متعاقبة ومتغيرة ومتباينة مما يصعب تفسيره ورده إلى قاعدة واحدة من الحكم على هذه الممارسة ومع أن هذا النمط من الممارسة الجنسية من أقدم الأنماط في تاريخ الإنسان،إلا أننا مازلنا حتى الآن نجهل الكثير من الدوافع لهذا النمط السلوكي،وخاصة في أولئك الذين تتحدد وتتركز ميولهم وممارساتهم الجنسية بهذه الطريقة دون غيرها .

وتعرف المثلية الجنسية في موسوعة علم النفس للتربية والتعليم على أنها "اختيار أحد أعضاء نفس الجنس الفرد موضوعا للجنس،ولذا فهي من وجهة نظر الطب النفسي أهم وأخطر الانحرافات السلوك الجنسي،ليس تنقص لأن العلاقة الطبيعية هي تلك التي تقوم بين اثنين من الجنسين بل لأنها أكثر الانحرافات شيوعا في كل الأزمان و المجتمعات،ويتجول إليها الكثير من الأفراد الذين يعتبرون أسوياء ناجحين بل عباقرة لولا هذا الانحراف في شخصياتهم،ولما كان المجتمع يستنكر مثلية الجنس وتجاربها للمحافظة على كيانه والجنس المثلي ليس فقط ضحية تنشئته الاجتماعية التي أدت به إلى هذا المصير بل هو فريسة الصراع بين ميوله الشاذة ومعايير المجتمع.

تعتبر الأمومة مرحلة من مراحل النمو النفسي العاطفي للمرأة فهي سيرورة تأخذ جذورها في تاريخ حياة المرأة و أن لكل من الرجال و النساء شيئا من الجنسين في داخلهم ولا واحد ينتمي كليا لجنس واحد،كما أن نوعية العناية التي تقدمها للطفل كوالدين أو محترفين مرتبطة أساسا بنوعية استدخال الثنائية الجنسية النفسية.

ومن هذا المنطلق جاءت فكرة البحث واستجابة لمتطلبات هذا الموضوع جاءت الدراسة الحالية للكشف عن طبيعة تصورات الأمومة لدى المرأة المثلية جنسيا فقد اعتمدنا على جانبين:

الجانب الأول النظري :يضم أربعة فصول:تم التمهيد له بفصل تمهيدي وتم بعرض الإطار العام للدراسة بداية بالإشكالية ثم الأهداف فأهمية الدراسة بالإضافة إلى عرض مفاهيم أساسية والتعاريف الإجرائية لمصطلحات الدراسة مع عرض للدراسات السابقة ذات العلاقة بالموضوع والتي ساعدت على وضع فرضية للدراسة الحالية وكانت محاولات للإجابة على التساؤلات.

الفصل الأول:الخاص بتصورات الأمومة والمكون من العناصر التالية:

تمهيد،مفهوم التصور (لغة،اصطلاحا) ، الاتجاهات المفسرة للتصور،التصور وعلاقته ببعض المفاهيم القريبة منه،أنواع التصور،مراحل التصور،أما فيما يخص الأمومة فتطرقنا إلى ما يلي :مفهوم الأمومة،مراحل الأمومة،عقدة أوديب والأمومة،موقف المرأة من حملها الرغبة في الأمومة و الرغبة في الحمل،المعاش النفسي للمرأة الحامل،الأنوثة و الأمومة.

وبالنسبة لتصورات الأمومة فتطرقنا إلى مفهوم تصورات الأمومة،المقاربات النظرية لتفسير العلاقة بين الأم و طفلها، فئات تصورات الأمومة -دور تصورات الأمومة ، دور الأم في حياة الطفل. خلاصة.

الفصل الثانيهذا الفصل خاص بالمثلية الجنسية و فيه تحدثنا عن ما يلي:

تمهيد،نبذة تاريخية عن الجنسية المثلية (في مصر القديمة،في مصر الحديثة،في اليونان القديمة،في روما القديمة ، في أمريكا اللاتينية،في المجتمعات الغربية،في المجتمعات العربية،والمجتمع الجزائري).

-مراحل تطور المثلية في CIM و DSM ، النظريات المفسرة للمثلية ،تعريف المثلية (لغة و اصطلاحا) تصنيفات المثلية ،مراحل تطور المثلية من الطفولة إلى المراهقة ،سمات و خصائص المثلي الجنس، العوامل و الأسس المساهمة في ظهور المثلية ،آثار المثلية الجنسية. اضطراب الهوية الجنسية،النمو النفسي الجنسي عند المرأة،الاضطرابات الجنسية عند المرأة،خلاصة.

الجانب الثاني التطبيقي:ويضم فصلين هما:

الفصل الثالث: الخاص بالإجراءات المنهجية للدراسة والمكون من العناصر التالية:تمهيد،منهج الدراسة،حدود الدراسة،مجتمع الدراسة،عينة الدراسة،أدوات الدراسة وخلاصة الفصل.

الفصل الرابع:خصص لعرض الحالات مع عرض وتحليل المقابلات وتطبيق الاختبارات الاسقاطية كل من الروشاخ وتفهم الموضوع للكبار،وهذا من أجل التحقق من فرضية الدراسة تم عرض نتائج الدراسة وتفسيرها ومناقشتها انطلاقا من الدراسات السابقة وصولا إلى استنتاج عام للدراسة ثم بعض التوصيات و الاقتراحات،التوقعات وصعوبات البحث،خاتمة ثم قائمة المراجع و الملاحق.

الجانب النظري

الفصل التمهيدي

الإطار العام للدراسة

1-الإشكالية:

منذ الميلاد يمكن أن نحدد جنس الطفل،ذكرا أم أنثى من الناحية التشريحية،وهذا ما سوف يتعزز فيما بعد بالطريقة التي يعبر بها الفرد عن نفسه في علاقاته مع الآخر، إذ أن الهوية الجنسية لا تقتصر فقط على المعطيات البيولوجية الفطرية.فالطابع الجنسي لدى الفرد يتحدد من ثلاث مظاهر أساسية مميزة،وهي الهوية الجنسية،التوجه نحو الآخر و التفضيل الجنسي انطلاقا من الرغبة و الانجذاب نحو شخص من الجنس الآخر،أو من نفس الجنس ثم الممارسة الجنسية،هذه المظاهر الثلاث تتطور مع الوقت و تتخذ حالتها النهائية في مرحلة الرشد.

فمعرفة الإنسان لعملية الفارق الجنسي و البيولوجي بين الرجل و المرأة يحول دون تورطه في مزالق موقفية تبين عكسية هذه المعرفة.وهذا لا يحول دون المثلية الجنسية،أو الانحرافات المختلفة،لأن الحقيقة تكمن في اللاوعي وهي ما تعبر عن الذات الراغبة اللاواعية أي موضوع التحليل النفسي الذي توصل إليه "**فرويد**".**(عدنان حب الله،2004،ص224).**

منذ البداية اعتمد "**فرويد**" حجز الزاوية الذي لم يحد عنه فيما بعد الوحدة الجنسية عند الذكر والأنثى، وهي أول نظرياته حول الجنس في تكوين الأنوثة أو الرجولة.كلا الطرفان أنثى وذكرا يعتقدان بأن لهما عضوا ذكريا(القضيب بالنسبة للذكر و البظر بالنسبة للأنثى) ويتهيأ لهما أن العالم تكون طبقا لتصورهما أي يجهلان في آن واحد وجود الفرج فالمظاهر الجنسية بالنسبة للفتيات الصغيرات ذكورية صرف.

فالفرج لا يوجد له تصور على الصعيد النفسي،لأن البظر يأخذ مكان الصدارة على حساب باقي الأعضاء الجنسية الخارجية وهكذا يمر الفتى والفتاة بثلاث مراحل أساسية بالنسبة لممارسة العادة السرية الأولى من الرضاعة و الثانية في سن الرابعة أي المرحلة الأوديبية و الثالثة في سن المراهقة.

(عدنان حب الله،2004،ص225).

ففي المرحلة الثانية يمر الفتى في تصور نتيجة ملاحظته،أن الفتاة ينقصها القضيب ويعتقد أن يكون ذلك لسبب ما،فيخاف أن يطاله القصاص ذاته في حال رغب في شيء محرم.والفتاة الصغيرة تتصور بأنها مخصية،وتنطلق الرغبة عندها في أن تكون ذكرا.القضيب موجود عند الذكر في الواقع وموجود في المتخيل عند الفتاة عبر التميز.

في مرحلة المراهقة،تظهر الفوارق:عند الفتى الإنتصاب في القضيب و إيلاجه في الفتحة الشرجية.عند الفتاة يحصل الكبت للوظيفة الجنسية البظرية،وبالمناسبة كبت أيضا للمظهر الذكوري المرتبط ويكتشف الجنسان الفرج ووظيفته. فقد ركز "**فرويد**" على محور أساسي وهو المتمثل ما بين الأم و الإبنة،وما يتخلل هذه العلاقات من مشاعر متناقضة معقدة في طبيعتها،مما جعل الخوض في الموضوع شديد الصعوبة،ولذلك كرس لهذه المرحلة دراستين مهمتين:الأولى:عن الحياة الجنسية الأنثوية و الثانية للأنوثة.

في مقالة الأنوثة يتناول "**فرويد**" بحثه للموضوع من جانبين:الجانب التشريحي و الجانب الديني،وينتهي إلى القول لا من الناحية التشريحية و لا من الناحية النفسية،نستطيع أن نثبت بالتأكيد تحديد الأنوثة بشكل من الأشكال. فموضوع الإزدواجية الجنسية يتحكم بالجنسين.فما من رجل يخلو من بعض المواصفات الذكورية،والتمييز بين الرجل و المرأة قائم بتغلب نسبي لقسم من الأوصاف على الأخرى،من حيث إن هذه الأخيرة تبدو جانبية في حال اكتمال النمو في هوية جنسية مميزة. **(S.Freud,1932,p321)**.

ولكن "**فرويد**" لا يخفى عن نظرة ازدواجية الجنسين:الشيء المميز للحياة الطبيعية،خلافا لما هو سائد في عالم الجماد فإذا كانت الإزدواجية شيئا مشتركا بين الطفل الذكر و الأنثى فما هي العوامل التي تطرأ وتحول دون إدراك التمايز المتعارف علين بين الجنسين.ومن هذا المنطلق يعتبر "**فرويد**" أن الفتاة و الفتى هما رجلان صغيران،حتى تمر المراحل التي تميزهما عن بعضهما.فالفتى يداعب ذكره،ويحصل من خلال ذلك على متعة كبيرة،وكذلك الفتاة تداعب بظرها وتحصل على نفس المتعة.باعتبار أنها تجهل المهبل في هذه المرحلة.

وصراعها مع الذكر يبدأ إلا بعد أن يتأكد لها أنها لا تضاهيه أن كل الهوامات التي كانت تغذي هذا الإتجاه،يتبين فشلها فيما بعد فلذا نراها على أثر خيبة أمل كبيرة،تتحول عن استثمار هذا الموضوع الشبقي،لكي توظف المهبل تدريجيا.هذا التحول يعتبر منعطفا كبيرا تتركز عليه نتائج هامة في توين أنوثتها.فالطفل الذكر يستمر في توظيف قضيبه دون حاجة إلى هذا التحول.هذا من ناحية ،ومن ناحية ثانية تستبدل الأم بالأب و تشهر لعا العداء،مع أن الطفل الذكر يستمر في محبة أمه حتى خروجه من عقدة أوديب.فالفتاة كما يقول "فرويد" مجبرة على أن تغير الموضوع الشبقي (البظر) وتتحول عن موضوع الأم.**(عدنان حب الله،2004،ص228-227)**.

تمثل الهوية الجنسية سيرورة معقدة تبدأ من الحمل لتستمر من خلال مظاهر النمو النفسي الجنسي،وهي تتجاوزالجنس البيولوجي الذي يتحدد من خلال الأعضاء التناسلية ليشمل أبعادا متعددة،اجتماعية،ثقافية، ونفسية،إذ من المعقول اختصار الهوية الجنسية في الهرمونات والكروموسومات أو الخلايا العصبية التي يولد بها،ولا باتباع المعايير الثقافية المحددة لمجتمعه فقط، بل هي تفاعل بين تلك المظاهر الموضوعية وأخرى ذاتية،ترجع لشعور الفرد بالانتماء إلى جنس معين،يرتبط حسب التناول التحليلي إلى طريقة حل عقدة أوديب .

ومن خلال عقدة أوديب يكون الطفل منخرطا في مثلث عاطفي لأول مرة،أين تصطدم رغبته بأحد الوالدين المختلف عنه جنسا مع رغبته في إزالة الولد من نفس الجنس،وتحت ضغط قلق الخصاء l'angoisse (de catration)، يقوم الطفل بتقمص الأب ويدمج سلطة الأب في ذاتيته عبر تركيبة نفسية تحمل النواة الأولى للأنا الأعلى،فالتقمص يأتي لإصلاح الإحباط والجرح النرجسي الذي تعرض له الطفل لاستحالة تحقيق رغباته الليبيدية المرتبطة بالممنوع،هذا الممنوع هو ما يهدد بالخصاء.

غير أن الحل غير السوي لعقدة أوديب ينجم عنه تشبث بالأم وتشبه بها،والابتعاد عن الأب و هذا ما يكون النواة الأولى للانحرافات الجنسية،فتقمص الطفل للأم يضعه في موقف سلبي تجاه الأب،هذا التقمص يجعله يفقد عضوه الذكري ويبحث عن تعويض من الأب بمثابة موقف إنكاري لقلق الخصاء،حيث أنه يحاول تجنبه بقلب الأدوار والتخلي عن الوظيفة الجنسية لعضوه.

يتعرف الطفل على الفرق بين الأم والأب،مما يمثله من واقع مختلف جنسيا،فالطفل يتعرف في مراحل مبكرة بأن الأب يمثل أحد الوالدين الذي يفصل العلاقة المندمجة بين الأم والطفل،ورغم ذلك يظل محتفظا بتصوراته حول وجود جنس وحيد،ليقوم فيما بعد بتقمص الوالدين،ويجد نفسه في مثلث أوديبي لا ينجذب إلى الوالد من الجنس الآخر فقط،بل أيضا إلى الوالد من نفس الجنس،ضمن علاقة مثلية homosexuelle لينتقل فيما بعد نحو علاقة غيرية hétérosexuelle في علاقة عاطفية مع الأب من الجنس الآخر كموضوع حب،وهذا ما يسمح له بإيجاد مكانه ككائن مجنس être sexué، يأخذ فيما بعد يتصرف كذكر مثل أبيه،وتتصرف كأنثى مثل أمها .

(يامنة اسماعيلي،سمير محند، 2016،ص28-31).

إن المجتمع يرفض والدين يحرم والقانون يجرم لكن المثلية الجنسية واقع موجود في جميع أنحاء العالم،بالرغم من رفضه في العالم العربي، إلا أن المجتمعات الغربية أصبحت تعترف بالمثلين جنسيا وتمنحهم الكثير من الحقوق الإنسانية،فهي ظاهرة قديمة قدم المجتمعات الإنسانية.فالمثلية هي عبارة عن انحراف جنسي يؤدي إلى تحقيق لذة جنسية عن طريق ممارسة غير طبيعية،ولهذا تعتبر الانحرافات الجنسية من أقوى الدوافع في سلوك الفرد وشخصيته،ومن أكثرها أثرا في سلوكه وصحته النفسية،وتلعب العوامل النفسية دورها في هذه الدوافع كما تلعب العوامل العضوية ولا سيما التي تفرزها الغدد الجنسية.

ويشير" **النادر**"(2005) أن الانحراف الجنسي يعبر عن التمتع الجنسي بطرق ترفضها القيم الأخلاقية والدينية ويسمى تدينها الأعراف والتقاليد والقوانين الاجتماعية،نتيجة فقدان الشخص السيطرة على توازنه بسبب اضطراب نفسي ما،فنجد الفرد العصابي نتيجة للضعف الجنسي أو البرود الجنسي.

ومن بين أنواع الانحرافات الجنسية نجد الجنسية المثلية والتي هي ما يسمى عند الرجال باللواط لقوله تعالى:**{ولوطا إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين(80) إنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم مسرفون(81).سورة الأعراف.** ويسمى عند النساء بالسحاق،ويقصد به الميل الجنسي القوي نحو نفس الجنس وحب الاتصال الجنسي بشخص من نفس الجنس،بمعنى أن يشعر الشخص بانجذاب نفسي وعاطفي وجنسي من ناحية الأشخاص من نفس جنسه.

وعلى هذا الأساس ينقسم الناس من حيث توجهاتهم الجنسية إلى ستة أقسام وهي:

-أشخاص أسوياء،أشخاص مثليين،أشخاص يشعرون بميول جنسية نحو الأطفال الذكور،أشخاص يشعرون بميول جنسية نحو الفتيات الإناث،أشخاص ثنائيو الميول الجنسية يشعرون بميول جنسية تجاه الذكور والنساء على حد سواء،أشخاص باردين جنسيا لا يفكرون في الجنس ولا يعني لهم الجنس شيئا.
هذا ما أكدته العديد من البحوث والدراسات العلمية المتخصصة، حيث نجد أن الشذوذ الجنسي هو انحراف عن المسار الطبيعي للغريزة وهو سلوك مخالف للمجتمع. فالدراسات الحديثة تسعى إلى معرفة مسببات الشذوذ الجنسي إن كانت أسباب جينية وراثية من أجل إعطائها صبغة وجعلها نشاطا جنسيا طبيعيا. وإلى يومنا هذا لم ولن يعترفوا سبب الشذوذ هو شيء مكتسب ومتعلم من طرف الآخرين و يؤكدون بأنه سبب جيني ومتوارث عبر الأجيال،خاصة بعد ما رفعوا المثلية الجنسية من قائمة الأمراض النفسية وينفون أن المثلية هي انحراف واضطراب عقلي .**(حكمت سفيان،بدون سنة،ص 6).**

كما أن في الطب العصبي الذي كان سنة (1953)،يصنف المثلية الجنسية على أنها نوع من أنواع الاضطرابات الجنسية لشخصية مصابة بمرض عقلي (**psychopathic personality**) كما تم حذف مصطلح "الجنسية المثلية" من دليل الأمراض العقلية ليوضع مكانه:اضطراب في التوجه الجنسي .

(هند بنت عقيل،2013،ص2446).

فقد شهدت هذه الظاهرة كل الأزمنة والديانات والمجتمعات وكل الفئات العمرية،فهي ليست بالأمر الجديد لأنها من أقدم الظواهر النفسية الاجتماعية التي شهدها التاريخ لأنها تعد من الظواهر المنافية للمجتمع وخاصة المجتمع الإسلامي.

كما أن هناك عاملين رئيسيين يتعرض لهما الشخص في مرحلتي الطفولة والمراهقة وهاذين العاملين هما المؤثرين في تشكيل الميل الجنسي النهائي عند الإنسان وهاذين العاملين هما:عامل الانجذاب وعامل الكراهية والاشمئزاز .

فأول من أطلق مصطلح "**هوموفوبيا**" هو العالم الأمريكي **'جورج فيربونغ'** بحيث عرفه في ستينات القرن الماضي بالخوف من الوجود بالقرب من المثليين،وهو مصطلح يشير للاحتقار والكراهية كما تدل على التمييز السلبي ضد المثليين،ولذلك فهو يندرج تحت نوع من الاضطراب النفسي الذي من الممكن أن يولد القلق والكثير من الاضطرابات النفسية. وعلى هذا الأساس نجد الإنسان المثلي لا يزال منبوذا ومحل للسخرية ولا يرحب بمشاركته في المناسبات الاجتماعية ولا يؤخذ بآرائه من قبل المجتمع،ونتيجة لتلك النظرة والمعاملة القاسية نجد الكثير منهم لا يصرح بمرضه،ولذلك يضطرون للانصياع إلى التقاليد والأعراف السائدة.

وبالرغم من رفض المجتمعات العربية للمثليين نجد الدول المتقدمة والتي تهتم بحقوق الإنسان وتحترمها بعدما شرعت لهم بالزواج كفرنسا مثلا،حيث يتم إبرام عقود زواج الجنسيين المثليين الذي يوجب على كل طرف من الأطراف كافة الحقوق والواجبات المنصوص عليها في عقود الزواج العادي،حيث أصبحت في تزايد كبير وبنسب مرتفعة في العالم وأصبحت الآراء حولها متضاربة،فهناك من يرى أن الميل الجنسي هو ميل طبيعي واعتيادي ويرفض التعامل معه باعتباره مرض،ولابد من الاعتراف به وعدم كبته.

كما نجدها في انتشار كبير في الدول العربية لكنها لم تصل إلى حد القبول التام الموجود في الدول الغربية،باعتبار المثليين هم وصمة عيب وعار على المجتمع العربي الإسلامي لأنه شيء محرم

فالدين،وهذا راجع إلى زمن قوم لوط وهم القوم الذين بعث الله تعالى فيهم نبيه لوط عليه السلام ليرشدهم إلى طريق الحق طريق الله تعالى لعبادته وحده ونبذ عبادة الأصنام،ولنهيهم عن ارتكاب الفاحشة التي كانوا يقومون بها دونا عن جميع البشر،والتي لم يسبق لأحد من الأمم أن ارتكبتها وهي إتيان الرجال للرجال دون النساء خلافا للفطرة التي خلق الله تعالى عليها البشر،وهذا ما يسمى بالشذوذ.

كما تحدثت"**إليزابيث موبرلي**" عن العلاقة بين خبرات الطفولة والمثلية الجنسية بالقول:"إن المثلية الجنسية هي عجز في قدرة الطفل على التواصل مع الوالد من نفس الجنس وينتقل هذا العجز فيما بعد إلى التعامل مع البالغين من نفس الجنس عموما.ويمكن القول أن المشكلة ليست أن الشخص المثلي البالغ يريد حبا من نفس الجنس،بل أن حاجات الطفولة لديه المتعلقة بتلقي الحب من الوالد من نفس الجنس لم تسدد،ولهذا يحاول هذا الشخص إشباع تلك الحاجات الآن عن طريق علاقات مع البالغين من نفس الجنس تشمل أنشطة جنسية كطريقة خاطئة لتلقي الحب "**(هند بنت عقيل، 2013،ص2450)**.

تعتبر عمليات التقليد في مراحل النمو النفسي الأولى مهمة جدا لتشكيل شخصية الطفل،لكن سرعان ما يتحول هذا التقليد إلى تقمص للأدوار،فنلاحظ مثلا تقمص الفتاة الصغيرة لدور الأم من خلال كل تصرفاتها اليومية وحتى في سلوكيات اللعب،بينما نجد تقمصا للأب من طرف الأطفال الذكور،لكن هذا التقمص يواجه نوع من التغير في مرحلة الشباب وهي المرحلة الحاسمة التي تنقل الفرد من الطفولة إلى الرشد،إن الشاب لا يعتمد في تشكيل هويته على تقليد والديه كما كان في الطفولة لكنه يقوم بتجميع وتعديل التقمصات السابقة في ظل خبراته الخاصة.فأول من اهتم بمفهوم الهوية هو "ايريكسون" لدى الشباب ويعتبرها المهمة الأساسية في هذه المرحلة،ويعتقد أن ما يتعرض له المراهقين الشباب من صراعات تجعلهم في بحث دائم عن الإحساس بهويتهم.**(فضيلة لحمر،بدون سنة،ص222)**.

عند الحديث عن الأمومة فإننا سنقوم بالحديث عن أحد أبرز الغرائز التي وضعها الله عزوجل في إناث الكائنات الحية،فقد أوجد الله تعالى في الأنثى حبا فطريا تعتني من خلاله بصغارها وتحافظ عليهم وتحميهم من جميع أشكال الخطر ولابد من الإشارة إلى بعض ما يتصل بغريزة الأمومة لدى الأنثى،فعلاقة الحب والعطف التي الأم بأبنائها ليس لها شروط خاصة ولا تحتاج إلى دوافع أو محفزات

(محمد السالم،2019،ص1).

–ما دور الأم؟ و ما سلوك الأمومة؟ و ما وظائف هذا السلوك؟ و ما مدى تأثير الأم في طفلها؟ تبدو الإجابة على هذه الأسئلة سهلة للوهلة الأولى،فكل منا يعرف أن العلاقة بين الأم وطفلها تأخذ طريقها على نحو عفوي و كل أنثى تملك من المعارف الشخصية حد أدنى يمكنها من تنشئة طفلها،فالطبيعة أهلتها لهذا الدور وبالرغم من هذا فإن النظر المتفحص إلى هذه العلاقة تظهر مدى تعقيدها وتداخل عوامل متعددة في تحديد مسارها.فنشاط الأم اليومي وسلوكها اتجاه الطفل يبين غنى سلوك الأمومة وتنوعه ويبين في الوقت نفسه الفرق بين أم وأخرى في التعبير عن هذا السلوك.إن سلوك الأمومة يتحدد بعدة عوامل فالأم الشابة تتأثر بسلوك أمهات أكثر تجربة وخبرة منها فهي تلاحظ سلوك الأمومة عند والدتها وتحاول تقليدها والتقيد بالقيم والتقاليد التي يفرضها الوسط الاجتماعي الثقافي .

(فايز قنطار،1978،ص10–9).

إن الأمومة ليست غريزة فطرية أو سلوكا مكتسبا بل هي كذلك قرار تتخذه المرأة تبعا لدافع ما والذي قد يكون ذاتيا ناشئا عن رغبتها الخالصة في أن تكون أما أو عن فضولها في ما معرفة ماذا يعني أن تكون أما أو قد يكون الدافع أيضا خارجيا يتأثر بالعوامل المحيطة بالمجتمع .**(عنداء أبو خيران،2019،ص2).**

تعتبر الأمومة مرحلة من مراحل النمو النفسي العاطفي للمرأة وقد اختلفت مواقف العلماء حولها فنجد على سبيل المثال **'س.بكاش(1987)'** التي تعتبر الأنوثة نوع المرأة والأمومة ميزتها الأساسية والمرأة لا يمكن أن تصبح امرأة حقيقية إلا انطلاقا من اللحظة التي تصبح فيها أما،أما 'فرويد' فلا يتكلم عن الحمل والأمومة إلا من خلال علاقتها بالنمو النفسي للطفل بإلحاق الرغبة في الأمومة الأوديبية.وبالرجوع إلى الأدبيات والكتابات النظرية المتعلقة بالموضوع وجدنا في هذا الإطار دراسة عيادية تحليلية انجلزية"**raphael leff** " التي توصلت إلى وجود توجهين أمومين الأم المنظمة والأم المسهلة وهذه الأخيرة "**raphel reff**" هي التي تعتبر الأمومة كتجربة ختامية لهويتها الأنثوية،تشعر أنها أثريت بالتجربة التي تعيشها تسمح لنفسها بالنكوص ما يسمح لها بمعايشة هوام الوحدة مع طفلها.يبدأ التفرد مع إدراك الحركات الجنينية أين يصبح الطفل إذن مرافقا خياليا شبيه بذلك المتعلق بمرحلة الطفولة تتحاور الأم مع الطفل،تعطيه جنس،اسم،وخصائص الشخصية وهويتها كامرأة تبدأ بالتمايز عن تلك الخاصة بأمها.أما **Mére régulatrice** فهي التي تعتبر الحمل كممر ضروري من أجل الحصول على الطفل تظهر قلق من التحولات الجسدية وتقاوم اختلال التنظيم النفسي من خلال تدعيم الدفاعات النفسية والعقلنة،رغبتها السرية هي عدم السماح بتأثير الحمل والطفل عليه

(قوفي ليلى،2015،ص3-5).

يعتبر مفهوم التصور مفهوم مركزي في ميادين علمية مختلفة بحيث أنه استعمل في ميادين ونظريات التحليل النفسي بالرجوع إلى البحوث حول التصورات خلال الحمل.يظهر التصور إذن كعنصر أساسي في التجربة النفسية الذي يفصل كل محتوى مجرد كما عرف هذا المفهوم تنظيما مفاهميا نظريا من خلال أعمال "**سندلرات روسنبلات(1962)**" الذي يعرف التصور العقلي من خلال التركيز على معنيين من جهة يركز على الطبع المجرد ومن جهة أخرى يتعلق بمحتويات مجال التجربة:الصور،الظواهر الذاتية في السنوات الأخيرة أخذ الحمل وتجربة الأمومة أهمية كبيرة ملاحظة من طرف الباحثين حيث نجد مساهمات تحليلية في دراسة الحمل التي ركزت على بنية التصورات بالإضافة إلى تغيرات متعلقة بالعالم التصوري للمرأة وهذا ما سمح بالإهتمام بالحمل من جانب آخر،تؤكد كل هذه البحوث على قيمة التصورات الأمومية كإرث عاطفي أساسي واعتبارها المحدد الأساسي للنموذج العلائقي الأم-الطفل فحسب " **Bydlowski(1998)**" التصور الأمومي هو عبارة عن صورة عقلية،نص سينمائي ينشط خلال الحمل فالنشاطات التصورية تتأثر من قبل العديد من السياقات النفسية،من بينها ذكريات الطفولة المنسية للمرأة،علاقتها مع والديها،الأحداث الصادمة المعاشة...الخ. **(BYDLOWSKI)**.

إذ هي تقوم على تحديد البناء النفسي للفرد وكل أم لها تصوراتها الخاصة للأمومة،حيث تبني المرأة خلال الحمل لنفسها صورة عقلية عن طفلها وعن نفسها كأم وعن علاقتها مع ابنها خلال الأشهر الثلاث الأولى للحمل،النساء لا تملكن تقريبا تصورات واعية عن أطفالهن غير أن التصورات اللاواعية تكون منشطة جيدا خلال هذه المرحلة.

حيث يلعب الجانب الهرموني دورا مهما في بداية الحمل،ولكن للجانب النفسي دور لا يستهان به في الاضطرابات الخاصة بالمراحل الأولى من الحمل والتي قد تعبر عن تناقض المرأة تجاه حملها.حيث أنه في بداية الحمل تجد المرأة صعوبة للوعي بحالتها لأن الطفل لا يظهر والتغيرات الجسدية لم تبدأ،ولهذا فهذه الحالة تكون معاشة من طرف الأم كفكرة أنها حامل،وأحيانا ترغب بشكل لا شعوري أن تظهر أعراض الحمل عليها بشكل أكثر وضوحا حتى تتأكد من حالتها.

إن الحديث عن زواج المرأة المثلية يأخذنا للحديث عن علاقتها بزوجها و أبنائها يعتبر هذا الزواج غير السعيد إذ بالكاد يوجد تواصل بين الطرفين مما يجعلها تخاف العلاقة الجنسية،فنجد بعض المثليات جنسيا

تتزوجن وتقص علاقتها مع الرجل لكن تظل حالة الإشباع الجني مفقودة.أما مع أبنائها هنا نجد نوعين من المثليات هناك من ترغب في الإنجاب و تكون محبة لشعور الأمومة وتفضل أن تعيش كل مراحل الحمل والولادة والتربية وتكون طريقة تربيتها لأبنائها مثل تربية أمها لها خصوصا عندما تلد أنثى،فالمثليات لديهن تغيرات في الرغبات الجنسية والميولات لكن غالبا ومعظمهن تبقى لديهن تصورات و أحاسيس كبيرة نحو الأمومة وهذه طبيعة كل أنثى.وهناك العكس بعض النساء المثليات لا يرغبن في الإنجاب وصورة الأمومة تكون عندهم شبه منعدمة وهذا راجع لخوفهن من المجتمع ورؤية المجتمع لأبنائها ورفضهم لما عاشوه أن يتكرر مع الأولاد.تقول إحدى المثليات: « الأمومة مهمة لي كثيرا وحاولت تحقيقها بالطرق التي ترضي محيطي،كما وتحقق ما أرغب به،على الرغم من أن الكثير بعرف عن هويتي الجنسية،لكنني لم أرغب بإيذاء أهلي».

(ر شا حلوة:الأمومة والأبوة من حق المثليين والمثليات أيضا،موقع De dw.com).

ولقد تم طرح السؤال التالي:

-الإشكالية العامة:

هل صورة الأمومة لدى المرأة المثلية عادية أم مضطربة؟

-التساؤلات الجزئية:

-كيف هي تصورات الأمومة لدى المرأة المثلية جنسيا ؟

-كيف تظهر التصورات الجنسية لدى المرأة المثلية جنسيا من خلال إنتاجها الإسقاطي في اختباري تفهم الموضوع للكبار "T.A.T"و الروشاخ؟

-ما هي خصائص التصورات الأمومة لدى المرأة المثلية جنسيا من خلال اختبار ي الروشاخ و تفهم الموضوع للكبار "T.A.T"؟

-ما هي التقمصات الجنسية التي تظهر لدى المرأة المثلية جنسيا من خلال إنتاجها الاسقاطي في اختباري الروشاخ و تفهم الموضوع للكبار"T.A.T" ؟

2- الفرضية العامة:

تكون صورة الأمومة لدى المرأة المثلية مضطربة.

الفرضيات الجزئية:

-تصورات الأمومة لدى المرأة المثلية جنسيا مضطربة

- تظهر التصورات الجنسية لدى المرأة المثلية جنسيا تصورات سيئة ومضطربة وهذا ما يظهر من خلال الخلط بين الجنسين وعدم التمييز بين الأعضاء في الاختبارين الروشاخ و تفهم الموضوع للكبار ' T.A.T'

- خصائص التصورات الأمومية لدى المرأة المثلية جنسيا من خلال اختبار ي الروشاخ و تفهم الموضوع للكبار 'T.A.T' تحمل معالم إسقاطية مختلفة عن المرأة العادية.

-تبدي المرأة المثلية صعوبة في التقمصات الجنسية التي تظهر من خلال إنتاجها الاسقاطي في اختباري الروشاخ و تفهم الموضوع للكبار 'T.A.T'.

-تصورات الأمومة لدى المرأة المثلية جنسيا مضطربة أو غير عادية.

3-تحديد مفاهيم الدراسة:

1-تصورات الأمومة:

1.1-التعريف الاصطلاحي :هي الصورة العقلية التي تبنيه المرأة على المستوى الصمت نفسي عن طفلها عن نفسها كأم وعن العلاقة التي تربط الواحد بالآخر بفضل هذه التصورات يمكن أن تتقمص ذات أمومية لطفلها وتنتهي لتصبح أما.

1.2-التعريف الإجرائي: هي الصورة العقلية التي تحملها المرأة الحامل في المستوى النفس داخلي عن طفلها وعن نفسها كأم والتي يمكن الكشف عنها من خلال دليل المقابلة النصف موجهة لاستقصاء تصورات الأمومة.

2-الجنسية المثلية:

1.2-التعريف الاصطلاحي: هي ميل أو انجذاب الشخص بشكل أساسي إلى أشخاص من نفس جنسه وهذا الانجذاب قد تنتج عنه علاقة سواء كانت علاقة عاطفية أو علاقة جنسية.

2.2التعريف الإجرائي: النتيجة التي يتحصل عليها المبحوث من خلال اختبار ي الروشاخ وتفهم الموضوع للكبار 'T.A.T' للمثلية الجنسية للباحثة.

4- أهداف الدراسة : نهدف من خلال بحثنا هذا إلى تحقيق عدة أهداف،ولعل أهمها معرفة: تصورات الأمومة في ظل وجود الانحرافات الجنسية(المثلية الجنسية)، كما أننا سنحاول في بحثنا هذا عن معرفة مسببات المثلية؟نشأتها؟وماذا سيترتب عنها في مرحلة الأمومة؟.

5- أهمية الدراسة:

1-التعرف على الأسباب الأساسية للمثلية الجنسية.

2-الكشف عن الخبرات التي تعرض لها المثلي في مراحل سابقة من عمره.

3-البحث عن الأسباب النفستحتية و الأولية التي يمكن أن تؤثر لاحقا على العلاقة بين الأم و طفلها.

4-المساهمة في إثراء ميدان علم النفس بتقديم بحث و دراسة ميدانية للواقع و البيئة المدانية وملئ الفراغ العلمي ومساعدة في تنوع و إثراء مكتبة جامعة المدية في المواضيع النفسية التي تتناول متغيرات الدراسة الحالية.

5-التعرف على تصورات الأمومة لدى المرأة المثلية جنسيا.

6-تكمن كذلك في التقصي العلمي من خلال تسليط الضوء على مشكلتين.

7-أهمية الاقتراحات و النتائج التي من شأنها أن تفيد في التكفل و الرعاية بهذه الفئة.

6-الدراسات السابقة: نظرا لقلة الدراسات التي تطرقت للموضوع سوف تدرج الدراسات التي تناولت جانبا منه وهي كالتالي:

1-دراسات عربية:

أ-دراسة آل شيخ(2003) بعنوان"**جرائم الشذوذ الجنسي وعقوبتها في الشريعة الإسلامية والقانون**"

دراسة كيفية تطبيقية في محاكم منطقة الرياض،هدفت إلى بيان تعريف الشذوذ الجنسي وبيان أنواعه في الشريعة الإسلامية والقانون من لواط ومساحقة وإتيان البهائم،وبيان طرق إثبات جرائم الشذوذ الجنسي في الشريعة والقانون وبيان المسؤولية الجنائية لهذه الجرائم مع بيان العقوبة المقررة لجرائم الشذوذ الجنسي بين الشريعة والقانون بيان التطبيق في جرائم الشذوذ الجنسي في المحاكم.

طبقت الدراسة على محاكم منطقة الرياض واستخدمت الدراسة المنهج العلمي من خلال تحليل محتوى الدراسات والمراجع الفقهية مع تحليل بعض الحالات التي حصلت على أحكام في هذا الشأن وتوصلت الدراسة إلى أن الغريزة الجنسية فطرة بشرية وضرورة من ضرورات الحياة الإنسانية و أن الشذوذ الجنسي يمثل خروج عن الفطرة السوية وأن الشريعة الإسلامية لم تجعل لغريزة الجنس سلطانا على الإنسان فعززته بالإيمان(**عبد الحكيم بن محمد بن عبد اللطيف آل شيخ، 2003،ص10-11**).

ب-دراسة "عكاشة وصادق" (1978) بعنوان:"أنماط الاتجاهات وانحرافات السلوك الجنسي بين طلاب الجامعات المصرية".

أجريت على طلاب الجامعات المصرية بمصر واستهدفت الدراسة تقديم بيانات ومعلومات حقيقية عن السلوك الجنسي و الانحرافات الجنسية لدى عينة من طلاب وطالبات الجامعات ودراسة اتجاهاتهم نحو سلوكهم الجنسي،بلغ حجم العينة(1000) طالب وطالبة من طلاب الجامعات المصرية حيث تم تطبيق نظام المقابلة وتوصل الباحثان باستخدامهما أداة المقابلة إلى عدد من النتائج أهمها:

-العلاقات الجنسية قبل الزواج وسط الطلاب بعد أمرا شائعا وهذه العلاقة تزيد بزيادة العمر.

-عملية الاستمناء منتشرة وسط الطلاب وهي أكثر انتشارا بين الإناث مقارنة بالذكور وتكون مصحوبة بمشاعر ذنب عميق.

-الطلاب الذين يمارسون الجنسية المثلية لم يعتريهم الإحساس بالذنب والخجل.

-الحالات التي تعاني من انحراف الأدب المكشوف والاتصال الجنسي بالمحارم والتحول الجنسي و الفتيشية تعاني أيضا من مشاعر الإحساس بالذنب والخجل والقلق والاكتئاب.

أما من حيث الاتجاه نحو السلوك الجنسي فتوصل الباحثان إلى أن 45% من الذكور و 15% من الإناث يوافقون على الاتصال الجنسي قبل الزواج بينما 50% من الذكور و 75% من الإناث يستهجنون ذلك،وتوصلا إلى أن 5% من الذكور و 10% من الإناث اتجاهاتهم متباينة بشأن العلاقة الجنسية.

(بقدور فاطمة،2017-2018،ص24-25).

2-دراسات أجنبية:

أ-دراسة جيرت هيكمان(2010) "بعنوان : الذكورة و الإذلال الجنسي"

تذكر الدراسة أنه أثناء ق 18 ظهرت نماذج جديدة ونظريات حول ممارسات الذكور للجنس مع بعضهم البعض وهي ما عرفت حديثا بالجنسية المثلية في بلدان شمال غرب أوروبا وركزت الدراسة على أعمال "الماركيز دي ساد" في الفترة ما بين 1840 و 1814 والتي عرفت بالإذلال الجنسي كما ذكرت نماذج قديمة من الذكورة المسيحية المعروف عنها العفة وقامت الدراسة بعقد المقارنات بين الحالتين وكيفية استغلال ذوي الإعاقة العقلية والمكفوفين والصم في الممارسات الجنسية الشاذة والنبلاء الذين يقدمون العديد من الخدمات لهؤلاء المعاقين وكيف أثرت هذه الممارسات الجنسية المثلية على المعاقين وولدت لديهم الشعور بالإمتنان الذي دفعتهم للعديد من أعمال العنف الجنسي تجاه بعضهم البعض وتجاه الآخرين**(ذكري لطيف مثولي،2012،ص102).**

ب-دراسة"أرفنج بايير"(1962)

هو محلل نفسي قام بدراسة الجنسية المثلية عند الذكور يذهب إلى أنه إذ كانت أمثال وقائع الغواية الجنسية تحدث في بعض الأحيان إلا أنه الجنسية المثلية ترتبط بالعلاقة الوثيقة التي تنشأ بين الطفل وأمه شديدة الإغواء أكثر من ارتباطها بالإغواء في سن الصبا وهو يرى أن الأمهات من هذا النوع يكون روابط سيكولوجية شديدة بينهم وبين أطفالهن يمنعهن بذلك من أن تتكون عندهم توحدات أو تقمصات مذكرة ومن شأن وجهة النظر هذه أن يؤدي بناءا إلى أن تتوقع أن تكون شخصيات أصحاب الجنسية المثلية قائمة دائما على الصراع وسوء التوافق.

هناك البحث الشهير الذي قام به "**الفريد كينزي**" سنة 1984 والذي ينسب إليه أنه قدر نسبة المثليين بحوالي 10% من المجتمع وما سجله **'كينزي'** بالتحديد هو أن 37%من الرجال في العينة المنتقاة مارس الجنس مع رجل آخر مرة واحدة طوال عمره(بما في ذلك الممارسات التي حدثت في المراهقة) كما سجل "**كينزي**" أن 10% من هؤلاء الرجال(أي من المجموعة التي مارست الجن على الأقل مرة واحدة في الحياة) كانت ممارساته الجنسية تارة على الجنس المثلي لمدة تصل إلى 3 سنوات في أي فترة من حياته منذ السادسة عشر حتى الخامسة والخمسون.

- **دراسات Pasche:**

كانت الدراسة على الجنسيين المثليين بين أن معظم الجنسيين المثليين لهم آباء ذو شخصيات قوية،مسيطرة وعنيفة وأحيانا آباء عاطفيين ومهتمين،وكذلك أمهات خاضعات ومحبات وأكثر أنوثة .

(حاج حاحوم الهام،2019-2020،ص13).

ج-دراسة "كارول جيني" (1993) بعنوان: "**تقييم الإعتداء الجنسي على الأطفال في علاقته مع الشذوذ الجنسي من قبل المعتدى عليهم**".

طبقت الدراسة على مستشفى أطفال في دنفر واستهدفت تقييم عملية الإعتداء الجنسي في مدة زمنية قدرها سنة واعتمدت الدراسة على تحليل محتوى التقارير المعتدى عليهم من واقع السجلات المسجلة بالمستشفى وأكدت نتائج الدراسة إلى أن من بين 269 من مرتكبي الإعتداء على الأطفال بلغت نسبة الجنسيين المثليين أقل من 1% وأشارت النسبة العالية 82% من الأطفال المعتدى عليهم يشتبه في تعرضهم للإعتداء على يد نساء ورجال كانوا على علاقة جنسية مع أحد أقارب الطفل المعتدى عليهم أكثر عرضة بنسبة 95% للإعتداء الجنسي من قبل الأقارب غيري الجنسية من غيرهم من مثلي الجنسية ممارسي اللواط والسحاق والمخنثين. **(أحمد بن محمد الشهيري،2010،ص79).**

3-دراسات جزائرية:

أ-دراسة "بلفاضل فاطمة " لنيل شهادة ماستر 2015-2016 **بعنوان:**" **صورة الذات لدى الجنسي المثلي**".

بولاية أم البواقي هي دراسة اكلينيكية أجريت على حالة واحدة باستخدام الملاحظة المباشرة والمقابلة النصف موجهة واختبار الروشاخ كانت نتائج الدراسة كمايلي:للجنسي المثلي صورة ذات إيجابية عن نفسه.

ب-دراسة الهام حاج حاحوم لنيل شهادة ماستر 2020/2019 بعنوان:" **دور الحرمان العاطفي في ظهور أزمة الهوية لدى مثلي الجنس**" بولاية المدية هي دراسة إكلينيكية أجريت على حالة واحدة باستخدام الملاحظة والمقابلة وتم تطبيق مقياس الحرمان العاطفي ومقياس أزمة الهوية واستبيان المثلية الجنسية وكانت نتائج أن الحرمان العاطفي يؤدي إلى أزمة الهوية من نوع تشتت الهوية.

ج-دراسة قواسمي ايمان بسايح فاطمة الزهراء لنيل شهادة ماستر 2016-2017: بعنوان "**الشذوذ الجنسي عند شباب المجتمع الجزائري الاسباب والعوامل**" بجامعة خميس مليانة دراسة سوسيولوجية اعتمدت على منهج دراسة حالة وذلك باستخدام أداة الملاحظة والقابلة نصف توجيهية حيث تم إجرائها على عشرة حالات وتمثلت نتائج الدراسة فيما يلي :

-أن المثليين الذين تم اعتمادهم في الدراسة لا يعانون من تراجع في دورهم الذكوري.

-أغلب الحالات تعرضوا للاغتصاب في سن مبكر.

-أن المواقع الإباحية عامل مباشر ومساهم بشدة في انتشار الجنسية المثلية.

د-دراسة بن نويجم شايعة-قرياص روزة لنيل شهادة الماستر 2015-2016بعنوان:" **الأسباب الذاتية و الاجتماعية للشذوذ الجنسي لدى الطالبات الجامعيات** " هي دراسة حالة متكونة من إحدى عشر حالة تم اختيارها قصديا من طالبات جامعة الجلفة المقيمات وذلك من خلال استخدام استبيان يحتوي على مجموعة من الأسئلة وتوصلت نتائج الدراسة إلى:

-أن الغريزة فطرة بشرية وضرورة من ضروريات الحياة الإنسانية.

-أن غالبية الحالات تعيش مع الأسرة باستثناء حالتين مع ارتفاع دخل الحالات.

-أغلبية الحالات بدت عليهن ملامح الإسترجال.

-التحرش الجنسي والعامل البيئي كان له دور في استرجالهن .

(حاج حاحوم الهام،2019-2020،ص11).

الفصل الأول

تصورات الأمومة

تمهيد:

يعتبر الحمل من بين المعجزات التي لم يتمكن العلم من تشفيرها إلا مؤخرا حيث أنه تحول من خلية صغيرة إلى كائن بشري كما أنه من المراحل المهمة في حياة المرأة إذ تعيش تغيرات فيزيولوجية مختلفة وأحاسيس نفسية متناقضة من خوف وقلق إلى انتظار لهذا المولود الجديد خاصة أن المخيال الجماعي يمجد المرأة الحامل ويعلي من قيمتها ويجعل الإنجاب من بين الوظائف الموكلة لها،الأمومة بمعناها الكامل تمد الطفل ببداية صلبة لعملية الحياة طالما أنها تشبع فيه حاجته الأساسية وتصنع له لبنات النمو وتعطيه الإحساس بالأمان وتساعده على تكوين صورة إيجابية عن نفسه وتعده لأن يعايش الواقع بنفسه.

أولا:التصور

1-تعريف التصور:

أ-لغة:كلمة تصور **(Représentation)** مشتقة ن الكلمة اللاتينية **(Reproesentor)** التي تعني أن يجعله موجودا،فالتصور هو الفعل الذي من خلاله يصبح شيء ما محسوسا سواء بواسطة شكل أو رمز أو إشارة.

-حسب القاموس الموسوعي " **Alpha**" (1996) كلمة تصور مشتقة من الفعل تصور الذي يعني:التقديم من جديد والتثبيت في الذهن

(ليلى قوفي،2014-2015،ص93).

ب-اصطلاحا:

-تعريف"**دوركايم**"كان أول من استعمل كلمة التصورات التي جعل فيها الفرق بين التفكير الفردي والاجتماعي"التصورات الاجتماعية هي من بين الوسائل التي تحقق الفوز الاجتماعي على الفردي.

-تعريف"**أبريك**" يعرف التصورات على أنها نتاج لصيرورة اجتماعية ونشاط عقلي والتي يتمكن من خلالها الفرد أو الجماعة إعادة بناء الواقع الذي يواجهه والذي يعطيه معنى خاص.

-تعريف"**موسكوفينشي**" يعرف التصور الاجتماعي هو قبل كل شيء معرفة تأخذ صيغة اجتماعية حيث أن هذه المعرفة يتقاسمها أو يشترك فيها عدد من الأفراد **(لصقع حسينة،2011-2012،ص65).**

-تعريف آخر له:التصور هو نظام القيم المفاهيم والتصورات المرتبطة بالمواضيع وبمظاهر أو أبعاد المحيط الاجتماعي فهي تسمح باستقرار الإطار الحياتي للأفراد والجماعات،وتعتبر كوسيلة توجيه عند إدراك الوضعيات وإعداد الاستجابات يمكن القول أنها البناء الداخلي للعالم الخارجي الذي نعيش فيه.

-تعريف"**طوالبي**"(1984) قامت بعزل المواقف عند التصورات لجعلها أكثر وضوحا حيث اعتبر المواقف تنظيما عقليا له توجيه سلبي أو إيجابي بالنسبة للموضوع .**(ليلى القوفي،2014-2015،ص94).**

-التصور من خلال التحليل النفسي:

يشير كل من "**laplonche et pontalis**" (1967):إلى أن التصور يستعمل في التحليل النفسي لوصف ما تتصوره ما يكون المحتوى الفعلي الملموس لفعل التفكير وخاصة إعادة تذكر لإدراك سابق.

يضع"**فرويد**" التصور في وجه التعارض مع العاطفة فكل واحد منها يلقى مصيرا مختلفا خلال التطور النفسي.

-أما "**Perronr**" فيقول: في القاموس العالمي للتحليل النفسي(2002) أنه يمكن أن نستنبط من كلمة تصور على الأقل 3 مفاهيم استعملت من طرف "**فرويد**"،المفهوم الأول وضع تحت اسم "**vorstelung**" ويعني ما هو موضوع أمام، قبل ، في المرتبة الأولى يتعلق الأمر هنا بالتقديم .المفهموم الثاني له اسم "**reprosentay**"و يعني المندوب أو النائب أي الممثل، في هذه الحالة النزوة التي مصدرها الجسد توكل التصور ليمثلها على الساحة النفسية.
المفهوم الثالث فيسمى "**idée**" ويعني الفكرة استعمل هذا المفهوم ليعبر عن الأفكار في الحلم هذه الأفكار حسب "**فرويد**" تنقسم إلى أفكار ظاهرة و أفكار كامنة أي تصورات أشياء وتصورات كلمات **(ليلى قوفي ،2014-2015،ص95-96).**

2-الاتجاهات المفسرة للتصور:

تعددت الاتجاهات المفسرة للتصور،وذلك حسب ما يعنيه هذا المفهوم لها بالإضافة إلى ما يرمي إليه،وفيما يلي سنحاول عرض أهم الاتجاهات التي اهتمت بوضع تفسير للتصور يتماشى وفقا لمبادئها:

2-1 الاتجاه الفلسفي:

إن تيار "فلسفة التصور" لمستوحى من "**ديكارت**" يؤكد على أن التصور هو الممثل الذي يحلل صورة عقلية تعيد إنتاج إدراك سابق، في غياب أي نشاط حواسي راهن.وكذلك فلسفة التأمل التي يعود أصلها **إلى** " **Hegel**"-**هيغل**- تؤكد على ديناميكية العملية،وعلى الجدلية المتواصلة بين النشاط العقلاني

والخصائص المختلفة لمواضيع العالم،التي لا يتجلى نتاجها في تجريدات تصويرية جامدة،وإنما في بناءات عقلية ناشطة مشحونة على الدوام بدلالات جديدة،هذه النظرة عن النشاط التصويري جرى توسيعها بصورة خاصة في إطار نظرية "الفعل القصدي" ل "**E.Husserl**" في حين نجد الصيغة المشهورة ل " **A.Shopenha Ver**" عام (1918) العالم هو تصوري.توضح المسلمة الفلسفية الأكثر عمومية في أن كل تجربة ممكنة وقابلة للتصور،وكذلك كل معرفة تجريبية أو عقلانية تعود إلى التصور،فمهما كانت هذه المسلمة موضع نقاش،فإنها تشكل الجوهر في التمييز الحديث بين "نظام الموضوع ونظام الفاعل".

والفلاسفة يفرقون بين التصور القبلي والتصور البعدي،فيقولون أن:

-التصور القبلي أو التصور المحض هو التصور المتقدم على التجربة،كتصور الوحدة أو الكثرة وغيرها.

-أما التصور البعدي فهو العام المستمد من التجربة،كتصور معنى الإنسان أو معنى الحيوان،أو معنى النبات أ غيرها.

ومنه فالتصور في الفلسفة يقتصر على "الصور الحسية المعمقة لأشياء وظواهر في الواقع والتي يحتفظ بها الفرد،ورغم أن التصور شكل من الانعكاس الحسي الجزئي ومنه فالتصور في الفلسفة يقتصر على "الصور الحسية المعمقة لأشياء وظواهر في الواقع والتي يحتفظ بها الفرد،ورغم أن التصور شكل من الانعكاس الحسي الجزئي إلا أنه يرتبط ارتباطا وثيقا بالقيم المنتشرة اجتماعيا من خلال اللغة،فإنه ذو دلالة اجتماعية،ودائما ما يتم استعابة وتحقيقه،والتصور عنصر لمفاهيم وصور وأشياء،وهو يمكن وعينا في الوقت نفسه أن يعمل بحرية مستخدما الصور الحسية للأشياء

(بوزريبة سناء،2011-2012،ص61-64).

2-2 الاتجاه الاجتماعي:

لقد تطرق "**دوركايم**" إلى مفهوم التصور وأدخل عليه الصبغة الجماعية فيما أسماه "بالتصور الجماعي" ليحدد أن الوقائع الاجتماعية، موضوع علم الاجتماع،هذه التصورات الجماعية هي خارجية وتشارك في الوعي الجماعي، فهي عامة ودائمة،تمارس قدرة الضغط على النشاط المعرفي للأفراد،أما مفهوم التصور الاجتماعي الذي أدخله"**دوركايم**" و أعاد "**موسكوفيسي**" إحياءه عام (1961) فيدل على مجال خاص من

نشاطات التصور الاجتماعي،وكذلك على العمليات الدينامية، لهذا فموضوع التصورات هي أحد الموضوعات الكبرى في علم النفس الاجتماعي،لأنه يحدد أشكال الفكر العلمي،والتصورات أشكال من العمليات المعرفية ومن العمليات الوظيفية المطبوعة اجتماعيا،هذه العمليات لها علاقة بمعالجة المثيرات الاجتماعية من جهة ومعالجة وقائع التفاعل الاجتماعي من جهة أخرى،ولها علاقة كذلك بتأثيرات الانتماء الاجتماعي للفرد من قيم ونماذج و...إلخ **(بوزريبة سناء،2012،ص64)**.

2-3 الاتجاه النفسي:

أ-التصور عند "فرويد": كان مفهوم التصور سائدا في الفلسفة الألمانية قبل "**فرويد**" لكن هذا الأخير تناوله للتصور كان بطريقة مختلفة،إذ تحدث "**فرويد**" عن 'التصورات اللاواعية' مع ما يتضمنه من هذين المصطلحين من مفارقة لأن استخدام التصور في النظرية الفرويدية لم يكن بالمعنى الفلسفي التقليدي كاسترجاع لإدراك سابق حول موضوع ما أو كتصور ذاتي حول موضوع ما، ولكن باعتباره كجانب من الموضوع الذي يدون في 'الأنظمة الذاكرية'.

وقد احتل هذا المفهوم مكانة مركزية في نظرية "**فرويد**" بسبب دوره في تقديم نماذج النظرية الأولى لتفسير حالات العصاب،إذعمل "**فرويد**" على مقابلة هذا المفهوم،أي التصور مع مفهوم العاطفة،وتحديد مصير كل منهما في العمليات النفسية لتفسير الأمراض العصابية معتمدا على الفرضية القائلة :«**بأن انفصال العاطفة عن التصور هو أساس عملية الكبت**» فيعرف كل منهما مصيرا مختلفا عبر عمليتين مستقلتين هما "**كبت التصور**" و "**قمع العاطفة**" ، ففي تفسيره للهستيريا مثلا،يفرق "**فرويد**" بين العاطفة التي تتقلب إلى طاقة جسدية،ويرمز إلى التصور المكبوت المرتبط بها إلى منطقة أو نشاط جسدين،ولقد ميز "**فرويد**" بين مستويين من التصورات هما:"تصور الشيء وتصور الكلمة" حيث يميز ارتباط تصور الشيء بتصور الكلمة المقابلة له ضمن نظام ما قبل الوعي خلافا لنظام اللاوعي الذي لا يدرك سوى تصور الشيء.

ب-التصور عند "بياجيه J.Piaget": يعد"**بياجيه**" من أبر علماء النفس النمائي بتقديمه نظرية حول النمو المعرفي من خلال زاويتين:

- الأبنية المعرفية Structure cognitives.
- الوظائف المعرفية Fonctions cognitives.

ويقصد "**بياجيه**" في الأولى مجموعة التراكيب العقلية التي يستخدمها الفرد أثناء معالجته للموضوعات التي تحيط به،وهي موجودة في شكل مترابط ومتكامل وتتميز هذه الأبينة المعرفية بالتغيير والتطور مع الزمن نتيجة تفاعل الإنسان مع البيئة،ويتم هذا التطور حسب "**بياجيه**" عبر 4 مراحل من التعامل بالمحسوس إلى التعامل بالمجردات وهما: -المرحلة حس حركية،-مرحلة ما قبل العمليات المادية،-مرحلة العمليات المادية، -مرحلة العمليات المجردة.

أما آليات التصور حسب "**بياجيه**" فتتمثل في تحويل الخبرات الجديدة إلى خبرات مألوفة عن طريق تعديل المعلومات الجديدة،الواردة من البيئة أو المحيط بطريقة تتناسب مع ما لدى الفرد من أبنية معرفية سابقة،وبذلك يظهر لنا من خلال نظرية "**بياجيه**" أن الطفل أو المتعلم عموما لا يمكنه أن يعي أي خبرة جديدة،أو يمنح معنى يسمح له بممارسة عملية البناء المعرفي إلا بقدر ما عنده من المخزون الذهني أي التصورات التي يتوفر عليها في مرحلة ما من مراحل نموه،ومن هنا نتعرف على مفهوم التصور من علاقة وثيقة مع النمو المعرفي وعمليات التعلم عموما والعملية التعليمية خاصة.

2-4 التصور عند "برونر Bruner": يعتبر "**برونر**" من أعمدة المدرسة المعرفية في الولايات المتحدة الأمريكية حيث يتفق مع "**بياجيه**" من حيث أهمية التصورات في العمليات المعرفية والنمو المعرفي عموما،إلا أنه اختلف معه في طريقة تناوله لمفهوم التصورات.

فقد أكد "**برونر**" على وظيفة التصور في الفعل المعرفي نفسه،وقد عبر عن الأنماط السلوكية التي بمقتضاها يمثل الطفل(المتعلم عموما) عناصر البيئة المحيطة به بالإطار المرجعي للنمو المعرفي، وقد قسم مراحل النمو المعرفي حسب أنواع التمثيلات السائدة في تلك المرحلة والتي هي أساسا معتمدة على تصورات الطفل (المتعلم) فنذكر تلك المراحل وهي:

-مرحلة التمثيل الايقوني:في هذه المرحلة تحل الصورة مكان التصورات العملية فيمكن للطفل أن يرسم لك الطريق إلى المكان.

-مرحلة التمثيل الرمزي: وفيها تظهر القدرة على تصور وتمثيل الخبرات عن طريق الرموز والكلمات،وهو هدف النمو المعرفي عند "**برونر**" .

كما أن "**برونر**" يرى أن للبيئة دورا أساسيا في التصورات لدى الأفراد،ففي حين يتواجد فرد في محيط يحفزه على تطوير الأنماط الثلاثة للتمثيلات يكون آخر في محيط يعيقه وقد يتسبب ذلك في تأخر أو إعاقة بلوغ المستوى الرمزي . **(بوزريبة سناء،2012،ص64-68)**.

3-التصور و علاقته ببعض المفاهيم القريبة منه: يتكون التصور من مجمل الصور التي يستخدمها الفرد من محيطه الخارجي و من دل المدركات و الاعتقادات و الاتجاهات و الآراء نحو موضوع معين،ولذلك يلاحظ وجود بعض المفاهيم القريبة منه،والتي توحي في بادئ الأمر أن لديها نفس المدلول ، وفيما يلي سنورد أكثر المفاهيم تداخلا مع مفهوم التصور حتى تتمثل مواضع الغموض والتداخل:

أ-التصور و الصورة: تعد الصورة انعكاسا أو رسما للواقع كما هو موجود،في حين التصور كما يعرفه "**دوركايم**" ليس مجرد انعكاس للعالم الخارجي،إذن فهو ليس مجرد صورة مطابقة للواقع الخارجي، ويوضح "**موسكوفيسي**" أن التصور يلعب دور الشاشة الانتقائية،أي ينتقي ما يلائم موضوعاته من عقل الإنسان،ويستعين بالذاكرة بصورة ديناميكية وهذا ما يؤكد أن عملية التصور لا تحدث بطريقة آلية،فهو ليس مجرد إرجاع صورة بسيطة للواقع فقط،وإنما فعل إرجاع الشيء إلى العقل،والقيام بإعادة بناء عقلي لنشاطه ذلك أن الفرد عندما يتلقى مثيرا خارجيا،يقوم بمعالجة ذهنية لذلك المثير أو الموضوع الناتج عن ذلك التصور،علما أن المعالجة تختلف من فرد لآخر نتيجة عوامل ذاتية تتعلق بالفرد و عوامل خارجية ترتبط بالبيئة.

ب-التصور و الاعتقاد: إن الاعتقاد عبارة عن فرضية ثابتة،متعلقة بالأنظمة الاجتماعية،وبأهداف الحياة،وبوسائل الوصول للأهداف،وبأقسام السلوك الإنسانية فالتصورات تسمح لنا بشرح و فهم الواقع من خلال مجموعة من الاعتقادات،كما تمكننا المعتقدات وتساعدنا على معرفة كيفية استعمال التصورات لفهم و شرح معتقداتنا و سلوكاتنا بهدف التكيف مع المجتمع.

نجد خلف مفهوم الاعتقاد مفهوم التنظيم الاجتماعي الذي يعرف من طرف علماء الاجتماع سيرورة مسبقة ومهيأة للمؤسسة بمعيار اجتماعي،هذا التنظيم يقسم و يحدد غاليا حسب الاتجاهات،المعتقدات،القيم و التصورات الاجتماعية.

وقد ساهم "**موسكوفيسي**" في تحديد أوجه الاختلاف،حيث ميز بين التنظيم الاجتماعي و الاعتقاد وذلك من خلال إظهار أن النظام الاجتماعي يقع في المجال المعرفي للتصور و يساعد في تآلف الاعتقاد،وذلك باستخدام معلومة جديدة انطلاقا من نماذج مكونة اجتماعيا،فيفصل التصور يستطيع الفرد أن ينسق مع فوج من مجتمعه.

وللإشارة نؤكد أنه من الصعب التفرقة بين هذه المصطلحات و المفاهيم في الحياة العملية فيحدث أن نستعملها بمعنى واحد أو نستعمل إحداها مكان الآخر.

ج-التصور و الاتجاه: يعرف الاتجاه بأنه تنظيم لعدد من المعتقدات حيال شيء أو موقف ما محدد،بحيث تجعل الفرد مثالا إلى تفضيل أو رفض هذا الشيء أو الموقف و هو كذلك ميل أو استعداد بوجه السلوك و يضفي عليه معايير موجبة و سالبة بالنسبة لبعض ظواهر البيئة،تبعا لانجذابه أو نفوره منها.و يعرفه "**Gordon Allport**" على أنه حالة من الاستعداد العقلي العصبي التي تكونها و تنظمها الخبرة،وتؤثر تأثيرا موجبا أو ديناميكيا على استجابات الفرد نحو جميع الموضوعات أو المواقف المرتبطة بها.فالاتجاه يعبر عن استجابة مسبقة،مكتسبة وليست فطرية،ويمتاز بالثبات أو الاستقرار النسبي.وبالتالي يصبح الاتجاه الكاشف عن التصور من خلال ما يحمله من معاني مجردة أو ملموسة عن المحيط،ويمكن القول أن التصور يكون كدلالة عقلية لاستكشاف المحيط،أما الاتجاه فيظهر عبر إشارات،حركات ،و وضعيات وفي التعريف الذي قدمه"ألبرت" بأنه حالة من الاستعداد العقلي و العصبي تنظمه مجموعة من العوامل، وليس الخبرة فقط، ويمتاز بالثبات النسبي،في حين أن التصور لبس بناء ثابت فهو قابل للتغيير و التكيف تبعا للانتماء الاجتماعي للفرد،كما أن الاتجاه هو قابلية و استعداد يجعلان الفرد يستجيب بكيفية معينة للمنبهات،بينما التصور هو بناء و نشاط عقلي فحسب "**سيلامي**" أن التصور ليس مجرد استرجاع صورة بسيطة للواقع فقط،فالتصور هو فعل إرجاع الشيء إلى العقل.فهو إذن بناء عقلي لنشاطنا.

د-التصور و الإدراك: إن الإدراك عملية استقبال الذهن لمجموعة من المدخلات عن طريق الحواس، ومن ثمة يخلط البعض في هذا المجال بين التصور و الإدراك،فيعتبرون التصور إدراكا،غير أن التصور يعتبر الوسيط بين كل من النشاط الإدراكي،إلا إذا ظهر على المستوى المادي فالإدراك سابق للتصور، وهو عملية ذات طابع مزدوج إدراكي فكري.

هـ-التصور و الرأي: الرأي هو فكرة يكونها الفرد،أو حكم يصدره على موضوع معين،أو جواب على سؤال يخص هذا الموضوع في حين يرى "**G.Delandshera**" أن الرأي استجابة لفظية واضحة، قابلة للقياس و الملاحظة،يعتقده الفرد لمدة محددة.غاليا ما يعبر عن الشعور القوي السائد حول ما يجب أن يكون عليه الوضع،وليس حول ما هو كائن فعلا لدى أفراد المجتمع،فالآراء قابلة للتغيير مثل الاتجاهات،إلا أن ذلك يختلف فالاتجاه يتعرض للتغيير بدرجة أقل عمقا من الرأي في حين أن التصور ليس بالآراء و المعتقدات الشخصية،فهو يتكون من مجموعة المعلومات و المعتقدات و الآراء،وعليه فهو حسب "**موسكوفيسي**" مجموعة من الآراء المنظمة فانطلاقا من الرأي يمكننا فهم التصور،فالرأي هو بمثابة أداة للوصول إلى التصور.**(بوزريبة سناء،بدون سنة،ص57-61).**

4-أنواع التصور: حسب "فرويد" تم تقسيم التصورات إلى الأشياء وتصورات الكلمات .

1.4 تصورات الأشياء: تطرق "**فرويد**" لتصورات الأشياء بالرجوع إلى حاسة الرؤية للتعرف على الأشياء المحيطة بالرضيع، أما " marty" وضح أنها تصورات ناتجة عن تجارب ذات طابع حسي إدراكي لتنتج تداعيات حسية إدراكية وكذلك تداعيات سلوكية.

2.4 تصورات الكلمات: فتعتمد على حاسة السمع لها علاقة بالشعور وبالتعبير اللفظي وتخضع للسياقات الثانوية،إذ وضح "**فرويد**" أن تصورات الكلمات نفسها يمكن التعامل معها في الفصام و كأنها تصورات الشيء تبعا لقوانين العمليات الأولية،كما هو الأمر في الحلم حيث تخضع بعض الجمل المنطوقة في حالة اليقظة إلى التكثيف و الإزاحة.

في نفس المعنى وضح "**مارتي**" أن تصورات الكلمات تتكون انطلاقا من حديث الآخرين بدءا من الكلمات الأساسية إلى الأكثر تعقيدا في بادئ الأمر تكون ذات طابع حسي لكون تصورات الكلمات كانت عبارة عن تصورات أشياء وتصورات كلمات لتصبح عبارة عن تصورات كلمات عبر تطور الفرد

(سالمي حياة،2020،ص6-7).

5-مراحل التصور: إن بناء التصورات يمر بمراحل متدرجة فهو أيضا يتم عبر عمليات معينة مثل إدماج المعلومات وترتيبها و التصنيف الموضوع،تتناغم هذه العمليات وتتناسق من خلال سيرورتين أساسيتين هما الترسيخ L'ancrage و التوضيع L' objectivation.

1.5 –مرحلة الترسيخ L'ancrage : وهي عملية أساسية يتم من خلالها إدماج عناصر من معلومات الجديدة حول موضوع غير معروف ضمن شبكة من التصنيفات المعرفية الموجودة مسبقا.كما تشير هذه السيرورة إلى الكيفية التي يدرج بها الموضوع الجديد داخل نظام التفكير القائم وضمن المجال الاجتماعي المتحول باستمرار،إذ أن الترسيخ كسيرورة لا يقتصر على المستوى المعرفي فحسب بل يشمل مستوى الاتجاهات والسلوكات وذلك بسبب شمول مفهوم التصورات الاجتماعية لكل هذه الأبعاد في آن واحد.من خلال سيرورة الترسيخ وصف "**موسكوفيتشي**" كيف تم إدماج صورة التحليل نفسي في النظام المعروف من التصنيفا القائمة وأنماط الأشخاص والأحداث الموجودة .

(جون ريشارد و آخرون،بدون سنة،ص 128).

وتظهر سيرورة الترسيخ من خلال ثلاثة مظاهر:

• **المعنى:** خلال سيرورة الترسيخ يضفى على الموضوع المتصور معنا ودلالة من طرف المجموعة المعنية بالتصور، من خلال هذه المعاني تظهر للموضوع الهوية الاجتماعية والثقافية للموضوع المتصور لأن المعاني المعطاة للموضوع تكون مصبوغة ثقافيا وقيميا ومتموقعة من تصنيفات المعاني الموجودة سابقا ضمن نظام المعاني المعروف لدى الفرد والجماعة الاجتماعية. وبالتالي فإن نسق المعاني يتشكل عبر التصورات من خلال سيرورة الترسيخ،لقد ظهر في دراسة "موسكوفيتشي" أن الممارسة الاجتماعية للتحليل النفسي كنظرية جديدة في المجتمع الباريسي تنسب بطرق متباينة إلى أقسام أو أصناف اجتماعية لا يكون لها نفس التقدير مثلا:الأغنياء،الفنانين ... وذلك حسب الروابط المفترض وجودها بين التحليل النفسي وهذه الأقسام الاجتماعية من خلال المعاني التي أضيفت على هذا المفهوم .

(D Jodolet،1993،ص51).

•**استعمال التأويل:** تقوم العناصر المكونة للتصورات على تأويل الأفراد لهذه العناصر الجديدة لتشكل وسيطا بين الفرد ومحيطه وبين أفراد الجماعة الواحدة خاصة في حالة الصراعات التي لا تخلو منها عملية إدراج الموضوع الجديد.و تخلق لغة مشتركة بين أفراد المجتمع حول الموضوع تسمح لهم بالتواصل وتعطي نماذج تصنف من خلالها الأحداث و السلوكات المرتبطة بالموضوع المتصور مشكلة بذلك نسقا مرجعيا مشتركا يفرض نفسه على الواقع بعد إدراج الموضوع الجديد فيه.فيتم ترسيخ التصور عن طريق

استخدام تأويل عناصره، ويمكن اعتبار الترسيخ مساو لتحويل عناصر التصور إلى وسائل ' L'instrumentalisation' **(ج.م سيكا،بدون سنة،ص67)**.

• **الإدراج :** ضمن نظام التفكير الموجود سابقا ويتم ذلك عن طريق استدخال أو امتلاك الموضوع الجديد وتصنيفه داخل الإطار التفكيري المرجعي السابق،مما يحتم المرور بالعمليات التالية:جعل العناصر الغريبة من التصور(الجديد) مألوفة familiarisaion de l'étranger و تحويل بعض العناصر inversion كما تعديل بعضها الآخر ليصبح موافقا للمعايير،ويبدو ذلك جليا في بحث "موسكوفيتشي" من أن التحليل النفسي في بدايته قد قورن أو قرب من بعض الممارسات الاجتماعية أكثر تواجدا مثل الاعتراف في الديانة المسيحية السائدة في المجتمع confession chrétienne

(ليلى شكمبو،2005،ص41).

2.5 -التوضيع L'objectivation:

يعرف التوضيع على أنه العملية التي من خلالها يتحول المجرد إلى ملموس أو مجسد، وهي التي تحول التفاعل في المعلومات العلمية إلى صور أشياء فمثلا في التصور الاجتماعي للتحليل النفسي تحولت الديناميكيات النفسية إلى عقد أو وحدات مرضية أو تشوهات نفسية يمكن للخبير إزالتها تماما مثل أي تشوهات جسدية،وتحولت طاقة الليبيدو إلى مجرد عاطفة أو أحيانا إلى علاقة جنسية بين المحلل والمحلل،ويعرفه "**موسكوفيتشي**" بأنه الإزالة تدريجيا لكم مبالغ فيه من الدلالات عن طريق تجسيدها.

وتتم سيرورة التوضيع من خلال ثلاث عمليات مرحلية:

• **الانتقاء:**وهي عملية التصفية للمعلومات التي يتلقاها الفرد حول موضوع التصور مما يؤدي إلى تغييرات وقلب وحذف أو زيادات لبعض المعطيات كما إحداث تقييمات و إزالات و إضافة كما تنحية بعض الانتسابات لعناصر الموضوع كي توافق الإطار التفكيري الموجود سابقا وكذلك المرجعية الثقافية و الأيدويولوجية والقيم السائدة مثلما تغيرت بعض المعطيات حول التحليل النفسي خلال هذه السيرورة بأن تقبل منها أوجه كالشعور و اللاشعور وتدمج في ثقافة المجتمع و ترفض منها أوجه أخرى كالليبيدو لأنها محملة ثقافيا بمعنى طاقة الجنسية.

• **تكوين النموذج أو المخطط الصوري:** وهو تكوين أو انتاج صورة تحمل معنا متناسقا متناغما بالنسبة للفرد المنتج لها.هذه التركيبة الجديدة لموضوع التصور هي أساس تبلور التصور حيث تكسبه وحدة في المعنى منتظمة و متناسقة تجعلها أكثر قابلية للتداول والتفاعل،بحيث تنتج عنها تجسيدا و تبسيطا للموضوع أو الظاهرة المتصورة مما يجعل مجموعة المفاهيم المتعلقة بالموضوع ملائمة للأفراد المنتجين للتصور،كما حدث في تصور الطاقة النووية بعد كارثة تشانوفيل هذه الطاقة التي يلفها الغموض و السرية الكاملين،بحيث تصورها البعض أو صورها على شكل فطر ذري وتصورها الأطفال على شكل سحب إشعاعية.

• **التطبيع Naturalisation:** وهي العملية التي من خلالها يتم إلحاق صفات وخصائص (طبيعية) بعناصر التصور والتي لم تكن في الأصل منها،مما يسهل تداولها كأشياء داخل الواقع الاجتماعي.وتضرب لنا "**جودلي**" مثالا على ذلك حول عناصر التحليل النفسي بقول:"اللاشعور قلق" وكيف أن الجهاز النفسي يتحول إلى مجرد جهاز متأثرا بالمقاربة التقنية للتيار التجريبي السائد آنذاك،وكيف تحولت مفاهيم التحليل النفسي إلى نظريات مستقلة تمنحنا تصنيفا للسلوكات .

(ليلى شكمبو ، 2015 ،ص43).

ثانيا:الأمومة

1-مفهوم الأمومة:

أ-المعنى اللغوي:

ظهر مصطلح "**ماتيرنيتاس Maternitas**" في بداية القرن الثاني عشر لوصف وظيفة الكنيسة و زوجة المسيح أم كل اليتامى،ثم في القرن الخامس عشر قام الأطباء بطلب المساعدة من القابلات و ذلك بسبب عجزهم أمام حالات الولادة،ومن ثم استعمال كلمة أمومة للمستشفى الذي تضع فيه النساء الفقيرات حملهن،وفي عصر النور أصبحت الأمومة في صلب الهوية الأنثوية حيث حدثت تحولات في تصورات الأمومة من الوظيفة التناسلية إلى الوظيفة التربوية التي احتلت مكانة مرموقة،حيث أخذت العديد من النساء القلم كتبن حول هذه الوظيفة. تم الحصول على الحق في عطلة الأمومة سنة 1909-1913،ثم المنح العائلية للمرأة الماكثة بالبيت سنة 1938،وفي سنة 1960 تمكنت المرأة من الدخول إلى سوق العمل مما مكن النساء من الاستقلالية الاقتصادية ثم الحصول على حقوق قانونية والبحث على وسائل أماكن للتكفل بالأطفال في رياض الأطفال.

إن التحولات التي حدثت من الفترة 1789 إلى الفترة 1968 من خلال التحول إلى نظام الأسرة النووية، الانفصال بين الجنس و الإنجاب،والاستقلالية الاقتصادية للمرأة بحيث لم تصبح الأسرة الخلية الأساسية للمجتمع بل الفرد-مواطن هو المقدر له أن يكون كذلك مع التثمين للعلاقة مع الطفل الذي أصبح وسيلة لتحقيق الذات حيث يظهر أن الرباط(الأم – الطفل) هو الرباط العائلي الوحيد الغير قابل للتحول.

(لصقع حسينة، 2011،ص58).

الأمومة مشتقة من الأم و أم كل شيء أصله وعماده و أم كل شيء معظمه،يقال لكل شيء اجتمع معه غيره فضمه إليه أمه وهي الشيء يتبعه فروع له، والأم خادم القوم الذي يبلى طعامهم و خدمتهم و الأم المسكن ومنه قوله تعالى:"**فأمه هاوية**" **(سورة القارعة، الآية09)**، أي مسكنه النار.

ب-المعنى الاصطلاحي:

الأمومة هي علاقة بيولوجية ونفسية بين امرأة و من تنجبهم و ترعاهم من الأبناء و البنات.

الأصل في الأمومة بلا شك هو حالة فيزيولوجية خاصة، وليدة مجموعة من الشروط الهرمونية، والفيزيولوجية الغريزية، وعملية سيكولوجية ترتبط بالكثير من الارجاع الانفعالية التي لا تخلو من التعقيد،فالأكيد أن الأمومة مرحلة حاسمة في حياة المرأة المتوفرة على النضج الجسمي وحتى الانفعالي، وهي قائمة على استمرار العجلة البشرية من خلال الدورة الإنجابية،فهي إذن كما سبق و أن ذكرنا دافع فطري غريزي لدى الأنواع الحيوانية تمكنه قدراته الجسمية ووظيفة معينة و تعززه جوانب نفسية وصحية و اجتماعية متخذا في عمليات و مراحل محدد متكاملة ضمن مسار زمني معين.

ويتصرف المدلول النفسي للأمومة إلى ثلاثة أنواع من العلاقة بين الأم و طفلها وهي ما تعطيه له من دفئ عاطفي و رعاية شخصية و تنمية لحواسه و تعتبر جميعها من ألزم ما يحتاجه الطفل لنمو شخصيته على النحو السليم و الصحي و خاصة في مهده و السنوات الأولى من طفولته.

ويشمل الدفئ العاطفي الحنان بالقول و العمل و احتضان الطفل و تقبيله و إظهار الإعجاب به و تشجيعه و بث الطمأنينة في نفسه و أن تبذل الأم كل ما في وسعها لإشعاره بأنه محبوب و مقبول و مطلوب منها ومن سواها،وهذا الدفئ العاطفي عامل أساسي يتغلغل في كل النواحي الأخرى مما يتضمنه معنى الأمومة. أما الرعاية الشخصية فإن منها ما ترى الأم بنفسها إن كان طفلها جائعا فتشرف على إطعامه وتغير له ملابسه إذا كانت مبتلة،وتحافظ عليه من البرد و تحول بينه و الانزعاج و الضيق،ومنها أيضا تهدئة الطفل إذا ألم به طارئ يكدره و تساعده على التكيف مع نظام غذائي يضمن له الطعام في مواعيده و تشجيعه على تجربة الجديد من الطعام وتتعهده بالتدريب دون كلل أو ملل له عادات غذائية و إخراجية صحيحة.**(نايف القيسي،2006،ص90)**.

وأما التنبيه الحسي فالكثير من الباحثين لا يجعلونه ضمن ما هو منوط بالأم مثل الدفئ العاطفي و الرعاية الشخصية، إلا أن البحوث أجريت على الحرمان الحسي تجعل من أولى واجبات الأم أن تهيء كل الظروف لطفلها كي يمارس حواسه من لمس و سمع و إبصار و تذوق وشم وحكة و توازن،ومن ذلك أن تغني له وتتحدث إليه و تضاحكه وتتيح له من المواد من مختلف الأشكال و الألوان ما يمنكه من اللعب و أن تطلعه على طرفه و تلاعبه بنفسها و تساعده على تبيين مختلف الأصوات و منها الموسيقى و الضوضاء،وتعطيه من الأطعمة من مختلف المذاقات و الأصناف و الروائح كلما شب ونما،وتساعده على تنسيق حركاته و حفظ توازنه و المشي،وتختار له الألعاب التي تناسب عمره و قدراته و تشجيعه على التكيف مع مختلف المناظر و الناس و إن تباينوا و الأصوات مهما اختلطت.

والأمومة بمعناها الكامل تمد الطفل ببداية صلبة لعملية الحياة طالما أنها تشبع فيه حاجاته الأساسية وتضع له لبنات النمو و الترقي و تعطيه الإحساس بالأمان و تشعره بأن العالم من حوله هو بيت له،وتساعده على أن تكون له عن نفسه صورة إيجابية و تعده لأن يعايش الواقع بنفسه.

(حمداوي نور الهدى،2018-2019،ص44-45).

-الأم هي الوالدة القريبة التي ولدته و البعيدة التي ولدت من ولدته.

-الأم في الدين: الأم هي أول وسيط للتنشئة الأسرية و الاجتماعية للطفل فهي أول من يتلقاه بالعناية و الرعاية و الاهتمام وهي التي تبدأ في تنبيه العواطف و الرموز التي تعطى الطفل الطبيعة الإنسانية

(ماهر هدى،2016،ص10).

2-مراحل الأمومة: تنقسم الأمومة إلى ثلاثة مراحل وهي :

-مرحلة الاحتواء:

تبدأ بفترة الحمل حتى المرحلة الأولى بعد الولادة وفيها تشعر الأم بأن الطفل جزء منها و لا تستطيع الإحساس بأنه كائن مستقل عنها و ترفض تماما رؤيته بأي صورة أخرى،وهي فترة طبيعية أن لم تتعدد الفترة المتوقعة لاعتماد الطفل على الأم.

-مرحلة الامتداد:

حيث تعتبر الأم أن الطفل امتداد لها وكأنه ظل لها يتحرك فقط بإرادتها فقط وقد تصبح هذه المرحلة مرضية إذا ما استمرت بعد مرحلة الطفولة الأولى.

-مرحلة الأمومة الناضجة:

تتمثل في مقدرة الأم أن ترى ابنها بصورة منفصلة له احتياجاته و أفكاره و مشاعره الخاصة ووجوده المستقل في الحياة و ليس من أجل إشباع احتياجاتها النفسية و لكن من أجل نفسه و تطوره الخاص .

(حمداوي نور الهدى،2019،ص48).

3-عقدة أوديب و الأمومة:

يعرف الجنس الأنثوي مثله مثل الجنس الذكري عقدة اوديب،أنا أعلى و كذا مرحلة الكمون،لكن التحدث عن تنظيم قضيبي و عقدة الخصاء لدى الفتاة لا يكون بنفس الصفة المتواجدة عند الذكر.

يعرف "**لابلانش و بنتاليس**" عقدة أوديب كمجموعة منظمة لرغبات الحب و الكراهية التي يكنها الطفل اتجاه والديه. تحت الصيغة المسماة ايجابية، تظهر العقدة كما هو الحال في أسطورة أوديب السلطان: رغبة في موت هذا الشخص من نفس الجنس و الرغبة الجنسية للشخص من الجنس المعاكس.تحت شكله السلبي،يظهر عكس ذلك للوالد من نفس الجنس و الغيرة الحاقدة على الوالد من الجنس المعاكس.ففي الواقع،نلتقي بهاتين الصيغتين،بدرجات مختلفة في الشكل المسمى الشكل الكامل لعقدة أوديب.عند ملاحظة الطفلة لإخصائها،تتنازل عن القضيب و لكنها تعوضه بالطفل الذي ترغب الحصول عليه كهدية من الأب.

تأخذ الطفلة الأب كموضوع حب و تتنازل عن أمها،وتجعل هذه الأخيرة مسؤولة عن عدم امتلاكها للقضيب.تصبح الأم منافسة وويوضح لنا "**فرويد**" التناقض بين الجنسين ففي حين تزول عقدة اوديب عند الطفل تحت تأثير الإخصاء،فإن عقدة أوديب الطفلة تكون ممكنة و تبدأ مع اكتشاف عقدة الإخصاء ،لهذا فإن عقدة اوديب لا تزول كلية كما هو الحال عند الطفل،يمكن لعقدة أوديب أن تزول تدريجيا وببطئ،أن تكبت أو أن تبقى فعالة في الحياة العقلية للمرأة الراشدة. **(ليلى قوفي ، 2015،ص65).**

4-موقف المرأة من حملها:

1.4 مرغوبية الحمل: إن الحمل في بداية الزواج له فرحته الخاصة و استقباله يكون إيجابيا من طرف الزوج و الزوجة و أهل الزوج و أهل الزوجة.

وكذلك نجد المرأة العقيم التي انتظرت حملها لسنوات عديدة فهي تستقبل حملها بفرحة عارمة،وتكون المرأة مقابلة لدورها الأنثوي و فخورة به وعندما يكون التنويه و التخطيط للحمل و يكون حدوثه و استقباله إيجابيا**(أيلول أمال،2012،ص37).**

2.4 –عدم الرغبة في الحمل: هناك نساء يصطدمن بهذا الحدث الجديد حيث لا ترغب فيه نظرا لظروفها الصحية و الاجتماعية و النفسية و يقابل هذا الحدث بالرفض و الانكار وهو ما يؤثر على الجنين إذ يشعر برغبة الأم به و عدم الرغبة.

3.4 –الرعاية في مرحلة ما قبل الولادة:الأخذ بعين الاعتبار المهمات التالية:

–تحديد الأمهات للحوامل اللواتي يتوقع أن تتطور لديهن بشكل متزايد مضاعفات خطيرة أثناء فترة الحمل.

–التدخل حيث يكون ذلك ممكنا لمنع تطور حدوث أي مشكلة ذات علاقة بالحمل للجنين أو الأم.

–تشخيص المشكلات الطبية أو الصحية الموجودة لدى الأم الحامل على نحو مسبق و تقديم العلاجات الضرورية و المناسبة لها.

يلاحظ في العديد من الدول المتطورة أن القرارات حول الحمل والولادة تتخذ من قبل العائلة التي توجد فيها الأم الحامل و يمكن أيضا أن يحضر عملية الولادة تتخذ من قبل العائلة التي توجد فيها الأم الحامل ويمكن أيضا أن يحضر عملية الولادة أفراد من خارج الطاقم الصحي الرسمي الذي يشرف على عملية الولادة و هكذا فإنه من المهم توفير التثقيف الصحي المناسب لكافة أفراد المجتمع عن طريق كافة وسائل الإعلام المتاحة و يجب أن تؤكد هذه الوسائل الإعلامية على أهمية الرعاية في مرحلة ما قبل الولادة مع تزويد أفراد المجتمع بإرشادات و النصائح المناسبة في مثل هذه الحالات.

و تشير منظمة الصحة العالمية **(OMS)** إلى أهمية تقديم الرعاية الصحية الأساسية عن طريق المؤسسات الصحية على مستوى المجتمع و يجب أن يسهم المجتمع في تقديم الخدمات و قد اتفق فريق العمل الذي شكلته منظمة الصحة العالمية على أن كل امرأة حامل تحتاج على الأقل إلى 4 زيارات لتلقي الرعاية**(أيلول أمال،2012،ص37–39).**

5–الرغبة في الأمومة و الرغبة في الحمل:

يرى "**Pines**" أنه من الضروري التمييز بين هاتين المفهومين حيث يقول:إنه بالنسبة لهذا التقمص للأم من الضروري التمييز بين الرغبة في الأمومة و الرغبة في الحمل،ففي حالة الرغبة في الحمل تكون

الحاجة النرجسية للمرأة لإثبات أن جسمها يشتغل كجسم أمها،أما في حالة الرغبة في الأمومة:المهم هو الاستعداد للاهتمام بالطفل و الاعتناء به.**(ليلى قوفي،2015،ص71)**.

كما رأينا ذلك،فإن رغبة المرأة جد معقدة، وككل رغبة تعادل قوة لا شعورية التي لا تتجلى كما هي.

5.1-مراحل التطور الدينامي للحمل: نتعرض فيما يلي إلى مراحل الحمل،خصائص كل مرحلة،التغيرات التي تصاحب كل واحدة والتي تستجيب لها كل إمرأة حسب تاريخها الشخصي و بنيتها النفسية.

وقبل أن نتناول هذه المراحل بالتفصيل نشير أولا إلى الفترة التي تسبق حدوث الحمل،الفترة التي تسبق الحمل بقليل و كغيرها من الفترات اللاحقة لا تخلو من بعض الصعوبات التي ليست بنفس الوزن طبعا عند كل النساء، وهذا بفعل الإستعادة لأشياء من الماضي و هذه الأخيرة تتعلق بالمعاش العلائقي للمرأة بوالديها ولا سيما بأمها بما أنها تريد أن تصبح مثلها.

تعبر "**دالون**" عن ذلك بقولها:" هو أولا لا يوجد حقا أي شيء سهل،غير صراعي في سيرورة الإنجاب من الحمل إلى استقبال الطفل،حيث يعود الماضي بكثافة ليزيده ثقلا،ولا سيما العواطف المرتبطة بالتقمصات الطفولية**(Revault D'allonnes,1991 ,p28)**.

مايبين أن الرغبة الشعورية في أن تصبح المرأة حاملا ليست وحدها كافية ليتحقق الحمل،فالماضي العلائقي لهذه الأخيرة مع أمها،التي هي كما نعلم أول شخص تقمصت له،سيجعل تجسيد الرغبة تتخللها بعض الصعوبات التي يمكن أن تظهر في المدة التي تستغرق ليحدث الحمل،والتي ليست أبدا نفسها عند كل النساء.

وتقول "**دوبري**" في هذا الصدد:" إذا استطعنا أن نتهم استعمال قرص منع الحمل الذي يمكن أن يجعل بعض النساء لاحقا أكثر ضعفا للدخول و التقدم في حملهن فيما يخصني أركز أكثر على الصعوبات التي يواجهنها في معالجة تناقضهن الوجداني المهم".**(Debrey R,1987 ,p26)**.

وبذلك فإنه عندما تصل المرأة إلى تحقيق أمنيتها و تصبح حاملا،يمكن أن نقول أن جزءا من التناقض الوجداني قد تجاوزته.

1.1.5-المرحلة الأولى:حدوث الحمل:

عند حدوث الحمل،والتحقق من ذلك،تبدأ الاستجابات الفردية الخاصة بكل امرأة المحركة بقوى لاشعورية،اللاشعور الذي يأخذ متابعة من كل ما سجلته المرأة منذ أن أتت إلى الحياة و بأكثر خصوصية من الطريقة التي احتفظت بها بداخلها عن التبادلات الجسدية و الوجدانية الأولى مع أمها،وكذلك أبوها وإخوانها...الخ.وكلهم يؤثرون حسب ما أورثوه هم بحد ذاتهم من آبائهم.

حسب "**Pines**" في هذه المرحلة الأولى من الحمل التي تبدأ عند الإخصاب و إلى غاية إدراك الحركات الجنينية،تحدث العديد من التغيرات للصورة الجسدية و للذات،بالإضافة إلى النكوص الذي تكون له علاقة مع التغيرات الهرمونية،فخلال هذه المرحلة تظهر الكثير من الأعراض السيكوسوماتية:كالتقيؤ،التي هي تعبير عن صراع و تناقض اتجاه الجنين،كما أن التقيؤ يمكن أن يشير إلى محاولة لا شعورية للمرأة لطرد الجنين.(**القوفي ليلى ،2015،ص72**).

إن تاريخ المرأة يترك آثار ذكورية التي تعيد إحياءها بعض الأحداث،يعتبر الحمل من بين اللحظات التي تحيا فيها كثيرا ذكريات علائقية مع الأب و الأم،فمنذ الأسابيع الأولى فإنه يمكن الكشف عن الشفافية النفسية بسهولة لأن توازن المرأة المعتاد،يتعرض للاضطراب.وتتأسس حالة علائقية خاصة،متناقضة و مستمرة والتي تستدعي مساعدة ضمنية،كما هو الحال في المراهقة.هناك أصالة في الحياة النفسية،نوع من المبالغة التي تذكر كذلك بالمراهقة.تربط النساء ببداهة و بدون إحراج بين وضعية حملهن الحالي و استنكار ماضيهن.(**Bydlowski M ,1997 ,p94**).

كل هذا يسمح لنا بتفهم إشكالية النساء الحوامل العاديات و الحالات المعتبرة كمرضية،فإن شدة إعادة إحياء لبعض الهوامات و سيلان التذكر الطفولي المعبر عنه بطريقة جنينية،يتناقض مع غياب الخطاب المنطقي على واقع الجنين.يشهد هذا السيلان النكوصي و الذكراوي للتصورات بالخصوص على شفافية نفسية المميزة لهذه المرحلة من الحياة.(**قوفي ليلى،2015،ص73**).

لكن لماذا هذه الشفافية النفسية؟لماذا تمتنع النساء الحوامل عن التعبير عن الطفل الذي يحملهن و يتكلمن عكس ذلك،عن هواماتهن الماضية بشدة؟يمكن التماس الإجابة حسب "**بيدولوسكي**" في وجود ظاهرة مزدوجة من جهة انخفاض المقاومة المعتادة أمام المكبوت اللاشعوري،من جهة أخرى الاستثمار المبالغ للموضوع الجديد الذي هو الطفل.

أ-التناقض الوجداني: إن مفهوم رغبة الطفل هو مفهوم غامض و مشكوك فيه بحد ذاته وحسب "**دالون**" فمفهوم رغبة الطفل هو قبل كل شيء مفهوم ليس من المؤكد أنه صحيح،رغم الاستعمال الواسع له،فرغبة الطفل تكون على عدة مستويات هناك كلام الفم وليس لنا أي داعي للشك أصالة كلام المرأة ولكننا لا يمكن أن نأخذ الرغبة بالمعنى الحرفي للكلمة،لأن الجسد يتكلم هو الآخر،ولا يقول بالضرورة عن طريق متعته،معاناته،أعراضه،نفس الشيء الذي يقوله الفم،ثم إن هناك ما لم يقال الكامن،ما قبل الشعور،اللاشعور،هذه المستويات المختلفة هي في أغلب الأحيان متناقضة،أو متباعدة كل هذا لأن التناقض الوجداني هذا القانون الكبير للحياة الوجدانية،يزداد و يظهر أكثر عندما يتعلق الأمر بحدث مهم،المعاش في الجسم و الذي يحي وضعيات قديمة،كما هو الأمر في الأحداث الخاصة بالإنجاب و الأبوة (**D'allonnes Revault ,1991 ,p49-50**).

تأخذ المرأة بحملها،مكان في سلسلة الأجيال بعد الأب و الأم و قبل الابن أو البنت هذا يستلزم تقبلها بطريقة ما،الطابع النهائي لزمن الحياة الذي خصص لها و أن تخضع لقانون الحياة حيث برجوعها أم تؤكد على انتقائها إلى النضج و تعلن بذلك في نفس الوقت عن إمكانية زوالها و هذا قلب الإشكالية الإنسانية التي ترجعنا إلى الاعتراف بالفروق بين الأجيال و بالفرق بين الجنسين المواضيع الأساسية في الصراع الأوديبي.(**Debray ,1981 ,p13**).

يمكن للمرأة تجاوز التناقض الوجداني الذي هو أساس العلاقة مع الطفل تدريجيا و ليس كليا.

1.2.5-المرحلة الثانية:التفاعلات

أ-حركات الجنين: عرفت الأمهات عبر التاريخ حياة جنينهن عبر الحركات الجنينية والتي يدركها منذ الشهر الرابع أو الخامس،ما يعطي لهذه الحركات طابع الغرابة،في الوقت الحالي فهناك تنظيم أفضل تسمح الاستشارة الطبية أثناء الحمل،بالإلمام و بتكوين المرأة لفكرة عن رضيعها في المستقبل،يسمح التطبيق المنتظم للأشعة (Echographie) بحصول المرأة على الصورة الأولى ولو هي غير كاملة.

فقد كشف 'علم الأجنة' (La foetologie)،بعض مظاهر الحياة الرحيمة للجنين،وإذا أخذنا بعين الاعتبار الحركات الجنينية،فهذه الحركات مبكرة غير منتظمة على شكل تقلص و امتداد،منذ الأسبوع الثاني عشر، هذه الظاهرة هي جد دالة بالنسبة لنا،حيث إذا سجلنا على طول الحمل،حركات الجنين و الإجابات

البيولوجية لجسد الأم،نلاحظ أن هذه الأخيرة ندركها مباشرة و تستجيب لها جسديا و لكنها لا تقول بأنها تحس بها إلا لاحقا.

إلا أن هذا الفرق ما بين ما هو بيولوجي و الاعتراف النفسي،يكون نسبي المدة بين طول و قصر المدة و في بعض الأحيان يستمر عدم الاعتراف،تصر المرأة على إنكار وجود جنين حي،فالاعتراف بهذا الإدراك هو اعتراف بواقعية الطفل،استقلاليته و معرفة أنه هناك من تلك اللحظة فصاعدا،نهاية محددة للطفل الخيالي.إذا،فالطفل الخيالي يحمل الصراع الأوديبي للأم أي يتقمصها مع والديها و بشعورها بالذنب أمام غموض الجنسية الطفولية.

يشير "**Herbinet E**" أن الأم تستجيب لكل إشارة واقعية صادرة عن طفلها،ولكن إذا كانت استجابتها ترتبط بهذه الإشارة،فإنها ترتبط بعالمها الخيالي الداخلي كذلك. **(Herbinet E ,1985,p26)**.

ب-الفحص الإيكوغرافي و تأثيره على المرأة الحامل: بعد أن تعرفنا على حركات الجنين وتفاعل أم الجنين سنعرض الآن إلى استعمال الايكوغرافية الذي أصبح أخذ صورة عن الجنين،ممكنا بفضله ما يسمح للمرأة أن تكون فكرة عن طفلها المستقبلي.

غالبا ما يطلب القيام بهذا الفحص في هذه المرحلة الثانية من الحمل لمعرفة ما إذا كان لم يتعرض نمو الجنين لأي مشكل و لكن في حالات خاصة يمكن أن يتم منذ وقت مبكر و لأكثر من مرة.

يرى "**سولي**" أن الفحوصات المتكررة عدة مرات بواسطة هذه التقنية يمكن أن تطمئن و لكن أن تقلق الوالدين . إنها ليست كاملة تترجم الظل أو صورة مظلمة لا تطمئن عن سلامة و الكمال الجسمي للجنين،إلا أنها تمكن من معرفة جنس الجنين،هو السبب العام الذي يؤدي لطلب الفحص من طرف البعض،ولكن السبب المهاب.**(Soulé M,1983,p145)**.

كما يمكن للأم أن ترى صورة جنينها على شاشة الايكوغرافية قبل أن تكون صورة خيالية (Représentation imaginaire) عن ابنها،خاصة إذا قامت بالفحص في الأسابيع الأولى للحمل فإذا حدث الفحص قبل إدراك الحركات الجنينية يؤدي إلى الشعور بعدم الراحة حيث يقلب(Bouleverse)

التطور العادي (Habituel) بتعويض السجل الحسي بمسجل آخر،زوال هذا الإحساس عامة بعد ساعات قليلة بالظهور مجددا للطفل الخيالي،ولكن يمكن أيضا أن يخلق الحاجة لتكرار الفحص.

إلى جانب كل الاستجابات التي ذكرت سابقا للفحص الايكوغرافي فإن "**Courvoisier**" لاحظ أنه من اللحظة التي لم يعد الطفل كدرك ككل،على الشاشة هذا حوالي الأسبوع العشرين من الحمل،نلاحظ غاليا ظهور لقلق التفكك (Angoisse de morcellement) أو الانفجار (Etachement)،هذا القلق يدعم في بعض الأحيان بمصطلحات التي يستعملها القائم بالفحص الايكوغرافية التي يتكلم عن قطعة من ذراع مقطع الحبل السري،قطعة من الساق،مقطع عضو...الخ..(**Courvoisier , 1985,p1.4**).

ففيما يتعلق بالتقنيات الجديدة في الفحص،وفيما يخص انجازاتها الرائدة و الجديدة فالحضور، الحركات، النظرات،الكلمات حول البطن المخترق (Pénétré)، من طرف المحجاح (de la sonde)، من طرف الشاشة (De l'écran) و خاصة من موقف و كلمات الفاحص بالايكوغرافية،يحتاج إلى وسيط فالاطمئنان النفسي ليس فقط ما يجيب للمستلزمات الإحصائية،وللوقاية الطبية،أو الأخلاقية،إنما هو الذي يجيب للحاجة أن يفهم الفرد و أن يعترف به و أن يصاحب في فردانية تجربته،في انفعالاته الايجابية أو السلبية.(**Revault D'allonnes,1991 ,p237**).

1.3.5-المرحلة الثالثة:اقتراب الولادة

عند دخول المرأة الفصل الثالث من الحمل،أي ابتداءا من الشهر السابع،تحدث تغيرات عديدة على جسمها و بحدوث هذه التغيرات تحدث من جانب آخر صعوبات مختلفة من حيث الشدة باختلاف النساء فكل امرأة ستستجيب لهذه التغيرات الجسدية تبعا لبنائها النفسي "**لفرويد**".وسنتعرض فيما يلي إلى التغيرات الجسدية و الارصان الذي يحدث بالمقابل لدى المرأة كما سنتناول خصائص الصور الجسدية للمرأة ونوعية الاستجابة للحمل.

أ-التحولات الجسدية والارصان الجسدي: تمس هذه الأزمة خاصة 'الصورة الجسدية'،هذا الجسم يجب أن يقبل الطفل و التغيرات العديدة و العميقة التي يؤدي إليها وجوده و تحولاته. تستعمل "**دالون**" مفهوم جديد وهو'الارصان الجسدي élaboration corporelle' لوصف ما يحدث على مستوى جسد المرأة.

ففي الواقع هناك ارصان جسدي لدى الرجل كذلك،ولكن التحولات الجسدية في جسم المرأة هي أكثر أهمية من التحولات التي تحدث على جسد الرجل:البلوغ،ظهور الثديين و الحيض،الحمل الولادة، الإجهاض التلقائي،سن اليأس مثلا ، تشكل مراحل أو بالأحرى أزمات مفروضة،والتي تطرح من جديد مسألة جسد المرأة كماله و هويته.

يقصد **بالارصان الجسدي:** عمل بمعنى جهد،عناء،مشقة،هذا الارصان الجسدي لا يحدث من تلقاء نفسه معبرا و ملخصا بنفسه كل نمو الطفلة الصغيرة،كل تاريخ أنوثتها.هذه التحولات التي تحدث أثناء الحمل و بشكل جلي أثناء الأشهر الأخيرة منه و التي تمس مباشرة الصورة الجسدية،الشيء الذي من شأنه أن يعيد طرح هوية المرأة من جديد،يصاحبها عملا نفسيا معتبرا.

نوعية هذا العمل النفسي على مستوى عميق من الخيال،الهوامات ومع ما هو بدائي لأن الجسد ليس مجرد مظهر،فهو مكون من العواطف و الذكريات و التخيلات أيضا،فهذه العناصر تعطي للجسد قوته العاطفية و معناه.نوعية هذا العمل النفسي مرتبطة بنوعية الصورة الجسدية للمرأة و بنيتها النفسية بصفة عامة،ولفهم دلالات استجابات المرأة يتعلق بجسدها،يجب الرجوع إلى معاشها.

ب-التغيرات الجسدية أثناء الحمل و خصائص الصورة الجسدية: يؤدي الحمل خاصة في الشهور الأخيرة إلى تغيرات عديدة على مستوى جسد المرأة تجعل المخطط الجسدي في اختبار و لكي تقبل هذه الأخيرة التغيرات التي تفرضها كل مرحلة،تتكيف معها و تدمجها يستوجب ذلك أن تحمل صورة جسدية تحمل في نفس الوقت ما يلي:

-أقصى حد ممكن من الليونة و المرونة (Souplesse et plasticité).

-أدنى حد من الإنجراحية "Vulnérabillité".

إلا أنها مهما كانت فهي محدودة لدى النساء:إنها ليست مطلقة من جهة و من جهة أخرى النساء متميزات بنسب مختلفة في هذا الجانب حسب تاريخهن الشخصي. **(قوفي ليلى،2015،ص86).**

لفهم النساء الحوامل ، فمن الضروري الأخذ بعين الاعتبار هذه المستويات المختلفة و إلا فالأمر يبدو صعب،يتعلق الأمر إذن بالنرجسية لأن تجربة الحمل و نتائجها تسجل في سجل النرجسية الذي يعيد الحمل اختيارها،ففي بداية الحياة،الأنا كان منتظرا (Morcelé) ويكون الطفل أناء وحده شيئا فشيئا.

بالإضافة إلى ما سبق الإشارة أليه يتفق جميع الباحثين على أن الأيام الأخيرة من الحمل جد صعبة،أين يظهر قلق الموت،وكأن ميلاد أحد يضم موت الآخر،على المستوى الهوامي.تعاش الولادة غالبا كفعل عنيف،تظهر خلالها مخاوف تحطيم جسم الطفل.كما يؤكد "**Breen**" على أن هذه الهوامات تكون عند المرأة و كذلك عند من يحيطون بها،بما في ذلك المهنيين الذي يساعدونها في الولادة وبالتالي كل الحمل يتميز بالصراع بين التحطيم و الحفاظ على الطفل.

ميلاد الطفل يكون مصدرا للعديد من أشكال القلق و الحصر الغير ممكن تفاديه،حيث يتكلم **(Breen)** عن ثلاث أشكال من الفقدان:الأول هو فقدان الحمل الذي كان مصدرا للراحة،القوة،وتحقيق الرغبات الطفولية اتجاه الآباء.كما يمكن أن تدرك الولادة كفقدان لجزء من الذات،فقدان الطفل الداخلي،المرافق الثابت و الوحدة الانصهارية:هذا هو الفقدان الثاني،أما الفقدان الثالث يضم التنازل عن الطفل الهوامي لصالح الطفل الواقعي الذي يمكن أن يكون غالبا من جنس غير مرغوب فيه،في كل الحالات مختلف عن الطفل الهوامي،يكون هذا عادة مرتبط بفقدان الذات الهوامية للأم التي تكشف أنها ليست الأم الجيدة المثالية التي تمنت أن تكونها **(Ammaniti M ,1999,p14)**.

6-المعاش النفسي للمرأة الحامل: إن المرأة خلال فترة الحمل تمر بظروف نفسية عديدة وهي:

1-الرغبة و عدم الرغبة في الحمل : يتفق مختلف الباحثين في هذا المجال على أن الرغبة و عدم الرغبة في الحمل تعتمد على مدى اتجاهات و تعتمد هذه الأخيرة بدورها على العوامل التالية:

2-الإحساس بالهوية الأنثوية : كلما كانت المرأة متقبلة لدورها الأنثوي و فخورة به، كلما كانت فرحة بالحمل و متقبلة له، وهذا يجعل فترة الحمل من الفترات السعيدة في حياتها رغم المتاعب الجسدية و ربما تتحدث عنها و عن تفاصيلها بفخر و سعادة.أما المرأة الكارهة لدورها الأنثوي أي المسترجلة، فإنها تعاني معاناة شديدة في كل المراحل،حيث نجدها كثيرة الشكوى من الأعراض الجسدية و النفسية طوال فترة الحمل،وهي تخجل من مظاهر الحمل و تتوارع من الناس كلما كبر بطنها و ربما تخفي خبر حملها لعدة شهور.

3-توقيف الحمل: إن الحمل في بداية الزواج له فرحته و استقباله الإيجابي، أما عند المرأة الحامل في سن الأربعين من عمرها فإن الحمل لا يكون له مثل المشاعر بل العكس تنزعج منه وتخجل من إعلانه.

4-المعتقدات السائدة حول الحمل و الولادة: هناك بعض السيدات ينظرن إلى الحمل ببساطة في حين أن البعض الآخر من النساء تكون لديهن معتقدات مخيفة عن الحمل و الولادة،وهذه المعتقدات المخيفة تجعل المرأة في حالة توتر و رعب طوال فترة الحمل .

5-التخطيط للحمل: كلما كان الحمل مخططا له ومتوقع حدوثه،كلما كان استقباله مريحا أما الحمل المفاجئ فربما يقابل بالإنكار و الرفض.

6-العلاقة بالزوج: كلما كان الزوج عطوفا وحنونا و متفاهما كان الحمل منه مرغوبا، وبالتالي تظهر فرحة الأم بالحمل في حين أن المرأة التعيسة مع زوجها تعتبر الحمل عبئ ثقيل عليها و الأسوء أنها تفرغ كراهيتها في جنينها و كأنها تحمل في أحشائها جزءا من هذا الزوج السيء و الذي ترفضه بسبب معاناتها **(أيلول أمال،2012،ص50-51).**

كما تعاني المرأة الحامل الكثير من الضغوطات ليس فقط نتيجة التغيرات التي تطرأ عليها أثناء فترة الحمل و إنما نتيجة المشقة المتلاحقة التي تواجهها داخل بيتها و في عملها، إذا تواجه أثناء فترة حملها العديد من المواقف الضاغطة التي تتضمن خبرات غير مرغوب فيها،وحدات قد تنطوي على الكثير من مصادر التوتر و التهديد في كافة أشهر حملها،و تعيش في حالة التوتر و الإجهاد خاصة أنها تقوم بوظيفتين وظيفتها التقليدية كأم وربت بيت و النابعة خرج بيتها مقابل أجر مادي، هذا ما يؤثر بشكل مباشر على صحتها و صحة جنينها **(داودي أسماء ، 2018 ، ص38).**

نستخلص من خلال ما سبق ذكره أن المرأة الحامل يجب أن تكون تحت رعاية خاصة،كما يجب عليها أن تتخلص من كل المشاكل و تنظر إليها بالإيجاب و هذا من أجل لامتها و سلامة جنينها.

7-الأنوثة و الأمومة :

نجد في الواقع إرتباط الأنوثة بالأمومة وقد حاول العديد من المؤلفين توضيح العلاقة بينهما،تلخص "**ج.كوسيي**" (1987) أفكار "**فرويد**" عن الأنوثة في أنه يرى أن هذه الأخيرة تعتبر قارة سوداء في مجال معرفته،حيث ترتبط الأنوثة بالموقف السلبي الذي هو نتيجة لتقمص المرأة كإنسانة مخصبة.

كي تكون المرأة أنثوية،يجب أن تكبت رغباتها القضيبية النشطة،تثير الأنوثة القلق عند الرجال و عند النساء،فهي في الواقع النفسي الداخلي كل ما هو مجهول و أكثر غرابة كل ما هو غريب في جسم الأم.

كما توضح ذلك باستبيان **(Bastien.d)**،فإن **(Freud S)** انطلق من الثنائية الجنسية، فكل من المرأة والرجل لهما شيئا من الجنسين في ذاتهما،ولا واحد ينتمي كلية وفقط إلى جنس واحد.لكي نفهم ماذا تعني المرأة،يجب أن نفهم كيف تصبح امرأة فالطفلة ملزمة بتغيير المنطقة الشبقية التي تنتقل من البظر إلى المهبل،بينما بالنسبة للطفل،فالمنطقة الشبقية تبقى مرتبطة بالقضيب.كما أن الطفلة ملزمة خاصة بتغيير موضوع الحب،يترك الحب نحو الأم، في مرحلة قبل الأوديبية المجال للحقد نحوها و للحب اتجاه الأب،لأن الطفلة تأمل أن تجد الأب ما لم تجده عند الأم.

إلا أن التعلق المبكر بالأم لا يزول تماما،يتعلق الأمر فقط بوضعية راحة الذي يعاد إحياءه عند موعد المرأة مع الأمومة.يتبع اكتشاف الطفلة للإخصاء برغبة في القضيب.تلتحق الطفلة بأنوثتها عندما تعوض رغبة القضيب برغبة الطفل كمقابل للقضيب.

حسب "**باسيتيان**" دائما،فإن النساء يتعرضن بعد الولادة لاضطراب على المستوى الجسدي و النفسي و يجدن مشاكل حقيقة في حياتهن الزوجية.فالمرور إلى وضعية الأم،"الممر الأمومي"التي تؤدي في أغلب الأحيان إلى فقدان الرغبة الرفض و حتى مخاوف من العلاقات الجنسية **(Bastien,2008,p116)**.

تتساءل "**باسيتيان**" عن مصدر هذا الفقدان للشهوة الجنسية إن لم يكون سببه هو ظهور ممنوعات جديدة؟ لماذا الأم تكون غامرة،نوعا ما بالرضيع و تصبح غير مبالية بالرغبة الجنسية و نحن نعرف أن الجنسية الأنثوية لن تكون مزدهرة ولن تصل إلى إمكانياتها الكامنة حسب–ف.دولتو– والمذكورة من طرف "**باسيتيان**" إلا عندما تلد و تدفع ديونها الأوديبية.

وفي نفس الاتجاه،نجد "**س.بكاش**" التي تعتبر الأنوثة نوع المرأة و الأمومة ميزتها الأساسية.والمرأة لا يمكن أن تصبح امرأة حقيقية،إلا انطلاقا من اللحظة التي تصبح فيها أم. والمرأة حسب "فرويد و المذكور من طرف "**بكاش**" أكثر نرجسية و يتجلى ذلك في الواقع بحاجة المرأة لأن تكون محبوبة أكثر من الرجل.

بالنسبة ل "**ف.دولتو**"،فإن الأنوثة تعادل القدرة السلبية الخلافة،بمعنى سلبي–دينامي–مستقبل و خصب و تؤكد أن هذا ليس خاص بالمرأة لكن في التناسل فالمرأة هي التي تحمل الطفل.بالمعنى الرمزي،الأنوثة

هي دينامية مستقبلة، فكلمة أم لا تعني 'المخلوقة' الولادة السلبية و لكن تصور إنساني للخلق.رمز الخصوبة بالنسبة ل **(Dolto)**،هذه الأخيرة مرتبطة بالقضيب **(Phallus)**،فالأم الوالدة تصبح صورة القضيب الأصلية ليس فقط في مرحلة الحمل و لكن أيضا في مرحلة الرضاعة قبل أن يصل الطفل إلى حركية تعبيرية لجسده اتجاه العالم المحيط.بينما تذكرنا "**باسيتيان**" بأن الرأي العام يعتبر تفتح الأنوثة لدى المرأة كمرتبط بالأمومة وولادة طفل كمؤشر لحب بين الزوجين و كمصدر سعادة مستقبلية للوالدين الجدد.

من جهة أخرى فهذا الرأي يؤكد بالاستجابة الاكتئابية للنساء اللواتي يقتربن من سن اليأس و لم يكون لديهن أطفال و كذلك بإلحاح على الحمل الاصطناعي لبعض النساء،سواء كان عقيمات،عازبات أو يعشن حياة جنسية مثلية.

تشير "**باسيتيان**" إلى مساهمة "**فرويد**" في استمرارية هذه الأفكار،برؤيته للحمل كإصلاح لما حرمت منه الطفلة،أي القضيب فيبدو الطفل إذن كإصلاح و بالتالي كإشباع و سعادة للأم تعترف أن هذه الفكرة ليست خاطئة.ولكنها تضيف أن العيادة التحليلية النفسية أظهرت واقع أكثر تعقبا ففي الواقع إذا كان مؤكد أنه لا يمكن القول أن تكون امرأة،هو أن تكون أم،إلا أنه يمكن أن نتساءل على معرفة هل في بحثها عن الأنوثة لا تواجه المرأة بطريقة أو بأخرى الأمومة(مرغوبة،معاشة،أو مرفوضة)يمكن للمسألة أن تأخذ عدة أوجه،هل يمكن أن أكون أم في يوم ما؟ هل أنا امرأة دون أن أكون أم؟ هل أنا امرأة لأنني أم؟ كيف أكون امرأة و أنا أرفض أن أكون أم؟هته النساء يعتبرن المرأة كمعادلة للأم خاصة،ففي الواقع لا يمكن لهته الأمهات الفتيات،التمييز بين المرأة و الأم حينما يواجهن الأمومة،بالنسبة لبعض النساء فالأنوثة هي بناء موجه للرجال فالأنوثة تنفتح بنظرة الرجل الراغبة.هكذا فحتى إن لم توجد هذه التصريحات بطريقة مباشرة لدى بعض النساء فإن الأمهات الفتيات يدركن أنه لا يمكن للطفل أن يعرض كل النفس و أن الرغبة تبحث دائما شيئا أو شخصا من شأنه أن يؤكد أنوثتهن. وتشير أن عدد قليل من النساء يعترفن بأنهن ناقصات بعد أن تحملن على طفل،وأغلبهن يؤكدن أن المرأة إذا لم تواجه أبدا الأمومة،فهي ينقصها شيء فهي أن تكون امرأة حقيقية و تجد "**باسيتيان**" نفسها متسائلة عن وجود مكان أن تربط الأنوثة بالأمومة؟وحسبها فالأمومة تحقق الأنوثة و لكن لا تستكملها.

يوضح "**دولار**" أنه لا يجب الربط بين الأنوثة و الأمومة،فالأنوثة اختيار قرابة الأصلية،أي تجربة الكلية للمولود الجديد،ففي الواقع بعد ولادة الرضيع يدرك أمه و العالم الخارجي كغير منفصل عن ذاته من جهة أخرى،لا يجب الخلط بين رغبة الطفل و رغبة الأمومة رغم أنهما دائما مرتبطتان فإن رغبة الطفل هي

عبارة عن إسقاط بسيط عليه(على الطفل) لرغبة استمرار الاستفادة من التمييز بالأصلي هذه الرغبة تكون أكثر أنثوية منها من أمومية حقيقة.على ذلك،رغبة الأمومة تعادل ضرورة شخصية لإعطاء للآخر مادة أصلية بحد ذاتها،سواء على شكلها النفسي أو الجسدي.

باتجاه مخالف،حاول "**أمانيتي**" و جماعته بناء وسيلة استقصائية للكشف عن تصورات الحمل:تسمى هذه الأداة يتعلق الأمر بجمع معطيات مختلفة لدى المرأة و كذلك لدى الزوج و المحيط حول رغبة الأمومة الوجدانات عند الإعلان عن الحمل و خلال صيرورته،الارصانات الهوامية المرتبطة بالطفل الداخلي، استقصاء حول الهوية الأمومية و حول هوية الرضيع،أخيرا موقف الأم من دورها الحالي و الماضي.

(زهية خردوش،2010-2011،ص91-94).

ثالثا:تصورات الأمومة

1-مفهوم تصورات الأمومة: في السنوات الأخيرة أخذ الحمل و تجربة الأمومة أهمية ملاحظة من طرف الباحثين حيث نجد مساهمات تحليلية في دراسة الحمل التي ركزت الانتباه على بنية التصورات، بالإضافة إلى تغيرات متعلقة بالعالم التصوري للمرأة و كل العائلة،هذا المنظور البحثي سمح بالاهتمام بالحمل من جانب آخر و توسيع مفهوم 'أزمة النضج' و ' منظم الهوية الأنثوية الراشدة' تؤكد هذه البحوث على قيمة التصورات الأمومية كإرث عاطفي أساسي يمكن أن يكون له دور مركزي في تحديد سلوك المرأة اتجاه طفلها بالتأثير على نماذج التعلق لديها.

فحسب "**Bydlowski** " (1998) التصور الأمومي هو عبارة عن صورة عقلية،نص سينمائي ينشط خلال الحمل باعتبار أن خلال الحمل النشاطات التصورية تثار من قبل العديد من السياقات النفسية من بينها نؤكد على الرغبات القديمة للذكريات الطفولية المنسية للمرأة تاريخها و علاقتها مع الوالدين، الأحداث الهامة أو الصادمة المعاشة.

-يرى "**Ammowiti.M**" أن التغيرات التي تحدث خلال الحمل تتضمن تعديلات أساسية في العالم التصوري للمرأة من خلال سياق يشمل في نفس الوقت إرصان تصورات عقلية جديدة للذات كأم و للطفل المستقبلي.

-كما يشير "**Ammowiti**" أن المرأة خلال الحمل تبني لنفسها على المستوى النفس داخلي صورة عقلية لطفلها،عن نفسها كأم و عن علاقتها مع طفلها بفضل هذه التصورات يمكن أن تتقمص ذات أمومية لطفلها و تتهيء لتصبح أما.

كما تؤكد البحوث أنه في حوالي الأسبوع 36 من الحمل تطور الأمهات إدراكات مستقرة حول مزاج طفلهن على أساس هواماتهن و انفعالاتهن و تشير دراسة "**Zeanahetal**" (1986) أن هذه الهوامات مبنية نظاميا حسب القوانين المستخلصة من التجارب العلائقية مع الوالدين.

-يرى "**Raphael-leff**" أنه ابتداء من الثلاثي الثاني للحمل يصبح للمرأة تصورات محددة بشكل كافي فمن خلال الحوارات مع طفلها و من خلال لمس البطن العديد من الأمهات يبدين اهتماما بنوعية التبادل

الذي يبدأ منذ الحمل و الذي يسمح للمرأة باكتساب قدرة خاصة للضبط العاطفي الذي أطلق عليه "**winnicott**" (1958) الانشغال الأمومي البدائي "**préoccuption maternelle primoire**"

(قوفي ليلى،2015،ص110-111).

2-المقاربات النظرية لتفسير العلاقة بين الأم والطفل:

1.2-النظرية التحليلية: تتركز على أهمية العلاقة أم/طفل والتوظيف الوجداني ومدى العناية التي توليها الأم لطفلها باستجاباتها لحاجاته تعطي للطفل الشعور بالاطمئنان ، تحت تأثير هذه العناية والنضج العصبي وتطور الإدراك يبدأ الطفل يدرك العالم الخارجي ويكون تدريجيا الموضوع المعرفي اللبيدي.

الموضوع المعرفي له سمات ثابتة (شكله،وزنه،لونه...) يجعله ثابتا لا يتغير لكن الموضوع اللبيدي لا يستثمر حسب سماته الموضوعية بل على أساس استبهامي وتعطى له صفات يمكنه اجتيافها(introjection) أو إسقاطها أو تملكها (appropriation) أي هي علاقة إلى فرد ليس له كل صفات الموضوع الحقيقي ولا تعاش إلا كتصور نتائجه والتغيرات التي تحدث فنيا.

على أساس العلاقة مع الموضوع اللبيدي الأول تتكون المواضيع الداخلية كنماذج للعلاقات الاجتماعية فإذا فقد الموضوع أو كان خلل في العلاقة يؤدي إلى اختلال التوازن ومفهوم العلاقات.

التوظيف النفسي للطفل من طرف أمه يعطي له الإحساس بالقيمة والتقدير والاستمرارية وهذا يؤدي إلى تكوين ثقة في الذات مع توظيف جسمه وذاته وحبها .**(بدرة معتصم ميموني، 2011،ص177).**

2.2-نظرية التعلق:

إن مفهوم التعلق وصفه "**Boulby**" سنة (1958) بعد سلسلة من الأعمال حول العلاقة أم/طفل وهو يقول:إنها سيرورة فطرية من بين ميكانيزماتها نجد:الصراخ،التمسك،المعانقة،المص،الابتسامة التي تظهر كلها مبكرة عند الرضيع.**(Sillamy,1999,p30).**

هذا السلوك الفطري أساسي لتكوين العلاقة ، وفي دراسته على أمهات أطفال صغار(M.Ainsworth) تقول أن الأمهات تهتم بأطفالها أكثر مما تريد هي لأن الطفل يحتاج ويجبر الأم على الاهتمام به (صراخ،متابعة،أو إغراء).

وفي المؤتمر الثاني للطب النفسي للرضيع (Cannes,1983) وردت تطورات جديدة تضيف للتفاعل السلوكي(التعلق) تعطي مكانة هامة للخيال وما فيه من إسهامات الوالدين و آثارها على تطور الطفل.

3.2-نظرية الإثارة:

استعمل "أجوريا غير" مصطلح الحرمان الحسي حركي (désafférentation sensorielle) ويقول ما أسميته حسي هنا هو ما يأتي من الخارج،ونظريا يساعد على تكوين الشخصية،سواء بفاعلية في حد ذاتها أو بواسطة المرض،الإشباع،الإحباط الذي يثيره في الفرد أو التوظيف النفسي الذي يكونه.

هناك فترة حرجة (phase senible) تحتاج فيها الأعضاء إلى تجربة وإثارة كي تنمو الوظيفة وتتضح الأوساط العصبية المكلفة بها،فإذا تجاورت هذه الفترة دون إشارة وتجربة،تموت العصبونات،هذا يعني أن الجهاز العصبي يحتاج إلى مثيرات تأتي من العالم الخارجي كي يطورها وإذا عان الطفل من الحرمان الحسي في صغره هذا يعني أنه يستحيل انعكاس وتصليح هذه النقائص .

(بدرة معتصم ميموني ،2003،ص182).

إن النظريات الثلاثة نرى أنها متكاملة لأنها تتطرق إلى جوانب يستغلها الطفل متزامنة مع بعضها الجانب الحسي حركي فكري،و معها تنشأ العلاقات و التعلق وبالتالي تكوين الشخصية،فالعناية الأمومية تمس كل الجوانب في آن واحد ليس هناك وقت للوجدان ووقت للإشارة الحركية و آخر للذكاء العناية الشاملة في نفس الوقت يتعلق بأمه ويشبع حاجاته الوجدانية و إلى المعرفة و إلى الإطمئنان.

إن سلوك التعلق تدفعه حاجة فطرية لا بل تحقيق وظائف مختلفة منها وظيفة الجماعة وهنا من خلال تقديم الأمن من الراشد الذي يفقد دوره،إن يدافع عن الطفل ضد أي اعتداء،وهو أيضا يعطي الفرصة للطفل كي يتعلم من الأم نشاطات ضرورية لبقائه في مرونة استعداداته السلوكية تنتظم بصورة مختلفة حسب عمر الطفل فالحماية للطفل تتلخص في أن الأم تحميه من كل المثيرات المزعجة سواء كانت داخلية (جوع،عطش،بلل...) أو خارجية (أشخاص غرباء ، أصوات مزعجة...).

- **وظيفة الجتمعة:** ينتقل التعلق خلال دورات الحياة من الأم إلى الأقارب ثم الغرباء وفي الأخير مجموعات أكثر فأكثر اتساعا،ويصبح عامل مهم في بناء الشخصية وحتى يكون هذا الدور إيجابي يجب:

-أم تكون مطابقة حقيقية بين المطالب الواقعية للطفل(نوعيتها،و إقاعها،وقدرة الأم على الإجابة بصورة ملائمة.**(Glasse ,1994 ,p144)**.

-أن يتأكد الطفل من معاودة اتصاله بالأم عندما يرغب في ذلك،فيصبح ذالك قادرا على اكتشاف محيطه (أماكن غريبة،وأشخاص غرباء).

• **وظيفة تعلم النشاطات:** إن سلوك التعلق مرتبط كذلك بتعلم نشاطات وأعمال متنوعة ضرورية للعيش،فالرضيع وهو مع أمه يمكنه التعلم بالقيام ببعض الأعمال وذلك من خلال مشاهدته لها وهي تقوم بتلك الأعمال **(Bowlly,1996,p305)**.

تكلم "D.winnicot" عن غريزة التعلق في تجربة قام بها حول الطفل " Héléne" وجد أنه بحث عن جزء من جسد يكون على اتصال به أو شيء يحتوي على شعر يشبه الجلد،فوجد أن غريزة التعلق لها أثر كبير من الغريزة الجنسية الفموية.

حيث وجد أن هناك اضطرابات عقلية طفلية ناتجة عن البعد الأمومي مثل الفطام الطفلي،الاضطرابات العقلية غير المنظمة التي تهيؤه لاضطرابات عقلية عيادية،مما يمكن توظيفه في البعد الاجتماعي ويفضل بذلك الطفل الاستقلالية المرضية و أزمات الغضب.

كما توصل "Tinquet" في نهاية أبحاثه إلى أن النتيجة الأساسية لتحقيق جلد جيد مع الآخر هو إمكانية العيش بالنقل (Délégation)،يوضح "Winnicotte" من خلال أبحاثه أن الأنا ينطلق من أنا جسدي ولا يبدأ الرضيع بالارتباط مع الجسد و الوظائف الجسدية إلا إذا تم كل شيء بطريقة مناسبة حيث يكون الجلد العضو الحاجز **(B.Winnicotte,1972,p13)**.

3-فئات تصورات الأمومة: الملاحظات الكلاسيكية ل "**Helene** Deutsch" حول علم النفس الأنوثة و الأمومة،أوضحت الحاجة الملحة لدراسة مختلف النماذج الأمومية و تمييز مختلف التوجهات.

ففي عمل ل "**Helene Deutsch**"(1925):وجدت شكلين للأنوثة وفق ردود فعل المرأة خلال الحمل. الشكل الأول يتميز بفقر الاستثمار النرجسي للأنا و استثمار الطفل كمادة (objet)، في حين أن الشكل الثاني للطفل يدرك كجزء من الأنا مما يولد نرجسية ثانوية الذي يظهر من خلال تقدير ذات أعلى

(Ammaniti M ,1999 ,p45).

توصلت البحوث الحديثة ل " **Brody et Axelrad**" خلال سنوات 60، من تحديد نموذجين للأمومة: تمر الأمهات الأكثر عطفا و انتباها إلى الأمهات الأكثر انفصالا اللاتي تستثمرن الدور الأمومي بشكل محدود (**Ammaniti M,1999 ,p58**).

في عمل لاحق "Raphael-leff" (1983): نجد وصف لنمطين أمومين مختلفين:

أ-الأم المسهلة (La mére facilitante): التي تعتبر طفلها مفهوم حميمي منذ بداية الحمل، و تثق فيما يتواصل به معها.من أجل تسهيل هذا التواصل، الأم تتكيف مع الطفل.

تحس نفسها قد أثريت بتجربة الحمل، تمر بنكوص الذي يسمح لها بمعايشة الوحدة الانصهارية مع الجنين "**Union fuionnelle**" من أجل تقمصه، و إعادة معايشة هوام الوحدة مع أمها.

مع ظهور الحركات الجنينية يصبح الطفل مرافقها الخيالي، تتحاور معه،تعطيه جنسا،اسما و مميزات فردية،تحمل طفلها بفخر، تتقبل التغيرات و تتهيء لميلاد الطفل مع فكرة قدرتها على ارضاعه و الاعتناء به أطول وقت ممكن،الأمومة و الطفل تكون مثالية،تتخلى عن الحاجات الخاصة التي لا ترتبط بالجانب الأمومي، تتبنى جهاز وهمي الذي يسمح لها بإنكار الانفصال عن طفلها و خلق الانصهار معه.

بدراسة معمقة لهذا النمط،يمكن أن نرى أن الأم المسهلة تعيش حملها كخلاصة عامة عن هويتها الأنثوية في المرحلة الأولى من الحمل، تعيش حالة انصهار مع جنينها،يتجه هذا الانصهار لاحقا نحو سياق تمايز الذي يتسارع من خلال ظهور الحركات الجنينية. في هذا الوقت،تعطي المرأة لطفلها جنس،أسماء،و مميزات شخصية و بهذا الشكل يكون نوع من المرافق الخيالي الذي يرافقها طوال حملها. وتبدأ في هوامها بعمل متواصل من التجريب للذات في علاقة مع الطفل الذي ستحصل عليه،في هذه المرحلة تنشط الصراعات التقمصية مع الصورة الأمومية.إذا كانت مرصنة بشكل ملائم، المرأة تتقبل أمومتها،ما يمكن أن نلاحظه من خلال تغير نمط الحياة و تقبلها للحمل.خلال تقدم الحمل،الجنين يكتسب شيئا فشيئا هيئة إنسانية،في توازن غير مستقر بين امتداد للذات الأمومية و هوية منفصلة.

ب-الأم المنظمة (La mére régulatrice): التي تعتبر طفلها كمجموعة من الحاجات التي عليها تحديدها من أجل ضبط المكافأة،وفي نفس الوقت ترى أنها هي من توجه طفلها و تمكنه من التكيف مع حقيقة محيطه.

الأم المنظمة،على عكس الأم المسهلة،تلحق للحمل معنى مختلف،تحاول مقاومة اختلال التنظيم الانتقائي للحمل و تقوية الجهاز الدفاعي و تضخيم التوظيف العقلاني. في أغلب الحالات، تواصل العمل إلى آخر الحمل،بتقدم الحمل، المرأة غالبا تكون منشغلة بالقلق المرتبط بالجنين و تقلق بخصوص الوضع و الولادة .(**Ammaniti M,1999,p48**)

تحس بالضيق بسبب تغير في شكل الجسم،و تقاوم اختلال التنظيم النفسي من خلال تقوية دفاعاتها النفسية،عدم السماح بتأثير الحمل و لا الطفل عليها هو رغبتها السرية،تبحث لا شعوريا عن تجنب تجربة الانصهار مع الجنين،لدى الأم المنظمة للحركات الجنينية تدر على أنها حضور دخيل. الهوامات حول الجنين محدودة و تنتظر بشغف انتهاء الحمل،تعيش الولادة كتجربة مهددة،ينشط الحمل صراعات قديمة تتعلق بالرغبة في الحنان الذي كان غير كافي اتجاهها.

الجدول1:جدول يلخص خصائص النمطين الأمومين

حسب 'Raphael-Leff' (1983)

	الأم المسهلة	الأم المنظمة
الهوية	نضج الهوية	تهديد الهوية
التجربة الانفعالية	تواصل	انقلاب
التكيف	تورط	توتر
الاكتسابات	نكوص	الاكتفاء الذاتي
المرحلة 1	انصهار	رقابة
التجربة الانفعالية	ممتلئة	مجتاحة
الجنين	مثري،هش	طفيل،جشع
المرحلة 2	تمايز	انفصال
التجربة الانفعالية	هوامات متنقلة	مشاعر محددة
الجنين	مرافق خيالي	دخيل محدد
المرحلة 3	اقتراب	انفصال
التجربة الانفعالية	انتظار الاجتماع	قلق الولادة
الجنين	فضول اتجاه الطفل الحقيقي	تشاؤم حول الطفل الحقيقي

.(**Ammaniti M,1999,p50**)

من خلال هذا توصل "**Ammaniti M**" إلى تحديد فئتين لتصورات الأمومة وهي :

1.3 –تصورات الأمومة المستدخلة/المتوازنة: يتعلق الأمر بالنساء اللاتي تعطين جدولا غنيا و متناسقا حول تجربة حملهن،هذا الحمل الذي يعتبر كما في حالة الأم المسهلة، الخلاصة و الاستدخال التام للهوية الأنثوية.

في قصة الحمل نلاحظ شعور مستقر و محدد لهويتين،لهذا يسجل الحمل بشكل متناسق في تاريخهم الشخصي و تاريخ الزوجين. أوصاف الذات و تجربة للحمل ليت فقط غنية من حيث المراحل،لكن كذلك في حالة النفس الشخصية،مع وعي بقيمة التجربة.غير أن القصة غنية من حيث الادراكات،تغيرات جسدية و تحولات نفسية مثلا،ما يميزه هو قوة معنى الهوية و الحضور الانفعالي للطفل. يوجد في هذا المجال مرونة في التكيف و الاعتراف بالتغير الضمني خلال الحمل،هذا الانفتاح يمكن أن يظهر أيضا من خلال الحوار الذي لا يعيد فقط قناعات مرصنة مسبقا،لكن يمكن أن تتكيف مع المثيرات الجديدة المقرحة.يجب الأخذ بعين الاعتبار أن المرونة مؤشر جد مهم في تجربة الحمل.

التلون الانفعالي في تجربة الحمل مهم جدا،حيث نجد لدى هاته النساء تورط انفعالي حاد في الحمل و في العلاقة مع الطفل،فتأخذ هذه المرحلة هيئة انفعالية قوية.هوامات المرأة الحامل تكون ثرية و تستند أيضا على صورتها الأمومية و صورة الطفل كذلك،و في هذه الحالة الأخيرة تكون مؤشر لسياق تعلق مع الجنين الذي هو في طريق البناء (**Ammaniti M,1999,p51**).

2.3 –تصورات الأمومة الضيقة/الغير مستثمرة: نجدها لدى النساء اللاتي تواجهن الحمل كمرحلة ضرورية من الحياة،التي يجب أن تؤدى قي وقتها دون أن تحدد بشدة من طرفها.هن نساء يحتفلن برقابة شديدة على أنفسهن،يستعملن آليات العقلنة و لا يتساهلن أمام أزمة الحمل.عندما يتكلمن عن حملهن يقدمن قصة فقيرة،دون مراجع كثيرة لتجربتهم النفسية أو إلى تحولاتهم الجسمية.قصتهم لها طابع شخصي،في بعض الحالات مجرد،الذي لا يعبر عن انفعالات،صور أو هوامات تبدو لنا كسرد مستوي ناقص الأبعاد، لا يوجد تواصل بين الذاكرة الدلالية المجردة و الذاكرة المرحلية الأقل حضورا،يجب التذكير أن القصة رغم أنها متناسقة بمعنى أن المنطق متحفظ به،لا تتوافق مع معايير التناسق المسطر للتواصل بين المستوى الدلالي و المستوى المرحلي.

يوجد كذلك نوع من الابتذال على المستوى الانفعالي:المرأة تواجه الحمل،لكن لا تريد التورط في التجربة،تواصل العمل بنفس النمط،تريد الحفاظ على الرقابة على جسمها بتجنب ارتداء ملابس خاصة بالحمل.ليس لديها هوامات على نفسها أو عن طفلها،وحتى وان كان في بعض الحالات تظهر بعض الهوامات التي لا تتصل بالجدول العام لعدم الاستثمار،فيما يتعلق بالتمايز حتى و إن كانت ذاتيتها يعاد تأكيدها،نجد في اختيارها للحمل نوع المعارضة اتجاه الأم و عائلتها.بالنسبة لطفلها،قد تكون المرأة بعيدة نوعا ما تتكلم عنه بعد الميلاد تميل إلى تخيله راشد و تخيل دوره و خاصة كأم معلمة والتي توجه طفلها لاكتساب قدرات و كفاءات محددة (**Ammaniti M,1999,p53**).

4-دور تصورات الأمومة:

التصورات الأمومية تلعب دورا هاما في تشكيل التعلق الانفعالي للأم اتجاه جنينها فوفق المعطيات التجريبية يوجد نسبة من النساء الحوامل(% 15-25%) تكون حيادية اتجاه طفلها الآتي بالإضافة إلى الأقلية من النساء(3%-5%) التي تطورن تعلق سلبي بالاعتقاد أن الجنين يشكل أذى.

حيث يرى"**Tambelli**"(1999) أن نوعية التعلق اتجاه الطفل ترتبط بالقدرة على تخيل الجنين و تطور العلاقة معه،فالتصورات الأمومية لها وظيفة تنظيمية هامة،تنظم العواطف و التجارب حيث يستعمل الإدراك في بناء التصورات الأمومية ما يسمح بإرصان المعطيات الحسية في مخططات سياق بناء هذه المعطيات يتأثر بالخيال،الهوامات و الانفعالات،التصورات الأمومية تصبح هكذا مميزة من خلال الجوانب الانفعالية و الهوامية(**قوفي ليلى،2015،ص116**).

حسب "**Sherwen**" (1991) التصورات تساعد على وضع مسافة بين الأم و طفلها،بتحضير قاعدة صلبة لانفصالهم بعد الولادة،كما تسمح بتأسيس رباط ضيق مع هذا الطفل و تحضير المرأة الحامل لدورها الأمومي (**قوفي ليلى،2015،ص116**).

5-دور الأم في حياة الطفل: إن الأم هي المصدر الأول للعاطفة والحب و الحنان اللازمة للنمو العادي للفرد على جميع الأصعدة الجسمية،العقلية،النفسية والمعرفية وهي تلعب دورا أساسيا و نوعيا بالنسبة للطفل خاصة خلال السنوات الأولى من حياته،فهي الشخص الأهم للنمو النفسي السليم،كونها الموضوع المفصل لاستثماراته النزوية.(**Baudier.Céleste,2004,p102**).

وحسب "**Winnicott**" فإن:

القدرة الفطرية للطفل لا يمكن أن تصبح طفلا إلا إذا تزاوجت مع الاعتناءات الأمومية، وذلك من أجل ضمان الصحة العقلية،لكن الأم ليست وحدها فقط المسؤولة لضمان صحة عقلية جيدة لطفلها بل توجد كذلك الميولات الفطرية نحو الاندماج و النمو ، والتي تختلف من فرد إلى آخر،يجب الإشارة إلى أن "**فرويد**" في بداية أعماله لم يعطي للأم الدور الأولي في البناء لنمو النفسي للطفل ولم يعتبر فقدان الأم حدث صدمي خاص بالسنوات الأولى.(**DeMijolla ,2002 ,p 169**).

لكنه في نهاية حياته أشار إلى أهمية تلك العلاقة ووصفها بأنها:

علاقة أساسية و نموذج أولي لكل علاقات الحب هنا يعطي "**فرويد**" الانطباع بعلاقة أولية مجنسة،تدور خاصة حول الاشباعات الفمية التي يجدها الطفل في التغذية.

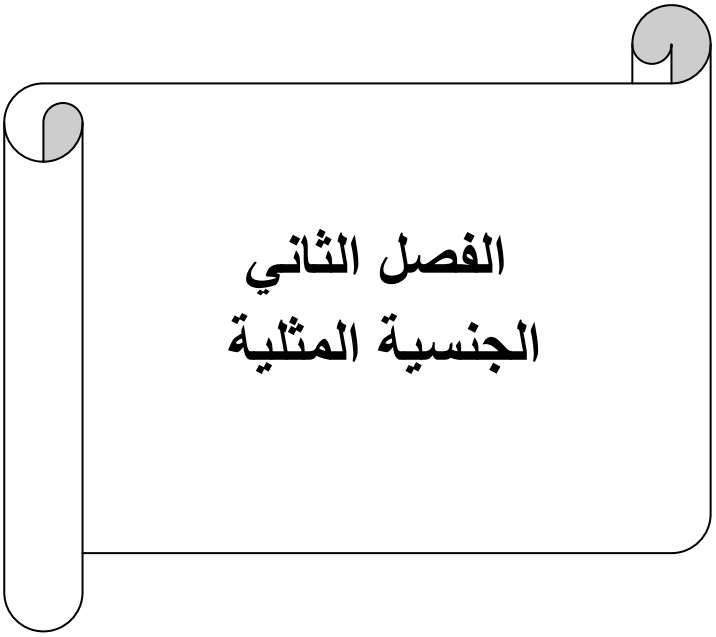
إن دور الأم تطور بعد "**فرويد**" من خلال دراسات حول غيابها عن حياة الطفل وردود الفعل الناجمة عن ذلك.

ونتكلم هنا عن دراسات كل من "**spitz**" و "**Bowlby**" ومن جهة لعب "**Winnicott**" دور جد هام في ظهور مصطلح "**العناية الأمومية**"، إن العناية الأمومية جد ضرورية فهي التي توفر للطفل محيط جيد ملائم إذ أن 'أنا' الأم يعوض 'أنا' الطفل الذي لم يتكون بعد،وهي أيضا تخلق لدى الطفل الرغبة في الحياة وتثير لديه الاحساسات والشبقية الذاتية،وبدون الأم فإن الميل نحو اللذة لا يمكن أن يتفوق على الميولات الأخرى،والإثارة لا تخص فقط اللذة ولكن أيضا الحب.(**Winnicott,1957,p108**).

كما يرى "**Winnicott**" أن جدارة الأم هي التي تحدد نوعية صاد الاثارات وذلك من خلال تعاملها مع طفلها وفي حالة انهيار العلاقة الاتحادية الصلبة بين الأنا و الجسد فإن ذلك يؤدي إلى انحلال في الشخصية (**La dépersonnalisation**) واضطراب تحقيق الذاتية أو الهوية وهو اضطراب لا يقيس فقط حدود الأنا ولكنه أيضا يأتي على الجسد في هويته فيصبح بذلك مكان للتمثيلات الأولية بما فيها غرائز الحياة و أيضا غرائز الموت.(**S.Ali,1998,p10**).

خلاصة:

وبالتالي،سيظل موضوع المرأة عنوانا هاما تدور حوله أبحاث كثيرة ترتبط بالتطور التاريخي للبشرية و لعل الحمل هو ليس مرحلة فيزيولوجية أساسية و مهمة في حياة المرأة فحسب بل هو مرتبط بالتأثيرات الثقافية و الاجتماعية،حيث أظهرت النظريات المتعلقة بالنمو النفسي و العاطفي إلى أهمية الحمل في تشكيل وعي الفتاة برغبتها في الأمومة منذ نعومة أظافرها، و من بينها نظرية التحليل النفسي التي أيدت فكرة أن الفتاة الصغيرة لا تتمكن من تقبل أنوثتها و تجاوز صدمها تجاه جنسها إلا من خلال الرغبة في الطفل.


الفصل الثاني
الجنسية المثلية

تمهيد

إن المثلية الجنسية بطبيعتها لقت انتشارا كبيرا في الآونة الأخيرة لما تم قبولها من طرف المجتمع الغربي،والجنسية المثلية من منظور علاقاتي هي نفي للآخر فالمثلي لا يبحث عن آخر يتكامل معه وإنما تبحث عن أنوثتها المفقودة في أنثى مثلها،إن موضوع العلاقات موضوع حساس وجد معقد فالعلاقة الجنسية يجب أن تكون بين الذكر والأنثى وأي محاولة عن تغيير مسارها هو محاولة للدفاع عن الانحراف المخل الغريزة الجنسية ومن الغاية من هذه العلاقة.

لقد وجدت العديد من المظاهرات واحتجاجات لقبول ميولاتهم وهذا تحت شعار"هكذا ولدت" فهذه الفرضية تسعى لإثبات السبب الجيني والوراثي لها إلا أنه لم يتحدد إلى الآن السبب الرئيسي لها،إن مواقف المجتمعات عن المثلية الجنسية،السلوك المثلي والعلاقات المثلية قد تغيرت عبر الزمن واختلفت من مكان لآخر.

إن الجنسية المثلية لا ترتبط بمجتمع أو دين معين بل أنها مسألة مرتبطة بكل الثقافات وذلك منذ القدم فالجنسية المثلية من الطابوهات الاجتماعية التي كانت مقتصرة على المجتمع الغربي إلا أنها عرفت انتشارا واسعا بمجتمعاتنا العربية الإسلامية،وقد أولى العلماء والباحثون في كل المجالات المختلفة اهتماما خاصا بموضوع الجنسية المثلية وخاصة في الوقت الحالي.

-أولا:اضطراب الهوية الجنسية:

تمثل الهوية الجنسية سيرورة معقدة تبدأ من الحمل لتستمر من خلال مظاهر النمو النفسي الجنسي وهي تتجاوز الجنس البيولوجي الذي يتحدد من خلال الأعضاء التناسلية ليشمل أبعادا متعددة،اجتماعية،ثقافية، ونفسية،إذ من غير المعقول اختصار الهوية الجنسية في الكروموسومات و الهرمونات أو خلايا العصبية التي يولد بها ولا باتباع المعايير الثقافية المحددة لمجتمعه فقط،بل هو تفاعل بين تلك المظاهر الموضوعية و أخرى ذاتية،ترجع لشعور الفرد بالإنتماء إلى جنس معين،يرتبط حسب التناول التحليلي إلى طريقة حل عقدة أوديب.

ويقصد بأزمة الهوية مرحلة يمر بها أغلب المراهقين في وقت ما يعانون فيها من عدم معرفتهم ذاتهم بوضوح،أو عدم معرفة المراهق لنفسه في الوقت الحاضر أو ماذا سيكون في المستقبل فيشعر بالضياع والتبعية و الجهل بما يجب أن يفعله و يؤمن به،وهي علامة على طريقة النمو يمكن أن تؤدي إما إلى الإحساس بالهوية أو إلى المزيد من الإنهيار الداخلي و تشتت الدور أو تميع الهوية.

(عبد الرحمان محمد السيد،1998،ص288).

1-بناء الهوية الجنسية:

ويتم بناء الهوية الجنسية لدى الطفل من خلال السياق التقمصي خلال مراحل النمو النفسي الجنسي،ففي البداية لا يميز الطفل بين الجنسين وليس له اهتمام بمسألة الهوية الجنسية،إنه لا يزال يؤمن بنظريته الطفلية حول وجود جنس وحيد،وعند اكتشافه للفرق التشريحي بين الجنسين يجد نفسه أمام تهديد الخصاء

(يامنة اسماعيلي،2016،ص28).

وخلال عقدة أوديب يكون الطفل منخرطا في مثلث عاطفي لأول مرة،أين تصطدم رغبته بأحد الوالدين المختلف عنه جنسيا مع رغبته في إزالة الوالد من نفس الجنس،وتحت ضغط قلق الخصاء و من خلال السياق التقمصي يتمكن الطفل من الإحساس بجنسه و تحديد هويته الجنسية،أين تظهر الذكورة من خلال مظاهر:الفعالية،السادية،والإيجابية،والأنوثة من خلال مظاهر الخضوع المازوشية السلبية.

غير أن الحل السوي لعقدة أوديب ينجم عنه تشبث بالأم و تشبه بها،والابتعاد عن الأب هذا ما يكون النواة الأولى للانحرافات الجنسية.ومن هنا يظهر بأن الفشل الكبير في نزع التقمصات يتجلى من خلال مظاهر باثولوجية مختلفة،منها ظاهرة التحول الجنسي،وهنا يوضح "كريستوف ديجور" أن التحول الجنسي من الذكر إلى الأنثى لا يعني بأن الفرد يعتقد بأنه من الجنس الآخر،بل يرى بأن جنسه التشريحي سيء،وهو مقتنع بأنه من جنس أنثوي ويفكر بأن جنسه التشريحي خطأ من الطبيعة.

(Déjours.C,2005 ,p41).

وقد تظهر عدة تصرفات حيث يمكن أن يصر الطفل على أنه ينتمي للجنس الآخر،ويرتدي ملابس الجنس الآخر،ويلعب أدوار الجنس الآخر،فقد يلعب الولد بالدمية والبنت بالسيارة،وقد يصطحب هذا الاضطراب بعدم ارتياح وتعاسة اتجاه الجنس الطبيعي.وعدم التكيف مع السلوكيات النمطية الخاصة لكل جنس فقد يجد الولد عضوه الذكري مقزز،وقد تدعي البنت أنها لن تحصل لديها عادة شهرية،أو ترفض أن تتبول في الوضعية الطبيعية جلوسا.

إن هذه الاضطرابات غير شائعة نسبيا،ولا يجب أن يتم الخلط بينها وعدم التكيف المتكرر مع الدور النمطي المستند إلى كل جنس،ويستدعي تشخيص اضطراب الهوية الجنسية في الطفولة اضطرابا عميقا في الإحساس الطبيعي بالذكورة أو الأنوثة وليس الصبيانية في البنات أو تخنث بين الأولاد،ولا يمكن استخدام التشخيص إذا كان الفرد قد وصل إلى سن البلوغ.**(عكاشة،1999،ص620).**

يبدأ هذا الاضطراب قبيل الرابعة من العمر و يزداد في عمر المدرسة الابتدائية وبخاصة الفئة العمرية 7-8سنوات .**(بطرس،2008،ص474).**

2-شروط اكتساب الهوية الجنسية:

من خلال ما عرضناه سابقا حول الجنسية الطفلية،والبناءات التي يقوم بها الفرد في مراحل مبكرة من حياته،يتضح وجود مجموعة شروط من خلالها يتم تنظيم هوية جنسية واضحة و سوية نذكرها فيمايلي:

1.2-التفريق بين الجنسين:يتعرف الطفل على الفرق بين الأب و الأم،مما يمثله من واقع مختلف جنسيا، فالطفل يتعرف في مراحل مبكرة بأن الأب يمثل أحد الوالدين الذي يفصل العلاقة المندمجة بين الأم والطفل،ورغم ذلك يظل محتفظا بتصوراته حول وجود جنس وحيد ليقوم فيما بعد بتقمص الوالدين،ويجد

نفسه في مثلث أوديبي لا ينجذب فيه إلى الوالد من الجنس الآخر فقط،بل أيضا إلى الوالد من نفس الجنس،ضمن علاقة مثلية ' Homosexuelle' لينتقل فيما بعد نحو علاقة غيرية ' Hétérosexuelle' في علاقة عاطفية مع الأب من الجنس الآخر كموضوع حب،وهذا ما يسمح له بإيجاد مكانه ككائن مجنس 'être sexué'،يأخذ فيما بعد يتصرف كذكر مثل أبيه،وتتصرف كأنثى مثل أمها.

وفي هذه الوضعية يحتاج الفرد إلى:

-التعرف و تقبل جنسه التشريحي الذكري أو الأنثوي،حيث أن رفض الجسم البيولوجي يؤدي إلى معايشة الجسد الهوامي ففي البداية يعيش الفرد بين الجنسي كمقارنة سلبية،ثم في وقت لاحق كفرق إيجابي يسمح له بالحصول على الثقة بنفسه.

-وجود عمل نفسي يتميز بالديمومة،يضمن التناسق بين الشخصية في داخلها و خارجها.

(Tony Anatrelle,1998,p51).

2.2-التخلي عن الثنائية الجنسية 'La bisexualité':

يتم اختيار الموضوع من طرف الفرد انطلاقا من الإختلاف بين الجنسين،فيتوجه نحو الجنس الآخر،لكن هناك أيضا توجه نحو نفس النوع،هذه الجاذبية للجنسين معا سببها دافع الأطفال تمثل معيقات لتحقيق العلاقة المثلية ' La relation homosexuelle'.ومن هنا تظهر مساهمة الحياة الاجتماعية في توجيه النزوات الجنسية نحو موضوع من الجنس الآخر،فالمراهق يقوم بتحديد هويته من خلال انتماءه الجنسي، ويقوم بتقوية هذا الانتماء و إيقاظه نحو الجنس الآخر ليتم توجيه رغباته نحو الجنس الآخر.

3.2-التخلي عن الطابع الجنسي لمواضيع الحب الأولى:

هناك عمل يجب أن يقوم به الطفل،ويواصله في المراهقة من أجل بناء هوية جنسية سوية و متناسقة مع الجسد البيولوجي،هي أن يقوم بعمل حداد على الموضوع الأوديبي،ونزع الطابع الجنسي لتصورات الموضوع،ليقوم فيما بعد باستثمار موضوع حب خارجي جديد.

فاختيار الموضوع لدى المراهق يتحقق أولا على شكل تصورات،لأن الحياة الجنسية للمراهق لا تمكنه في الوقت الراهن من تحقيقها واقعيا،لتبقى على المستوى الهوامي،وفي نفس الوقت يتم رفض الهوامات المحرمية و تجاوزها من خلال عمل مؤلم يتم خلال البلوغ،للتخلي عن الطابع الجنسي لمواضيع الحب الأول،لتدخل العلاقة بين الطفل ووالديه ضمن علاقة عائلية بطابعها الاجتماعي و العاطفي.**(Tony Anatrella,1998,p55)**.

3-أسباب اضطراب الهوية الجنسية:

1.3-الأسباب البيولوجية:

وجد كل من "أليز" و "إيمز" دعما لمنظورهم البيولوجي في تفسير أسباب اضطراب الهوية الجنسية بوجود عوامل هرمونية عصبية وذلك عند عمل تجربة على الجرذان (الذكور) المخصبين حيث رأو السلوك الأنثوي لديهم،وأن هرمون التستستيرون الخاص بهم منخفض مما يؤدي إلى عدم تنظيم عصبي لديهم،أما عند الإناث البشر فإن التعرض المبكر لهرمونات الذكورة قد ينتج سلوكا ذكريا،وهذا يدل على أن التوجه الجنسي قد يتأثر بالقليل أو المزيد من الهرمونات والتي تؤثر على مراكز معينة من المخ تتحكم بالتوجهات الجنسية.**(Sue et Al,1990,p293)**.

2.3-أسباب نفسية اجتماعية:

افترضت بعض الأبحاث أن خبرات الطفولة قد تؤثر في نمو اضطراب الهوية الجنسية،فتشجيع الآباء لأولادهم الذكور على التصرف كالإناث،والإعتماد المفرط على الأم في كل شيء،وسلوك الانتباه الزائد عند الأبوين لهذا الطفل و الحماية المفرطة له،كلها عوامل تساعد على نمو اضطراب الهوية الجنسية عند الطفل،وحين يصبح الطفل الذكر ذا سلوك أنثوي،نتيجة لهذه الظروف المحيطة فإنه سيقابل بالرفض والنفور من أقرانه الذكور،مما يؤدي به إلى اللجوء إلى مجتمع الإناث الذي يفضله و لا يجد فيه أية أذية أو مضايقة مما يدعم من سلوكه المضطرب.

ويذكر البعض أن الهوية الجنسية تنمو بالتوافق مع التربية التي يتلقاها الفرد وفقا لنوع الجنس الذي ينتمي إليه،إن تشكيل الهوية الجنسية تتأثر بالتفاعل بين مزاج الطفل و نوعية الوالدين و اتجاهاتهم،فهناك تقبل

حضاري لدور الجنس فعلى سبيل المثال"الولد لا يتقبل منه أن يقوم بدور الأنثى والبنت لا يتوقع منها أن تقوم بدور الأولاد".وقد يكون للتنميط الجنسي دور بالغ الأهمية في تشكيل الهوية الجنسية،وهو من المجالات التي تلعب فيها عملية التنشئة الاجتماعية دورا رئيسيا،فالفرد يتعلم خلال احتكاكه بأفراد المجتمع ماهو ملائم وماهو غير ملائم لدوره الجنسي.**(مسن بول، 1986،ص628)**.

ثانيا: النمو النفسي الجنسي عند المرأة:

1-عند "فرويد":

نجد أن "**فرويد**" كان له الفضل الأكبر في تناول الحياة الجنسية للأنثى فتوالت بعده كشوف و دراسات التحليل النفسي الأخرى ففي خطابه الذي كتبه لصديقته "**Larie Bonaparté**" طرح تساؤلا مضمونه «**ماذا تريد المرأة؟**» ذلك التساؤل الذي أثار حيرته ولم يجد إجابة له كما لم يستطع الإجابة عليه على الرغم من بحثه الطويل في النفس الأنثوية،إذ أوضح "**فرويد**" أن سيكولوجية المرأة أكثر غموضا من الرجل حيث ينظر للمرأة لا على أنها مختلفة تماما عن الرجل وحسب بل بوصفها لغزا غامضا لا يمكن فهمه.

حيث يرى "**فرويد**" أن النمو النفسي الجنسي للذكر و الأنثى بمثابة صور مرآوية لبعضهما البعض مع وجود اختلافات،أصر على أن الاختلافات السيكولوجية فيما بين الرجل و المرأة لا يمكن أن تمحيها الثقافة حيث أن تلك الاختلافات بمثابة النتائج المحتومة والتي يتعذر تجنبها للفروق التشريحية بين الجنسين .**(Jess Feist,1994,p58)**.

فبالنسبة للطفلة الأنثى فإن تسلسل الأحداث في تلك المرحلة يكون مختلفا إلى حد بعيد كما يكون أكثر صعوبة وتعقيدا وتبعا ل "**فرويد**" فإن الحدث الحاسم في تلك الفترة يكمن في إدراك الطفلة القاسي لعدم امتلاكها لقضيب حيث تلاحظ بروز الأعضاء التناسلية للذكر وكون عضوها التناسلي تجويفا وتسلم بأن القضيب أعظم قيمة من تشريحها.**(Janet Shibley hyde,1991,p25)**.

ولا شك في أن البنت الصغيرة شأنها شأن الصبي مادامت لم تتعلم شيئا آخر تعتقد أن كل شخص له نفس تكوينها البدني وحين يتحتم عليها أن تتبين خطأ ذلك تشعر أن ذلك نقص خطير.وليس من شك في أن كل بنت تشعر بأن امتلاك قضيب يحقق مزايا شبقية مباشرة من الناحيتين الإستمنائية أو التبولية.ومن ثم تشعر الطفلة بأنها حاسدة للذكر و من ثم ينشأ حسد القضيب،ذلك الحسد الذي يؤثر بشدة على حياتها

النفسية و تشعر الطفلة أنها في وقت ما كانت تمتلك قضيبا ولكنه قطع أو فقد ولا يمكن للطفلة الأنثى أن تشبع رغبتها في امتلاك قضيب بشكل مباشر ومن ثم تحول رغبتها إلى رغبة في أن تخصب من أبيها ونظرا لأنها تعتبر أن الأم هي المسؤولة عن افتقادها للقضيب فهي تتخلى عن حبها للأم وتصبح مرتبطة بشكل شديد بالأب مكونة بذلك عقدة أوديب ...ومن ثم يكون تسلسل الأحداث عكسيا فبينما تؤدي عقدة أوديب لدى الطفل الذكر إلى قلق الخصاء يحدث –حسد القضيب– لدى الطفلة الأنثى والمماثل لقلق الخصاء أولا ويؤدي إلى تكوين عقدة اوديب.(**Janet shibley hyde,1991,p26**).

فيعتبر الخصاء حقيقة ماثلة بالفعل بالنسبة للأنثى ومن ثم فالدافع لحل عقدة أوديب لديها لا يكون قويا وما يحث عليه فقط إدراكها المجرد بأن رغباتها الخاصة بأبيها لن يتم إشباعها فتحول حبها من الأم إلى الأب في محاولة لاستعادة القضيب إلا أنها محاولة عقيمة ومن ثم فلا تحل عقدة أوديب بشكل كامل لدى الأنثى كما هو الحال لدى الذكر.وتبعا ل "**فرويد**" فإن الحل الغير الناضج لعقدة أوديب يؤدي بها إلى شعور بالنقص يستمر مدى الحياة وأيضا ميل للحسد ورغبات أموية شديدة.

ومن ثم يعتبر حسد القضيب بمثابة حجر الزاوية في دراسة "فرويد" النفسية للمرأة ويعتقد أن النساء يستجبن للخصاء بثلاث طرق وهي:

1–قد ينسحبن لاحقا من النشاط الجنسي تماما و يصبحن باردات جنسيا.

2–قد يتمسكن بذكورتهن ويصبح ذوات اتجاه جنسي مثلي أو يعتنقن نظرية المساواة بين الجنسين (والتي يعتقد "**فرويد**" أنها تتميز بعدوانية ذكرية).

3–قد يتخذن من الأب– على نحو رمزي– موضوعا جنسيا يؤدي بهن إلى الجنسية الغيرية و إنجاب الأطفال.(**B.Hergenhahni , 1994 , p43**).

ويرى "**فرويد**" أن هناك سمات رئيسية للشخصية الأنثوية هي السلبية،المازوخية،والنرجسية...ففي نتائج عقدة الكترا نجد مصادر تلك الصفات الأنثوية(السلبية و المازوخية) ففي اختيار الأنثى لاستراتيجية الحصول على القضيب المرغوب من خلال أن تخصب من قبل الأب تتخذ موقفا سلبيا لتصبح مخصبة من قبل أبيها لتكون أو لا تكون وتستمر تلك الاستراتيجية السلبية مدى الحياة.كما أن الرغبة في أن تكون مخصبة هي أيضا رغبة مازوخية فإن ذلك الاتصال الجنسي والذي يحدث فيه "اختراق للأنثى"وأيضا

الولادة بمثابة عمليات مؤلمة ومن ثم فإن الأنثى في رغبتها لأن تكون مخصبة يسمى لإيلام نفسها فهي تحب ذلك الإيلام لكونها مازوخية.**(Janet shibley hyde,1991,p26)**.

كما نظر "**فرويد**" إلى المرأة باعتبارها كائن نرجسي أيضا فهي أكثر نرجسية من الرجل حيث ينصب اهتمامها على جسدها وإظهار مفاتنها وحسنها.فهي بذلك تتوحد بالقضيب الذي ينقصها كما اعتبرها "فرويد" نرجسية حتى في اختيار موضوعها الجنسي فوجد أن حاجتها إلى أن تكون موضوع حب من الغير أقوى من حاجتها إلى أن تحب الغير .**(رشا عبد الفتاح الديدي،2000،ص13)**.

وتبعا ل "**فرويد**" فإن مراحل تطور الأنثى تتطلب منها أن تتغلب على صعوبتين قبل البلوغ ،وتتمثل الصعوبة الأولى في: تغيير المنطقة الشبقية من البظر إلى المهبل ، أما الصعوبة الثانية فتتمثل في،تغيير موضوع الحب من الأم إلى الأب.

حيث يرى"**فرويد**" أنه في المرحلة القضيبية الخاصة بالأنثى يكون البظر هو المنطقة الشبقية الرئيسية ولكنه بالطبع لا يبقى كذلك حيث أنه مع التغير للأنوثة يسلم البظر حساسيته وأهميته للمهبل باعتباره العضو المستخدم لاحقا في التناسل.وتبعا ل "**فرويد**" تبدأ الجنسية الأنثوية الحقة فقط بعد أن تتغير المنطقة الشبقية من البظر إلى المهبل في الوقت الذي يستبقى فيه الذكر منطقته الشبقية منذ الطفولة دون تغيير فيستمر في توظيف قضيبه دون حاجة إلى هذا التحول.

ويرى "**فرويد**" أن الحياة الجنسية للأنثى تنقسم إلى مرحلتين:المرحلة الأولى:تملك فيها الأنثى صفة ذكرية بينما تملك في المرحلة الأخرى صفة أنثوية وفي مقاله"سيكولوجية المرأة" يؤكد أنه لا توجد رجولة خالصة أو أنوثة خالصة بل إن كل إنسان يظهر بالضرورة مزيجا من الخصائص البيولوجية الجنسية الخاصة مع خصائص بيولوجية من الجنس الآخر وبالتالي يتجلى مزيج من الإيجابية و السلبية و ذلك سواء استندت للخصائص النفسية إلى الخصائص البيولوجية أو استقلت عنها و من ثم ينطوي كل إنسان على قطبي الذكورة (السادية) و الأنوثة (المازوخية) **(رشا عبد الفتاح،2000،ص10-16)**.

كما توصل "**فرويد**" بوجهة نظره الخاصة بالأنثى أنه يرى أن الطبيعة لم تعر متطلبات الوظيفة الأنثوية من الاهتمام ما أعارته للوظيفة الذكرية و من ثم فإنه يرى أن التطور النفسي الجنسي للأنثى شديد التعقيد فقد يؤدي حسد القضيب و التعلق الشديد بالأم في المرحلة القبل أوديبية إلى كثير من المشاكل و الاضطرابات لدى الأنثى.كما رأى "**فرويد**" أن هناك صعوبتين تحولان دون النمو النفسي السوي

للأنثى،هما تحول المنطقة الشبقية من البظر إلى المهبل و تحول موضوع الحب من الأم إلى الأب كما أرجع فشل الأنثى في التعيين الذاتي الأنثوي وتكوين عقدة ذكرية لديها إلى عوامل جبلية.ونذكر هنا تعليق "**أوتوفينخل**" ليست هي وحدها المسؤولة عن هذا الاستعداد الأعظم عند النساء لنشأة الأعصبة فهناك أيضا–وهو ما له أهمية أعظم–الاختلافات الثقافية و الاجتماعية في تنشئة الجنسين فيما يتصل بالغرائز .**(اوتوفينخل،1969،ص260–261)**.

وقد اعترف "**فرويد**" بهزيمته في محاولته لفهم المرأة و ذكر أنه عمل ناقص و مفكك،فقال:"إذا أردتم أن تعرفوا المزيد عن الأنوثة فارجعوا إلى خبرتكم الخاصة في الحياة أو توجهوا للشعر أو انتظروا حتى يعطينا العلم معلومات أعمق و أكثر تماسكا و ارتباطا". **(إيناس عبد المنعم حشاد،2001،ص156)**.

2–حسب "هيلين دويتش":

تعتبر "**هيلين دويتش**" واحدة من أشهر المحللات النفسانيات اللاتي قدمن إسهامات مهمة فيما يتعلق بتطور الأنثى وقد نشرت آرائها القيمة عام(1944) في كتاب مكون من جزئين تحت عنوان "**سيكولوجية المرأة**" يعد بمثابة محاولة رئيسية داخل المدرسة التحليلية لفهم كامل للديناميات السيكولوجية للأنثى.حيث تعتبر "**دويتش**" ملاحظة ومحللة إذ أنها ترى أن العمليات الحاسمة في التطور النفسي للأنثى تدور حول تحولها من كونها فتاة إلى كونها امرأة وتستمر في وصف التطور الأنثوي و الشخصية الأنثوية في مرحلة المراهقة و البلوغ.وقد احتفظت "**دويتش**"بشكل كبير بالاعتقادات الفرويدية في تفكيرها،فعلى سبيل المثال اعتقدت أن الفتاة لكي تصبح امرأة لا بد أن تطور جوهرا أنثويا في شخصيتها يشتمل على السمات النرجسية،المازوخية،والسلبية.كما أنها لاحظت أن العنصر المازوخي يسير جنبا إلى جنب مع العنصر النرجسي لأن الحياة النفسية للمرأة تقوم على ضرب من الانسجام أو التوازن بين 'حب النفس' و 'إيذاء النفس' فمصير المرأة يتوقف على تحقيق ضرب من التكامل بين نوازعها النرجسية و نوازعها المازوخية . فأهداف المرأة الجنسية خطيرة على الذات لأنها مازوخية السلوك ومن ثم يمكن أن يحل لغز النرجسية الأنثوية إذا فهمنا المازوخية الأنثوية ذات الخطر في الصراع الداخلي. كما أنها ترى أن التصور السادومازوخي والطفل للجماع وتسوية ثدي الأم بقضيب الأب يمد الأنثى الناضجة بنموذج خاص بأنوثتها . كما أظهرت أن اللذة السلبية و المازوخية وأمل الحصول على طفل بمثابة مكافآت للمرأة و أن الأم الجهد و العمل بمثابة 'انغماس في اللذة المازوخية' و أشارت "**دويتش**" إلى أن السلبية والمازوخية

يحولان دون تطور العقلانية في النموذج المثالي الشبقي الأنثوي مما يجعل هؤلاء النساء 'زوجات' و 'متعاونات مثاليات' ، وعلى الجانب الآخر تكون المرأة العقلانية امرأة ذكرية مسترجلة.

.(**Janet shibley hyde,1991,p32**)

وتلخص أفكار "**دويتش**" في أن الفتى و الفتاة يتشبهان نوعا ما في المراحل الأولى من تطورهما النفسي إلا أن الفتاة في المرحلة القضيبية تتحول من هذه المرحلة ليحل محلها اكتشاف أعضائها الجنسية الجديدة التي هي الفرج ، بينما الفتى لا يحيد خط المرحلة القضيبية التي بدأ منها وهي تؤكد على أن الرجل يصل إلى المرحلة النهائية من نموه عندما يكتشف وجود الفرج خارج جسده فتأخذه حينئذ الرغبة في إيلاجه بشكل سادي أما المرأة فيجب عليها اكتشاف يلازمه انصياع مازوخي للقضيب .وهي ترى أن الفرج يظل مجهولا بالنسبة للفتاة إلى أن تكتشفه عن طريق الجماع–قضيب– حيث يصبح الفرج البديل للفم وظيفته السلبية للمص،أما بالنسبة للبظر فإنه يتخلى عن نشاطه للقضيب حيث تتوحد المرأة من خلال فرجها بقضيب قرينها فيمكنها هذا التوحد من تخطي صدمة الخصاء.وهكذا تتمحور حياة المرأة حول مثلث مازوخي خصاء،اغتصاب، ولادة.(**Helene deutsh,1933,p41**).

و من ثم فقد وسعت "**دويتش**" من التمييز الذي أقامه "**فرويد**" بين وظيفة البظر ووظيفة المهبل حيث رأت أن التحول من الشبقية البظرية إلى التركيز على المهبل بمثابة مهمة هامة خلال مرحلة ما قبل البلوغ والمراهقة،ومن ثم تربط "**دويتش**" بين شكل العضو الجسدي ونوعية السلوك ، فترى أن قدر المرأة أن يتوجه عدوانها إلى الداخل فتكون حتما مازوخية سلبية في حين يتجه عدوان الرجل إلى الخارج فيكون ساديا إيجابيا مهيأ لتحقيق الدوافع الغريزية .(**رشا عبد الفتاح،2000،ص28**).

وتشير "دويتش" إلى أن تلك المهمة الخاصة بالتحول من البظر إلى المهبل بمثابة مهمة شاقة في مسار التطور الليبيدي للأنثى كما أنها تزداد تعقيدا مع بداية الطمث الذي يحي من جديد مشاعر الخصاء فقد درست "دويتش" في كتابها حول تحليل الوظائف الجنسية للمرأة معنى البلوغ بالنسبة للفتاة التي تعتبر على الصعيد اللاواعي سيلان الدم لأول مرة بمثابة عملية خصاء حقيقية وعقم نهائي إضافة إلى هذه الخيبة المزدوجة تجد البنت في الطمث عقابا لها على استمنائها البظري كما تجد فيه بشكل نكوصي مفهومها الطفلي للعلاقات الجنسية التي كانت تعتبرها عملا ساديا مخيفا و دمويا.

.(**Janet shibley hyde,1991,p225**)

كما أنه خلال مناقشة "**دويتش**" لموضوع البرود الجنسي لدى النساء وصفت سمة البرود الجنسي على أنه سمة تتسم بها المرأة الأنثوية السوية حيث ترى أنها أمر طبيعي لكل أنثى و من ثم فقد طرحت "**دويتش**" لمشكلة البرود الجنسي وكأنها أمر طبيعي و سوى عند الأنثى بل وتربط هزة الجماع الجنسي بالرجل و تصفها بأنها صفة ذكرية و أن قمة الشهوة ليست من صفات الأنوثة ومن ثم فترى أن البرود الجنسي منتشرا مما لا شك فيه بين الإناث وليس من المدهش أن يفترض "**فرويد**" أيضا أن بعض حالات البرود الجنسي قد ينشأ عن عامل بنيوي جسمي تشريحي.**(رشا عبد الفتاح،2000،ص31).**

إلا أن ملاحظات "webstar"(1985)،توضح لنا أنه رغم اتفاق "دويتش" مع "فرويد" في الكثير من الآراء إلا أنها قد تعارضت معه في بعض الآراء فقد رفضت "دويتش" جسد القضيب بوصفة المنظم الرئيسي للشخصية الأنثوية على الرغم من أن البظر ينظر إليه بوصفه المنفذ الذكرى وغير الملائم للعدوان في الاستمناء وهكذا فبينما تدعم وجهة نظر "**فرويد**" المازوخية الأنثوية بوصفها عدوانا نحو الذات تعتبرها "**دويتش**" بمثابة عرضا عصبيا لدى مريضاتهم يتم التحكم فيه والسيطرة عليه كما أنها تنظر للنرجسية حينما لا تكون مفرطة بوصفها مصدرا إيجابيا لقوة الأنا يساعد على إنكار المازوخية و بالإضافة إلى السلبية ترتبط المازوخية بالمشاعر المرتدة الخاصة بالاعتماد على الأم و تلمح "**دويتش**" في سيرتها الذاتية أن عملها كان أكثر تطورا وتوسعا إلا أنه لا يزال مطابقا للإطار النظري الأساسي ل"**فرويد**".**(Elizabeth wright ,1992,p68-69).**

3-حسب "إريك إريكسون":

يكمن إسهامه الرئيسي فيما يتعلق بسيكولوجية المرأة في صياغته لمفهوم "الفراغ الداخلي" في علاقة بالهوية الأنثوية حيث يعتبر "**اريكسون**" أول من أعطى مقالا له عنوان 'المرأة و الفراغ الداخلي' وكان مثارا للجدل و الخلاف ومن ثم أشار إلى 'الفراغ الداخلي' أو الرحم بوصفة الأساس للهوية الأنثوية و يلمح إلى أن الأنثى مقدرة بشكل تشريحي لأن تكون مربية و مجاملة وهكذا فهي متلائمة بشكل فريد لأدوار المساعدة.كما وضع "**اريكسون**" مفهومه الخاص بالهوية الأنثوية بوصفة تشييد الفرد لخبرة الأمومة فالأنثى البالغة فقط هي التي تملك القدرة الفيزيقية لأن تخصب... لأن تخلق طفلا في فراغها الداخلي...لأن تلد طفلا...لأن ترضعه باللبن المخلق في جسمها ومن ثم فالأمومة تؤكد الأنوثة.حيث يرى "**فرويد**" أن العامل الأساسي في شخصية الأنثى ليس حسد القضيب و إنما هو الإحساس بالفراغ الداخلي حيث يرى أن تصميمها الجسمي يحوي "فراغا داخليا" هو عوض لديها عن القضيب المفقود حيث يمكنها

من خلال طفل–وعلى الأخص طفل ذكر أن تستشعر ذلك و من ثم فنفسية الأنثى محكومة بالوعي بالفراغ الداخلي التناسلي المبدع والذي فيه تستطيع أن تعتنى وتحفظ و تصون و تحتجز و تحبس.

.(**Janet shibley hyde,1991,p33**)

وقد توصل "**اريكسون**" إلى الدليل الإمبريقي على وجود تلك الظاهرة من خلال دراساته مع الأطفال فمن خلال خبرته الإكلينيكية مع كثير من الأطفال طور أسلوبا إسقاطيا يسمى "تشييد اللعب" استطاع من خلاله التعرف على طرق لعبهم و إدراكهم لأشكال اللعب حيث طلب منهم أن يتخيلوا أنهم مخرجون لفيلم سينمائي ومن ثم يشيدوا مشهدا مثيرا من ذلك الفيلم من خلال استخدامهم لمجموعة منوعة من الأشكال المصغرة التي تشتمل على أشخاص،وحيوانات،وإناث،وسيارات،وأحجار وغيرها من الأشياء الأخرى وقد ظهر اختلاف ملحوظ فيما بين الذكور و الإناث في تنظيمهم للمشاهد حيث لاحظ "**اريكسون**" أن الإناث بشكل عام يخرجون مشهدا داخليا مستخدمين الأثاث أو البناء المطوق بالأحجار أو الأبواب و المداخل المنخفضة التي ربما تفتح أو تغلق ، والأشخاص في داخله في أوضاع ساكنة ومن ثم يبدو المشهد هادئا بشكل عام و أحيانا ما يكون هناك تصوير لمداخل محكمة و انحصر استخدامهم بشكل كبير للأثاث و الأشخاص و الحيوانات الأليفة.كما لاحظ "**اريكسون**" أنه أحيانا ما تظهر الإناث اقتحاما ما نحو مشاهدهن الداخلية من قبل الحيوانات أو الرجال الخطرين ولم يكن رد فعلهن الخوف أو الغضب بل على العكس الاستثارة اللاذة و التكيف.

ومن ثم فقد اختلف "**اريكسون**" عن "**فرويد**" في نظرته للأنثى كما عرض للموقف الأوديبي أيضا بشكل مختلف عنه و لاستيضاح وجهة نظره في هذا الشأن نستعرض المراحل الثلاث الأولى من المراحل الثمانية لتطور تلك التي حددها "**اريكسون**" حيث تتميز كل مرحلة بنوع خاص من الصراع الذي ينتهي إلى إعطاء الشخص شعورا متميزا بذاته و إحساسه مقابلا بالآخرين.المرحلة الأولى(الفمية):تتلخص في موقف الثقة في أمه أو عدم الثقة فيها فالإشباع المتصل المستمر يجعل الرضاعة عملية مزدوجة الوظيفة فبالإضافة إلى أنها تشبع جوعه فإنه تمنحه قدرا كبيرا من الشعور بالحب.المرحلة الثانية(الشرجية):فإن مشاعر الطفل تجاه تبرزه و تبوله تشكل له موقفا دقيقا ففي البداية تنتابه نوبات من الخجل فغضب أمه منه عند تبرزه و تبوله وبعد أن يكون قد شعر بثقتها فيه و ثقته في نفسه يملأه خجلا من نفسه ولكن تبادل الحب مع الأم يدفعه خطوة إلى استعادة ثقته.المرحلة الثالثة(القضيبية): فعندما ينتقل الطفل إلى تلك المرحلة بشعور أساسي بالثقة و إحساس بالتلقائية فإنه يتعرض لموقف صراعي جديد،إن مشاعره الجنسية

تجاه والده من الجنس الآخر تجعله يشعر بالذنب و تجعله يشعر بأن والده من نفس الجنس معاقب و قاس ولكنه يتمكن بتأجيله لرغباته و تحويلها إلى غير المحارم من أن يتغلب على سبب شعوره بالذنب لتسود علاقة سوية بالوالدين و أساس هذه العلاقة أن يشعر الطفل بقدرته على المبادأة وتعنى المبادأة أن تكون لدى الطفل قدرة على القيام بأعمال و التعبير عن مشاعر الرجولة أو الأنوثة في حرية دون أن يأتيه ذلك الشعور بالذنب أو خوف من العقاب فمشاعر الذنب المرتبطة بالرغبة الجنسية المحرمة تجعل الطفل عاجزا عن التمييز بين مشاعر و مشاعر لذلك تنتابه مشاعر الذنب بالنسبة لكل فعل أو رغبة تجتاحه و يبدو هذا الشعور بالذنب في تخاذل الطفل عن القيام بنشاطه دون أن تبدو حوله معالم التشجيع فإذا أمكنه كبت رغبته الجنسية في المحارم زاد سبب الشعور بالذنب وانطلق مبادئا بالنشاط و التعبير .

(أحمد فائق،1984،ص459-464).

ومن ثم يتضح تأكيد "**اريكسون**" على تأثير العلاقة بالوالدين خلال مراحل تطور الطفل على نضجه و تأسيس هويته والتعبير عن مشاعر الرجولة لدى الطفل الذكر،ومشاعر الأنوثة لدى الطفلة الأنثى وإسهام آخر ل"**اريكسون**" يكمن في رؤيته للهوية الجنسية و الشخصية بوصفها عرضه بشكل مستمر للتغير و الاختلاف طوال حياة الفرد و أنه لم يرتكز بشكل قاصر على فترة الوليد/الطفل و من ثم امتدت نظريته المتطورة عبر الحياة كلها.**(Janet shibley hyde,1991 ,p34).**

ثالثا: الجنسية المثلية

1-نبذة تاريخية عن الجنسية المثلية:

وجدت المثلية الجنسية منذ الأزل،فقد وجدت في العديد من الحضارات القديمة بدءا من الفراعنة والإغريق واليابانيين وصولا إلى الأمريكيين الأصليين،وكان أول قوم جاهر به هم قوم لوط حتى أصبح مثليي الجنسية يسمون

1-1الجنسية المثلية في مصر القديمة : عُثر على شقفة مرسومة يعود تاريخها إلى فترة رمسيس التي تصور صورًا مرسومة على عجل للجنس المثلي والجنس الآخر. يتوقع أن الثنائي ني "**عنخ خنوم**"، "وخنوم حوتب" كانا مثليي الجنس اعتمادًا على وضعية عناقهما وجهًا لوجه في قبرهما المشترك، وهما أخصائيا تجميل أظافر في قصر الملك "**تي أوسر رع**" خلال حكم الأسرة الخامسة للفراعنة المصريين،

نحو(**2400 ق.م)** لقصة "**الملك نافر كارع** " إحدى قصص المملكة الوسطى، حبكة مثيرة تدور حول علاقة الملك المثلية السرية مع أحد جنرالاته. ربما تشير القصة في الواقع إلى الفرعون "**بيبي الثاني**"، الذي كان على الأرجح مثلي الجنس.

يمكننا أن نجد ثنائي عاش في كنف الأسرة المصرية الخامسة (2400 ق.م) في"**خنب خانوم**" و"**خنوم** "

وتعني ألقابهما المتحابين في الحياة الدنيا والحياة الآخرة وشغلا معا منصب كبار مقلمي أظافر الملك "**تي وسردع**"، ويعتقد بعض دارسي التاريخ المصري القديم والآثاريين أنهما أول ثنائي مثلي الجنس في التاريخ حيث رسم هذا الزوج في وضعية تقبيل وهي أكثر الوضعيات حميمية في الفن المصري القديم.

1-2 الجنسية المثلية في مصر الحديثة المبكرة:

كانت واحة سيوة ذات أهمية خاصة لعلماء الأنثروبولوجيا و علماء الاجتماع بسبب قبولها التاريخي لمثلية الذكور. ربما نشأت هذه الممارسة لأن الرجال والصبية المراهقين غير المتزوجين في العصور القديمة كانوا مطالبين بالعيش والعمل معًا خارج مدينة شالي، منعزلين لعدة سنوات عن إمكانية الوصول إلى النساء المتاحات. في عام 1900 ذكر عالم المصريات الألماني جورج ستايندورف «يُحتفل بمهرجان الزواج من الغلام مع أبهة عظيمة، وكان المال المدفوع للغلام يبلغ أحيانًا خمسة عشر جنيها في حين كان المال المدفوع لامرأة يزيد قليلاً عن جنيه واحد». أفاد عالم الآثار الكونت بايرون دي بروروك في عام (1937)أنه «لم يكن بالإمكان الاقتراب من الحماس حتى في سدوم لم تكن المثلية الجنسية متفشية فحسب، بل كانت مستعرة... وكان لكل راقص حبيبه وكان لدى الزعماء حرملك من الغلمان.

أشار والتر كلاين إلى أن: «جميع الرجال والفتيان الطبيعيين في سيوان يمارسون السدومية لا يخجل السكان الأصليون من ذلك، يتحدثون عنها علانية مثلما تحدثهم عن حبهم للمرأة، وتنشأ العديد من معاركهم إن لم يكن معظمها من المنافسة على المثلية الجنسية... يعير الرجال البارزون أبناءهم لبعضهم البعض... جميع السيويون يعرفون التزاوج الذي حدث بين شيوخهم وأبناء شيوخهم... تتراوح أعمار معظما لفتيان المستخدمين في السدومية بين 12 و 18 عامًا».في أواخر الأربعينيات من القرن العشرين، أخبر أحد تجار سيوان الروائي البريطاني الزائر روبن موام أن رجال سيوان «يقتلون بعضهم البعض من أجل غلام، وليس من أجل امرأة».

1-3في اليونان القديمة: إن أقدم الأعمال الأدبية والفنية الغربية التي تتناول العادات المثلية مستوحاة من العلاقات المثلية الغلمانية في اليونان القديمة في الفترة الكلاسيكية،هذه العلاقات كانت تتألف من رجل

بالغ و شاب مراهق،وقد اعتبرت قيمة لفوائدها التربوية كوسيلة لضبطها نمو المجتمع،لكن أحيانا كانوا ينسبون الفوضى و الاضطرابات إليها ،"**أفلاطون**" مدح فوائد ما في كتاباته الأولى و لكن كتاباته اقترح منها وتندر المعلومات عن المثلية بين الإناث في العصور القديمة الشاعرة "**صافو**" التي ولدت في جزيرة **"ليسبوس"** كان شعرها يتمحور حول الشغف بكلا الجنسين والمصطلحين "**ليزيبيانيزم**" و"**الصافية**" اشتقا من اسمها اسم مسقط رأسها وهما يدلان عن المثلية الجنسية بين النساء،ومع هذا فإن الباحث الجيد لحقيقة الجنسية المثلية في اليونان،يجد أن هذه الأخيرة لم تكن مقبولة بشكل كبير وان كانت أكثر تعقيدا من ذلك،فالذي كان مسموحا به في الواقع ليست العلاقة بين شخصين راشدين من نفس الجنس،وإنما هي علاقة بين راشد و مراهق وهو ما يعرف ب "**lapédastie** " هذا ما يمكن اعتباره كرد على الذين اعتبروا أن الجنسية المثلية عرفت عصرها الذهبي في اليونان

كانت الجنسية المثلية عند الإغريق عبارة عن علاقة تضم رجل راشد وصبي بالغ ولها قوانين تحميها أما العلاقة بين راشدين فهي ممنوعة والتخنيث يعتبر مصدر مهانة وسخرية ومنه فالجنسية المثلية عند الإغريق تعتبر عادة للانتقال من مرحلة المراهقة إلى مرحلة الكهولة.

(الخطيب العدناني،1999،ص209).

شجع الشباب اليوناني في كثير من الحالات على إقامة علاقات مع الرجال كبار السن بقصد اكتساب الخبرة والحكمة وأن أسهل طريق لنقل الحكمة من المعلم إلى الطالب عن طريق الحيوانات المنوية.

1-4في روما القديمة:

كان للرجال الرومان حرية الاستمتاع بممارسة الجنس مع الذكور الآخرين دون وجود أي نظرة تشير لخسارة الرجولة أو الوضع الاجتماعي طالما أخذ الرجال الأحرار دورا مهيمنا أو مخترقا في العلاقة المثلية.

ويظهر شعراء روما ومنهم "**كاتولوس**"و"**تيبولوس**"و"**مارتيال**"بأن المتعلمين والمتزوجين من الرومان قد اعتبروا الأولاد بدائل جنسية عن النساء ونجد أن الامبراطور الروماني العظيم "**هادريات**"قد حافظ علنا على زوجاته وعشاقهه الرجال على حد سواء وعندما انتحر محبوبه "أنطوتيوس" قام "**هادريان**"ببناء مدينة "**أنتيبوليس**" في مصر تخليدا لذكراه.واعتمدت أخلاقيات هذا السلوك على المكانة الاجتماعية للشريك

وليس على جنسه في حد ذاته وقد كان مسموحا بالمثلية الجنسية في أواخر زمن الجمهورية الرومانية تحت تأثير ثقافي يوناني حيث كانت إقامة العلاقات مع العبيد منتظمة وخاصة الفتيان الصغار منهم.أي أن الجنسية المثلية عندهم كانت بين الرجال البالغين الأحرار وبين العبيد وكل أشكال الجنسية المثلية الأخرى حرمت واعتبرت منافية للطبيعة المسموحة في روما.

1-5 الجنسية المثلية في أمريكا اللاتينية:

قبل الاستعمار الأوروبي كان لدى الأمريكيين الأصليين نوع شائع من الجنسانية المثلية التي تمركزت حول ثنائية الروح،عادة كان يميز الروح الثنائي مبكرا في حياته،وأن قبل بالدور تم تنشئته بطريقة ملائمة بحيث يتعلم قواعد الجنس الذي اختاره و أغلب ثنائيو الروح من الشامان،وكان يعتقد أن لهم قوى تفوق تلك التي لدى الشامان العاديون،وكانوا يقيمون علاقات مع أشخاص من كلا الجنسين،فضلا عن أن ثنائي الروح الأنثى بيولوجيا كان يقيم علاقات جنسية مع الإناث فقط. **(Oraison,1975,p66)**.

وقد كانت الجنسية المثلية شائعة في الحضارات الأخرى قبل الاستعمار الاسباني لأمريكا اللاتينية مثل:الأزنك،المايا،الموشي،والزابوتيك وغيرها،وبالمقابل فقد حاول المحتلون الاسبان منعها بفرض عقوبات شديدة،التي تضمنتا الإعدام العلني،الحرق أو التمزيق إربا بواسطة الكلاب.

(Oraison,1975 ,p60).

1-6الجنسية المثلية في المجتمعات الغربية:

كانت المثلية الجنسية تعتبر كخرق للفطرة الإلاهية حيث أن الديانات السماوية الأخرى تدين هذا الفعل وتحذر منه.ونجد أنه في الإتحاد السوفياتي وألمانيا المثلية الجنسية تعرضت إلى قمع بالرغم من أن التشريع السوفياتي ألغا القانون القديم "**تساريست**" الذي يعاقب المثليين الجنس إلى اعتقالات كثيرة نفس الشيء في ألمانيا أين قام "هتلر" بحملة اضطهادية عنيفة ضد المثلية الجنسية

والنظام النابوليوني نجد هناك نوع من التسامح فهو يهدف فقط إلى حماية الصغار أما المثلية الجنسية عند الكبار مسموحة،أما في أمريكا الشمالية القاعدة تختلف حسب تنوع الحكم فبالنسبة للبعض القانون كان مقمع حتى فيما يخص الكبار والبعض الآخر بالعكس تحت تأثير الحركات **(gays)** وأصبحت دول مثل السويد والدنمارك والنرويج تتيح عقد الزواج المدني بين أفراد الجنس الواحد

(صونيا براميلي،2009،ص305).

1-7الجنسية المثلية في المجتمعات العربية:

تتعدد الأعراق والأديان والطوائف والتوجهات السياسية في المجتمعات العربية وتتباين مواقف مواطني هذه المجتمعات و من بينها المواقف من العلاقات والاختيارات الجنسية للأفراد.ويعتبر غالبية أفراد المجتمع العربية من الديانة الإسلامية والمثلية الجنسية تتأثر في الدول الغالبية السكانية المسلمة بالدين وثقافة المجتمع والقانون بالتوازي مع آيات محددة من القرآن والأحاديث النبوية.فتنظر الشريعة الإسلامية إلى المثلية على أنها خطيئة وجريمة يجب أن يحاسب عليها القانون.يذكر في القرآن الكريم قصة "قوم لوط" وقريتهم التي دمرت بغضب الله ومع ذلك كانت مواضيع التفكير في إثارة الرغبة الجنسية التي كان محورها أشخاص من نفس الجنس موجودة في الشعر والأدب المكتوب عند بعض المسلمين في فترة العصور الوسطى وما بعدها وفي بعض الأحيان كان ينظر للاشتهاء من نفس الجنس على أنه شذوذ جنسي إيجابي.**(خالد رويهي،بدون سنة،ص12).**

1-8 المثلية الجنسية في المجتمع الجزائري:

يعتبر المجتمع الجزائري من المجتمعات المحافظة و تبقى المثلية الجنسية من المحرمات التي لا يجوز انتهاكها لكن هذا بشكل ظاهري فقط فبانتشار مواقع التواصل الاجتماعي والانترنت أصبحت هذه الممارسات منتشرة إذ أصبحت الانترنت وسيلة لتفريغ رغباتهم الجامحة وبلغت نظر المتتبع لصفحات شبكة الانترنت للارتفاع المذهل لعدد المواقع الالكترونية والمنتديات الخاصة بمثلي الجزائر فبعد ما كان هؤلاء ينتسبون إلى مواقع أجنبية أصبحت لديهم الآن منتديات ومواقع خاصة بهم.

الولايات التي تعرف انتشارا كبيرا لها هي:الجزائر العاصمة،البليدة،عنابة،قسنطينة،وهران فعلى الرغم من المواد القانونية رقم (333-338) القاضية بمختلف العقوبات في وجه الممارسات الجنسية والفعل المخل بالحياء،إلى جانب التنشئة الدينية الإسلامية التي تجعل من المثليين الجنسيين يعيشون ازدواجية شخصية في المجتمع الجزائري ومن خلال سير الآراء الذي قام نبه "**دلفين فولاري**" فإن الجزائري تعطي صورة إجرامية للجنسية المثلية كما تبقى هذه الأخيرة محط اهتمام رغم كل التناقضات التي يعرفها البلد.

-مثلي الجنس في الجزائر من أكثر الطابوهات المسكوت عنها والتي بمحرم الحديث فيها حتى بين الأصدقاء،وعادة ما بتعرض الشارع المحلي إلى هذا الموضوع بكثير من التقزز والتشنج والانزعاج ويشكل المثليون واقعا معلقا بالكتمان والتحفظ تبعا لاقتران المثلية بثقافة الخطيئة والكبائر التي لا يمكن أن تفترض في المجتمع الجزائري المحافظ لكن الواقع يؤكد أن هذه الشريحة من الشواذ جنسيا موجودة وبدأت تخرج للعلن ضاربة كل قيم المجتمع عرض الحائط.بقول مثليو الجنس في الجزائر أنهم لم يستطيعوا فرض أنفسهم كحالات خاصة لهم توجه جنسي خاص ففضلوا الجنس في الخفاء على التعرض للمسائلة القانونية كون القانون الجزائري يعاقب المثلية بالسجن وغرامة مالية.(**فوية نورالدين،2014**).

حيث تنص **المادة(333):**من قانون العقوبات الجزائري (حسب آخر تعديل له قانون رقم 09-01 المؤرخ في 25 فيفري 2009) لانتهاك الآداب العامة (القانون رقم 82-04 المادة الأولى):"يعاقب بالحبس من شهرين إلى سنتين وبغرامة من 500 إلى 2000دج كل من ارتكب فعلا علانيا مخل بالحياء وماذا كان الفعل العلني المخل بالحياء من أفعال الشذوذ الجنسي ارتكب ضد شخص من نفس الجنس تكون العقوبة بالحبس من ستة أشهر إلى ثلاث سنوات وبغرامة من 1000دج إلى 10000دج"

المادة (334): يعاقب بالحبس من خمس إلى عشر سنوات كل من ارتكب فعلا مخلا بالحياء ضد قاصر لم يكمل السادسة عشر ذكرا كان أو أنثى بغير عنف أو شرع في ذلك،ويعاقب بالسجن المؤقت من خمس إلى عشر سنوات احد الأصول الذي يرتكب فعلا مخلا بالحياء ضد قاصر،ولو تجاوز السادسة عشر من عمره ولم يصبح بعد راشد بالزواج".

المادة (335): يعاقب بالسجن المؤقت من خمس إلى عشر سنوات احد الأصل الذي يرتكب فعلا مخلا بالحياء ضد إنسان ذكرا أو أنثى بغير عنف أو شرع في ذلك،و إذا وقعت الجريمة على قاصر لم يكمل السادسة عشر يعاقب الجاني بالسجن المؤقت من عشر سنوات إلى عشرين سنة".

المادة (337):"إذا كان الجاني من أصول وقع عليه الفعل المخل بالحياء أو هتك العرض أو كان من فئة من لهم سلطة عليهم أو كان من معلميه أو من يخدمونه باجر أو كان خادما باجر لدى الأشخاص المبينين أعلاها و كان موظفا أو من رجال الدين أو إذا كان الجاني مهما في صفته قد استعان في ارتكاب الجناية بشخص أو أكثر تكون العقوبة السجن المؤقت من عشر سنوات إلى عشرين سنة،في

الحالة المنصوص عليها في الفقرة الأولى من المادة **334** والسجن المؤبد في الحالة المنصوص عليها في المادتين 335و336".

المادة (338):"كل من ارتكب فعلا من أفعال الشذوذ الجنسي على شخص من نفس جنسه يعاقب بالحبس من شهرين إلى سنتين وبغرامة من 500 إلى 2000دينار،وإذا كان أحد الجناة قاصرا لم يكمل الثامنة عشر فيجوز أن تزداد عقوبة البالغ إلى الحبس لمدة ثلاث سنوات وإلى غرامة 10000دينار".

فمن خلال ما ورد سابقا نجد أن الجنسية المثلية عرفت عدة تموجات و تقلبات منذ العصور الغابرة،وإنها موجودة بوجود الجنس البشري، وبالتالي فالنظرة إليها تتغير و تختلف باختلاف المجتمعات و أديانها و ثقافتها،و باختلاف العصور أيضا، والذي يركز عليه بالأخص هو نظرة المجتمع الجزائري و القانون الجزائري و الدين الاسلامي الحنيف تجاه هذه الظاهرة إن صح القول حيث أنها محرمة قطعيا في ديننا و مرفوضة رفضا باتا في مجتمعنا الجزائري، فكيف يمكننا التعامل معهم بصفتنا مسلمين و عرب بالدرجة الأولى و كجزائريين خاضعين إلى القوانين الرمية من جهة أخرى و كأخصائيين نفسانيين من جهة ثانية فهل هناك من سبيل لمساعدتهم و تغيير مسار حياتهم و سلوكهم الجنسي؟

(بقدور فاطمة،2018،ص85-86).

2-مراحل تطور المثلية الجنسية في CIM و DSM :

في الربع الأخير من القرن الماضي- أو قبله بقليل – بدأت أولى محاولات التخفيف من حدة الرفض للمثلية الجنسية،وهذا نظرا لاختلاف العلماء حول تفسيرات عدة للمثلية. هناك من يرجعها للأسباب اجتماعية و سيكولوجية والبعض الآخر فسرها على أساس تغييرات هرمونية.

ومن ناحية أخرى كانت الجنسية المثلية قبل عام(**1973**) تعتبر اضطرابا نفسيا حيث أنها كانت موضوعا ضمن دليل تشخيص الاضطرابات النفسية وإحصائها(DSM).و عام(**1973**) تم حذف مصطلح المثلية الجنسية من (DSM) كمرض نفسي واعتبار الجنسية المثلية خلل عضوي واضطراب في الجينات وليس اضطرابا نفسيا. من وفي عام(**1977**) وضعت منظمة الصحة العالمية (APA)المثلية الجنسية كمرض عقلي في (CIM9) و (CIM10) تم إضافة الميول الجنسي.

(الغديان وسليمان،2007،ص232).

وكرد فعل طبيعي نجد "**بيير(1981)**"**Bayer** يقول بأن هناك العديد من الأشخاص الذين يعتقدون بأن الشواذ جنسيا ليسوا مضطربين جنسيا والحقيقة هم أناس خرجوا عن الدين والقانون،أي أنهم مجرمون وهم بحاجة إلى السجن وليس العلاج.

وعليه يرى أستاذ علم النفس العيادي وأحد رواد العلاج الإصلاحي "**جوزيف نيكولوسي nicolosi** "

صاحب كتاب اسم الطريقة **Reparative Therepy**" التي استخدمت في علاج المثلية الجنسية وهو من المناهضين بشدة لدعاة الجنسية المثلية القائلين بأن الشواذ مولودين هكذا،وأنه ليس لهم علاج،حيث حاول هؤلاء إقناع الناس بأن الشذوذ الجنسي مؤذي وأنه خطيئة كبيرة وأنه سلوك يمارس بالاختيار من قبل الشخص وأنه يمكن علاجه وتغييره.

يقول "نيكولوسي" (1991) أن كل من الأطباء **النفسيين "فرويد"،"يونغ"،و"أدلر"** كانوا ينظرون للشذوذ الجنسي على أنه مرض.**(زروق سمية،2011-2012،ص63).**

يوضح **(نيكولوسي 1991)** عن الأسباب التي أدت إلى حذف الشذوذ الجنسي من الدليل التشخيصي حيث يقول هناك أسباب أخرى وهي:

-ذلك لإزالة التمييز الحاصل من أفراد المجتمع العاديين اتجاه الشواذ بحيث يتقبلهم المجتمع كأفراد عاديين.

-فشل علماء النفس في تحديد العوامل المسببة للشذوذ الجنسي وبالتالي ليس هناك علاج ناجح في علاجه.

ثم سارت باقي مؤسسات الصحة العالمية الكبرى على نفس الخطى،إلى أن وصل الأمر بمنظمة الصحة العالمية لتعلن في 17 ماي عام 1999 عن حذف المثلية الجنسية من قائمة الأمراض النفسية.

(علاء السالم،2016،ص9).

3-النظريات المفسرة للمثلية الجنسية:

3-1نظرية التحليل النفسي:

إن "**فرويد**" منذ كتاباته الأولى وخاصة في ثلاث مقالات في نظرية الجنسية **(1901)** وهو لا يقنع بالكشف عن واقعة تتصل بالدوافع الجنسية الطفلية فحسب بل اهتم في المقام الأول بمعنى هذه الواقعة بالنسبة للإنسان في كافة أحواله.ومن ثم كان اهتمامه بسنوات العمر الأولى ومراحل تطور التنظيم الجنسي والتي هي المرحلة الفمية،المرحلة الشرجية،المرحلة القضيبية والتي تمثل الأساس الذي قد يتجه بالفرد إلى السواء أو المرض النفسي أو الانحراف.ومن خلال اسهاماته وبحوثه حاول البحث في تفسير العوامل التي يمكن أن تؤدي إلى الجنسية المثلية ومنها عقدة أوديب،عقدة الخصاء.

(طه،بدون سنة،ص166-167).

وقد تبين أن المسلمة الأساسية لمعظم تفسيرات أصحاب التحليل النفسي هو الخوف من الغيرية ويقصد بها الخوف من الاتصال الجنسي المخالف **(rodo 1949)**،وهذا الخوف يمكن اقتفاء أثره في الأحداث التي تمت في حياة الفرد المبكر ويعزو "**فرويد**" هذا إلى الصراع الأوديبي في السنوات الأولى من عمر الطفل فهو يكون ثنائي الجنسية ويستجيب ليبيديا لأي اتصال إنساني بغض النظر لنوع هذا الشخص،وحول العام الرابع من عمر الطفل يبدأ الطفل الذكر في ملاحظة الفروق بين والده ووالدته وتأتي الرغبات المتصلة باشتهاء المحارم في المقدمة خاصة عندما تبرز رغبة الطفل في أن يحل مكان أبيه في عواطف أمه ويمكن إشباع هذه الرغبات الجنسية المهددة خاصة بتهديد العقاب من الأب المنافس وهذا يؤدي إلى الخوف من الخصاء وأحيانا يزداد هذا الصراع عن طريق السلوك المغوي من الأم خاصة عندما يكون الزواج بين الوالدين غير سعيد،وبالإضافة إلى ذلك فإن الأب أحيانا ينسحب من حياة الأم والطفل ويفشل في أن يقدم نموذجا طيبا للابن حتى أن يتوحد معه،وإن لم يستطع الولد أن يحل هذا الصراع بواسطة قمع رغبته نحو أمه والتوحد بأبيه فهو ربما يحاول الهروب من صراعه الأوديبي عن طريق تجنب كل الاتصالات الجنسية بالنساء**(رشاد عبد العزيز موسى،1997،ص283-288).**

وبعد اجتياز هذه المرحلة الطفل يتقمص المرأة ويأخذ نفسه كموضوع جنسي أي ما يسميه "**فرويد**" باختيار موضوع نرجسي ويقول "**فرويد**"(لقد توصلنا في جميع الحالات التي درسناها أن شواذ المستقبل يعيشون خلال السنوات الأولى من الطفولة مرحلة تثبيت جد صعبة،وأحيانا مؤقتة بالنسبة للمرأة (غالبا الأم) وبعد

اجتياز هذه المرحلة يتقمصون المرأة ويتخذون أنفسهم كموضوع جنسي وبتعبير آخر وانطلاقا من النرجسية يبحثون عن أشخاص رجال يشبهونهم بالذات والذين يريدون أن يحبوهم مثلما كانت الأم تحبهم بالذات(**فرويد،1987،ص50**).

إن "**فرويد**" يدعو إلى عدم التهميش لهؤلاء المثليين الجنسيين إذ يقول(أن البحث التحليلي النفسي لا يوافق محاولة اعتبار المثليين الجنسيين كمجموعة خاصة من البشر). فهو كما ذكرنا سابقا يفسر الجنسية المثلية بالرجوع إلى خوف الذكر من فقدان عضوه التناسلي أما في الإناث فيرجعها إلى وجود شعور وهمي أن الأنثى كانت تمتلك يوما عضو ذكري ثم فقدته،فالطفل يلجأ إلى حل الموقف الأوديبي حلا خاطئا عن طريق التوحد مع شخصية الأم ويرى أباه كشخص له جاذبية جنسية(**العيسوي،2004،ص136**).

3-2النظرية الإجتماعية:

يقسم "**اريكسون**" حياة الإنسان إلى ثماني مراحل يتم فيها تشكل هويته،بحيث تمثل كل مرحلة من هذه المراحل أزمة قد يتجاوزها الفرد بشكل إيجابي فيكتسب خصائص تلك المرحلة أو يكون تجاوزه لها بشكل سلبي فيكتسب نقيضها.وتعد مرحلة المراهقة المحك الأساس في التشكل إذ تظهر في تلك المرحلة أزمة لهوية والتي تجعل المراهق يطرح على نفسه تساؤلات عديدة حول نفسه ومن يكون؟وحول دوره في المجتمع وكيف يتم اختياره؟ولا شك أن معرفة المراهق لذاته تنطلق من إيمانه بجنس هويته كقاعدة أولية تقوم عليها بقية جوانب هويته إذ بحسب تصوره لجنسه يتحدد له الدور الملائم لذلك الجنس ومن ثم تتسم لديه جانب مهم من هويته.

كما ترى المدرسة الاجتماعية أن السلوك سمة مكتسبة وله دافع قد يكون للمحيط الدخل الكبير فيه كما أكدت(**جزيلا كونويكا 1966**) في كتابها **'المراهقة في صراع'** أن أسباب الانحراف الإناث يتمثل في التنشئة الاجتماعية والرفاق معتمدة هذه المدرسة في تفسيرها لهاته الانحرافات الجنسية إلى النقاط التالية:

1-من الممكن أن للعديد من الشاذين وحتى الشاذين المطلقين خبرة جنسية في بداية حياتهم.

2-أن البيئة الخارجية غير الطبيعية وغير الصحية هي التي تثبت الانحراف في وقت لاحق لدى الآخرين،كآثار المعاشرة الجنسية مع نفس النوع الجنسي كالإقامة في السجون والمعسكرات لدى الجنود والتربية الخاطئة التي تثبت الخوف من علاقات غير جنسية .

(سيغموند،ترجمة جورج طرابيشي، 1983،ص16).

3-بالإضافة إلى عامل تأثر وتقليد الأصدقاء إذ أثبتت عدة دراسات هذا التفسير من بينها دراسة قام بها **(لينجهام و ملييروادقر 1990)** في "**الو.م.أ**" على المراهقين من الأمركان و الأفارقة والبيض.أشارت النتائج إلى أن واحد من بين عشر سيدات من البيض وواحد إلى ثلاثة من الرجال البيض يشعرون أن أصدقائهم يشجعونهم على ممارسة الجنس وتأثير الأقران على السلوك الجنسي يكون أقوى بين الأمريكيين الأفارقة وواحد من اثنين من الأمر يقرو وجود تشجيع من الرفاق على ممارسة الجنس.

(سميث،ترجمة سامح وديع، 2009،ص481).

إن اكتمال الشخصية أو شذوذها حسب هاته النظرية لا يكون بشكله الكامل إلا إذا كانت تنشئته تتسم بالسلامة وصحيحة بحيث كشفت العديد من الدراسات بأن المراهقون الذين يقرون بوجود علاقة طيبة مع أسرهم ومدارسهم يعدون أقل من المراهقين يعدون أقل من المراهقين من ذوي العلاقات الأسرية الضعيفة من حيث الانشغال في علاقات جنسية مبكرة والعامل الاجتماعي المرتبط بالأسرة والذي يسهم في بداية السلوكات الجنسية هو حضور أو غياب الشكل الوالدي في المنزل ومع ذلك فإن الارتباط البيولوجي الأصلي أو زوج الأم يؤدون أدوار أبوية أو والدية مماثلة في بعض مجتمع الدراسة فإن له ارتباط بتنبأ النشاط الجنسي كذلك فإن عمر ونوع الطفل يعد من العوامل المهمة،ووجود الأب البيولوجي في المنزل الذي يعيش فيه المراهق الصغير تتنبأ بتأخر بداية النشاط الجنسي بالمقارنة بالأولاد الذين يعيشون في بيوت مع زوج الأم أو زوجة الأب وفي المقابل فإن وجود الأب البيولوجي أو زوج الأم في المنزل الذي بعيش فيه المراهق أكبر في السن يزيد من احتمال أنه سيكون ناشطا جنسيا.

(سيغموند،ترجمة جورج طرابشي، 1983،ص484).

3-3النظرية البيولوجية:

ترجع هذه النظرية الشذوذ الجنسي إلى أسباب وراثية في الجينات وأهم ما أيد هذه النظرية البحث الذي أجراه "**كالمان**" وأثبت فيه أن التوأم المتطابق تماما ينتميان إلى بويضة واحدة،إذا كان واحد منهما شاذ جنسيا فالآخر بالضرورة شاذ أيضا أما في التوائم غير المتطابقة فالأمر لا يصبح بهذه الدرجة.كان الباحث "**كالمان**" قد أجرى بحثه (1952) ووجد أن 100 % من التوائم المتطابقة التي ينتمي فيها النصف إلى عالم الشذوذ لا بد أن يتصف النصف الآخر أيضا بنفس الصفات أما النوع الثاني من التوائم فقد بلغت النسبة 12% وهذا ما يؤدي الخلفية الوراثية.

النظرية البيولوجية هي النظرية التي ترجع الشذوذ إلى أسباب تتعلق بالهرمونات،ومما أيد هذه النظرية أن بعض الباحثين وجدوا أن حقن أمهات الحيوانات ببعض الهرمونات يؤدي إلى ولادة حيوانات شاذة جنسيا وأيدتها بعض الأبحاث التي أجريت على بعض السيدات اللاتي يعانين من مرض يسبب زيادة الهرمون الذكري،ووجدت هذه الأبحاث أنهن أكثر عرضة أيضا للشذوذ الجنسي.

(خالد منتصر،2006،الفصل الأول).

أوضحت الدراسات السابقة أن الميول والسلوكيات المثلية لها أساس وراثي متناقل في العائلات لكن لم يتم عزل المتغيرات الوراثية المحددة لهذا السلوك حتى وقت قريب.لم يكتشف الأساس الجيني للتوجه الجنسي المثلي من قبل بسبب تحديات إيجاد عينات بحثية واسعة ممثلة لأطياف المثلية الجنسية المتنوعة فقد ركزت الأبحاث الأولية في الغالب على الرجال المثليين ولذلك قدمت أدلة غير حاسمة عن وجود علاقة بين المثلية والمذكورة كالآتي:

1-ترتيب الميلاد الأبوي.

2-تعرض الأبوين لهرمونات التيستوستيرون و الأستروجين قبل الولادة.

3-الصفات النمائية العصبية.

4-مناعة الأمهات للبروتينات المحدد للجنس. **(دينافوزي،2019،ص24)**.

3-4النظرية السلوكية:

يرى علماء النفس السلوكيين أن الشذوذ الجنسي سلوك متعلم مكتسب يشير **(جلتمان 1991)** إلى أن الشذوذ الجنسي بالنسبة للولد هو تعرضه لاعتداء و إغراءات جنسية من رجل كبير والبنت عندما تتعرض لاعتداء وإغراءات جنسية من امرأة كبيرة،أي أن مع تكرار هذه الإغراءات و الاعتداءات يتولد هناك ارتباط شرطي يؤدي إلى تنبه الجنس لدى هذا الشخص بمثيرات من نفس الجنس حيث يكون موضوع الجنس في هذه الحالة مع الجنس مما يؤدي إلى فشله مع الجنس الآخر حيث يؤدي إلى ظهور الارتباط المتجه إلى الجنسية المثلية**(أحمد عكاشة،1998،ص55)**.

يمكن رؤية الميل المثلي في ضوء المدرسة السلوكية كنمط تعلم خاصة لدى من تعرضوا لحادث تحرش في الطفولة،فيتم الربط بين شعور اللذة الاحتواء والحب وبين الممارسة المثلية مما يعمق في جانب آخر من شعور الخزي وهذا الاعتداء صاحبه لذة فحدث ارتباط شرطي ثم تدعيمه بالتكرار.

كما أن التفضيل الجنسي ماهو إلا دالة لخبرات التشريط الذي كونها الفرد في سنوات حياته الأولى وقد افترض "**فيلدمان و ماكلوش**" نظرية تجمع بين كل من العناصر الفسيولوجية وعناصر التعلم وقد أمكن التمييز بين أفراد الجنسية المثلية سواء المجموعة الأولية أو الثانوية حيث تتميز المجموعة الأولية بأنها ليست لها تاريخ في الإثارة الجنسية الغيرية أو السلوك الجنسي الغيري ولقد قرر كل من "**فيلدمان و ماكلوش**" لا وجود لمناطق الذكر أو الأنثى في مخ جنين الإنسان حيث تكون سريعة التأثر للمستويات المنتشرة لهرمونات الذكورة والأنوثة وبمعنى آخر فإن مخ جنين الإنسان ربما يكون مبرمجا قبل الميلاد لتبنى نمو 'الذكورة' مثل العدوانية مثل سلوك تفضيل اللعب مع الدمى في مرحلة الطفولة.

بالإضافة إلى أنه كان الجنس البيولوجي الفعلي للطفل ذكرا وتأثر مخه بواسطة هرمونات الأنثى حينما يكون في الرحم فإنه سوف يميل في مرحلة الطفولة إلى أن سلك مسلكا أنثويا وخاصة إذا كان والديه يشجعان السلوك الأنثوي وبالرغم من أن الاستعداد الذي ينبثق بواسطة هرمونات الأنثى لا تجعله شاذا جنسيا إلا أنه يفترض أن هذه العوامل تجعله أكثر ميلا إلى هذا السلوك.

في حين أن الفرد الشاذ جنسيا على المستوى الثاني الثانوي لديه خبرة غير سارة مع النساء ويبدأ في خشية من الاقتراب من الإناث فالشذوذ الجنسي لدى هؤلاء الأفراد يجعلهم يحاولون تبرير خوفهم الذي ينمو تدريجيا ويؤدي هذا إلى تجنبهم النساء وذلك عن طريق تغيير اتجاهاتهم نحوهن والمفروض أن النساء لديهم الجاذبية الجنسية ولكن الفرد ذو الجنسية المثلية ينظر إليهم نظرة انتقاص كموضوعات جنسية،وتكون العلاقات الجنسية بالنسبة للرجال سالبة وبالتالي يكون الذكر أكثر جاذبية وإذا كانت خبرات الفرد سارة من تلك العلاقات فإن الرجال يعتبرون بالنسبة له أكثر جاذبية.

ومن ثم تعتبر نظرية كل من "**فيلدمان و ماكلوش**" هامة لعديد من الأسباب التالية:

-تفسير الغرض الذي يتعلق بتطور الجنسية المثلية الثانوية الشديد من نظرية الفوبيا الغيرية ل **'بيير'** بالرغم من عدم وجود استنتاجات لطبيعة العلاقة بين الوالدين والطفل أو النكوص.

-الفرد الشاذ جنسيا أوليا هو عبارة عن فرد يميل إلى أن يلعب بالدمى ويكون أقل عدوانية من الفرد الذي يتأثر مخه في الرحم بهرمونات الأنثى وكلما زاد نضجه فإنه يستمر في أن يسلك بطريقة تجعله محايدا لجنسه أي يميل إلى أن يحب الأعضاء التناسلية من نفس جنسه ويصبح شاذا جنسيا أوليا وتفترض هذه النظرية أيضا أن سلوك الجنسية المثلية يتكون نتيجة لخطأ في هوية الجنس .

3-5 نظرية التعلم الاجتماعي :

لقد تعرضت فكرة تعديل السلوك أو تشكيلة التشريط الأدائي التي قيمها "**سكيز**" لخلاف بين وجهتين من النظر ووجهة نظر "**سكيز**" وأتباعه وآخر يمثلها أتباع نظرية التعلم الاجتماعي والخلاف بين الوجهتين ينحصر في تفسير كل منهما حول التعرف المعرفي والعمليات المعرفية ودورها في تعديل السلوك إذ يميل أتباع "**سكيز**" إلى تبني وجهات النظر لا تتعدى حدود المظاهر الخارجية للاستجابة والوجهة التي يتجه إليه عند التعديل أو التشكيل أي نقل التوجه الخارجي للإستجابة.وأما من ناحية أخرى فإن أصحاب هذه النظرية فهم لا ينكرون وجهة نظر المدرسة السلوكية القائلة بأن التعلم المباشر قائم على الربط بين منبه واستجابة.ولكنهم يعطون اهتماما أكبر للأحداث الوسطية أي يعبروا اهتماما أكبر لكيف يحول الشخص المتعلم من خلال عمليات التمثل الداخلي للأحداث المنبه المعين إلى سلسلة من الرموز والصور فلا تصبح بذلك مجرد استجابات لفظية بحيث رفض مؤسس "**البرت باندورا**" كل تغير للسلوك الإنساني بطريقة آلية ميكانيكية.

إن نظرية التعلم الاجتماعي ترى أن تعديل السلوك لا يقوم على مجرد فكرة ارتباط المنبهات بالاستجابة وإنما هو يتم أيضا نتيجة نشاط العمليات المعرفية كالإدراك والتوقع والتمثل والرموز وغيرها حيث ينعكس هذا النشاط في صورة الاستجابة المعدلة.

وطبقا لهذا فإن نظرية التعلم الاجتماعي تعتقد أن قدرا كبيرا من التعلم يتم بالعبرة أي من خلال مجرد رؤى بعبارة أخرى من خلال مشاهدة شخص آخر يؤدي الاستجابات أو بمجرد أن يقرأ عنها أو يرى صورا لها فهو يتعلمها حيث يبدأ في محاولة تقليد هذه الاستجابة من خلال الشخص النموذج أو القدوة

(يوسف انتصار،1986،ص55).

4-تعريف المثلية الجنسية:

لقد قامت الجمعية الأمريكية **(APA)** قديما بإدراج الجنسية المثلية ضمن الانحرافات الجنسية وكنوع من الاضطرابات العقلية وقد عرفت الجنسية المثلية بأنها:مصطلح يطلق على الأفراد الذين يوجه اهتمامهم الجنسي في المقام الأول نحو أشخاص من نفس الجنس،أو الذين لا يشعرون بالارتياح أو يرغبون في تغير توجههم الجنسي.

4-1 المثلية الجنسية لغة:

يستخدم مصطلح المثلية الجنسية للدلالة على العلاقة الجنسية بين فردين من نفس الجنس وقد وضعه هذا المصطلح العالم السويسري **(بنكرت 1839)** تعني بالإنجلزية « **HOMOSEXUAIITY** » وهذا المصطلح يتكون من كلمتين الأولى « **HOMO** » وهي كلمة يونانية وتعني مثل " **like**" **أو**" **same**" والثانية « **sexuality** » وتعني العلاقة الجنسية وهاتان الكلمتان تشكلان مصطلحا واحدا يعني المثلية الجنسية وتعني اشتهاء نفس الجنس**(عبد الإله النوايسة،2008،ص240).**

4-2 المثلية الجنسية اصطلاحا:

وهي الانجذاب الجنسي في غير الاتجاه الطبيعي نحو شخص من نفس الجنس،عادة في شكل رغبة في السلوك الجنسي الفعلي أو القيام بهذا السلوك والاتصال الجنسي المكشوف،المستنكر اجتماعيا وقانونيا ودينيا.**(سرى،2009،ص201).**

إذا المثلية الجنسية لا تعبر بالضرورة عن السلوك الجنسي للشخص.فالجنسية المثلية ليست مرادفا لممارسة اللواط أو السحاق،بينما نجد الكثير من الذين يمارسون اللواط أو السحاق طبيعين وليسوا مثليين(**هند بنت عقيل،2016،ص2447**).

-حسب **فرج طه** : مصطلح الجنسية المثلية يعبر عن تلك العلاقات التي تتخذ فيها الليبيدو موضوعا خارجيا من نفس الجنس والأنثى لمثيلتها،وإن قصره البعض على العلاقات الذكرية.

فالمثلية الجنسية هي أن يأتي الذكر مثله أو تضاجع الأنثى أنثى مثلها ومن المستحسن استخدام مصطلح التناسلية المثلية (**homo-gentalism**) للدلالة على العلاقة الجنسية المرضية تميزا لها عن العشق الميلي(**homo-erotism**) (**جعفور نادية،2019،ص24**).

4-3 المصطلحات التي لها علاقة بالمثلية الجنسية:

-**اللواط:**اللوطي هو الذكر الذي يجامع الذكر وهي نسبة إلى قوم لوط.واللوطي هو الذي يقوم بالدور الايجابي في الفعل الجنسي،بينما شريكه في الفعل **هو** "**المأبون**" وهو المفعول فيه ومن الصعب التمييز بين اللوطي والمأبون إلا إذا كان أيهما متشابها أي يتصرف معاكسا لجنسه.

-**السحاق أو اللزبيانية:** التساحق والجنسية المثلية الأنثوية بمعنى واحد،والتي تعني غرام المرأة بالمرأة من غير أن يكون هناك تلامس جسدي بينما التساحق قد يكون هناك اتصال جسدي واللزبيانية نسبة إلى (ليسبوس) الجزيرة الإغريقية في بحر " **إيجه**" بالقرب من الساحل التركي،موطن الشاعرة "**سافو**" حيث عاشت فيها نحو 600 ق.م والتي يلقب باسمها أحيانا ببنات "**سافو**" وكانت نساؤها أغلبهن من عاشقات الممارسة لهذا الانحراف،وقد مارست "سافو" هذه الجنسية المثلية الأنثوية وكانت تشجع النساء على ممارسة السحاق،وكان السحاق يمارس بين نسائها في القرن السابع ق.م مثلما كان اللواط يمارس بين الرجال في "**سدوم و عمورة**".(**بقدور فاطمة،2017-2018،ص75-77**).

-**الشذوذ الجنسي:**وردت في اللغة العربية ألفاظ وعبارات كثيرة استخدمت في التعبير عن الشذوذ الجنسي منها:اللواط،المساحقة،إتيان البهائم،جماع الأموات...الخ،وغبر ذلك من الألفاظ التي تعبر عن فعل واحد من أفعال الشذوذ.إذا الشاذ أو المنحرف هو الذي يمارس انحرافات أو صور نشاط تناسلي ليس في اتفاق مع الثقافة او الأعراف العامة المجتمعة او دولته .(**هند عقيل الميوز،2013،ص2447**).

-**الإنجذاب النفسي للشخص** :هو أن يكون لدى الشخص ميول نفسية وعاطفية وجنسية ناحية الأشخاص من نفس الجنس مدة 6اشهر ،متكررة،شديدة وعنيفة خيالات جنسية أو رغبات جنسية أو فعل جنس محدد.

5-تصنيفات المثلية الجنسية: وجدت عدة تصنيفات من الباحثين نذكر منها:

1-**تصنيف** "**فرويد**":و أطلق على هذه الفئة اسم المرتكسون وقام بتقسيمهم إلى:

-**مرتكسون مطلقون** :أي أولئك الذين ليس للجنسية عندهم سوى موضوع واحد يتمثل بالأفراد الذين ينتمون إلى نفس جنسهم بينما لا يمس فيهم أفراد الجنس الآخر

-**المرتكسون المزدوجين:**(الخنوثة الجنسية النفسية) أولئك الذين يمكن أن يتخذوا أيا من الجنسين على السواء موضوعاتهم وعليه أن هذا النمط من الارتكاس لا يتسم بطابع الحصرية.

-**المرتكسون العارضون:** في هذه الحالة يتحدد الارتكاس بالظروف الخارجية وخاصة منها عدم توفر الموضوع الجنسي السوي أو ما يحاكيه وفي هذه الحالة قد يتخذ المرتكسون موضوعا.

2-تصنيف إجلال محمد بشرى للجنسية المثلية:

-الجنسية المثلية العصابية:يمارسها العصابيون.

-الجنسية المثلية الذهانية:يمارسها الذهانيون.

-الجنسية المثلية القهرية:خاصة المصابين بالوسواس القهري.

-الجنسية المثلية الحرمانية:يمارسها المحرمون من الجنس الآخر.

-الجنسية السيكوباتية:يمارسها المجرمون.

-الجنسية المثلية الأثرية:ترتبط بأثر مثير جنسيا لأحد أفراد نفس الجنس.

(إجلال محمد يسرى، 2003،ص202).

3-تصنيف "عزمي" للمثلية الجنسية:

3-1 مثلي موجب: المثلي الموجب فقد قوته الذكرية في مرحلة الفصال إلى غاية خروج الحيوانات المنوية حيث يتعرض الصبي إلى عدة مواقف جنسية منها رؤية أو لمس العضو الذكري لرجل بالغ سواء كان تحرش جنسي معتمد أو رآه بطريقة عفوية فإنه من الحقيقة الحتمية أن يفقد قوته الذكرية ومنه يتحول إلى الجنسية المثلية الموجبة،حيث يتحول الدافع الجنسي نحو الذكور يحملون قوة جنسية ذكرية ويمكن معرفة صاحب الجنسية المثلية الموجبة من خلال:

-بروز ليونة مفرطة في جسمه أو في إحدى مناطق جسمه.

-بروز إحدى رأسي حلمات الثدي أو كلاهما.

-بروز عضوه الجنسي دون استثناء جنسه.

-وفي حالة الممارسة الجنسية يتقزز الجنسي المثلي الموجب من الاستمناء المبالغ فيه ويفضل إيلاج العضو الجنسي مباشرة بدل من المداعبات والقبل.

3-2 مثلي سالب: هو الشخص الذي فقد شكله وفعله الذكوري في مرحلة الصبى حيث يتعرض في هذه المرحلة لرؤية أو لمس العضو الجنسي الخاص بالنساء ومنه يتحول الدافع الجنسي عنه إلى الرجال أو أفراد يحملون الفعل الجنسي.ويمكن معرفة المثلي السلبي من خلال:

-الفقدان التام لشكله الذكوري ويتجسد ذلك على جسمه أو صوته وغيره من الجوانب الذكورية.

-تصلب أو ضعف مفرط في جسمه وعضلاته أو في إحدى مناطق جسمه.

-كبر عضوه الجنسي الذكري من كثرة الاستمناء.

3-3 السحاق: هو نوع آخر من الجنسية المثلية حيث يكون عبارة عن علاقة جنسية بين الإناث وفي الأغلب تكون إحدى الطرفين أو كلاهما مصاب بالغلمة النسوية،وهو اضطراب تزداد فيه الرغبة الجنسية للمرأة وتكون فاقدة تماما للرغبة الجنسية بجنس لرجال .**(أبو بكر عبد اللطيف عزمي، 1998،ص96).**

6-مراحل تطور المثلية الجنسية من الطفولة إلى المراهقة:

لقد كان اهتمام "**فرويد**" بسنوات العمر الأولى ومراحل تطور التنظيم الجنسي حيث يمر الطفل بخمسة مراحل أساسية خلال النمو وتطور أنظمته الشخصية تتميز كل مرحلة بمصدر إشباعي يرتبط بمنطقة جسمية معينة وذلك لإشباع الغريزة،وهذه المراحل تتمثل في مراحل النمو النفس جنسي وهي كمايلي:

أ-المرحلة الفمية: فيها يحصل الطفل على اللذة من منطقة الفم(الشفتان،اللسان،والأسنان) يمارس فيها الطفل أنشطة المص والمضغ والعض،وتشكل هذه الممارسة مصادر رئيسية للذة وهي من الميلاد إلى سنة.

ب-المرحلة الشرجية: تقع مابين السنة والنصف إلى ثلاث سنوات من حياة الطفل،ويتمركز مصدر اللذة في المنطقة الشرجية ويشعر الطفل بلذة وراحة خلال عملية الإخراج وفيما بعد تصاحب اللذة بالقدرة على السيطرة على تلك العملية.

ج-المرحلة القضيبية :في هذه المرحلة تتركز الطاقة الغريزية في الأعضاء التناسلية يحصل الطفل على لذته من اللعب بأعضائه التناسلية،كما يمر الطفل في هذه المرحلة بالمركب الأوديبي وهو ميل الطفل الذكر إلى أمه والنظر إلى أبيه كمنافس له في حب الأم،وميل الطفلة الأنثى إلى الوالد وشعورها بالغيرة من الأم وهي من 3 إلى 6سنوات.

د-مرحلة الكمون: في نهايات المرحلة السابقة يلجأ الطفل إلى كبت مشاعره المتناقضة في منطقة الهو اللاشعورية بكل ما تحمله هذه المشاعر من طاقة انفعالية وتظل هذه المشاعر كامنة،ومن خلال هذه المرحلة الطويلة ينشغل الطفل باستكشاف البيئة من حوله واكتساب المهارات الإجتماعية والبحث عن أماكن أكثر أمنا من الناحية الانفعالية مما ينسيه ضغوط المرحلة السابقة وهي من 6إلى 12سنة.

هـ-المرحلة التناسلية: وفي هذه المرحلة تأخذ الميول الجنسية الشكل النهائي لها وهو الشكل الذي سيستمر في النضج ويحصل الفرد السوي على لذته من الاتصال الجنسي الطبيعي مع فرد راشد من أفراد الجنس الآخر حيث تتكامل في هذا السلوك الميول الفمية والشرجية وتشارك في بلورة الجنسية السوية وهي من 12سنة فما فوق.**(يوسف رثية،2014-2015،ص11-14).**

إذا،أي خلل في مرحلة من هذه المراحل يؤدي إلى حدوث انحرافات جنسية والتي يتم التعرف عليها في مرحلة المراهقة،وهي مرحلة جد حساسة قد تطرأ على الفرد تغيرات جسمية وهرمونية وهي تختلف من جنس إلى آخر وهي فترة متقلبة وصعبة قد يمر بها الإنسان.

ولهذا نجد هذه المراحل تمثل الأساس الذي قد يتجه بالفرد إلى السواء أو المرض النفسي أو الانحرافات،

فإذا ما كان المرض النفسي هو الوجه السالب للانحراف والجنسية المثلية أحد أشكاله فإن ذلك يشير إلى الطابع التفعيلي الذي يمثل ميكانيزما أساسيا في الانحراف،وكأن التاريخ الفردي بطابعه النشوئي والدينامي والاقتصادي والبنياني في ضوء العلاقة مع التثبيت والنكوص مراحل النمو والتنشئة هي التي تشكل التوقعات التي تؤدي للجنسية المثلية وخاصة توقعات المرحلة الأوديبية.

(جعفور نادية،2019،ص25).

ومن هنا،نجد "**فرويد**" استخدم عقدة أوديب ليفسر زنا المحارم بين الابن و الأم بوصفه تعبيرا من الإساءة الجنسية التي تظهر في الطفولة والتي تعني امتلاء الأم جنسيا وعلى مستوى البنات نجد عقدة الكترا حيث ترغب البنت في امتلاك الأم جنسيا.وهكذا ذهب "**فرويد**" إلى أن السلوك الجنسي المنحرف ما هو إلا تعبير عن مشكلات وصراعات لم تحل في الطفولة عايشها الطفل أثناء نموه النفسي الجنسي كما يشير أيضا نقص في مستوى الأنا الاعلى ويكونون مغمورين بالمحفزات الجنسية الصادرة عن الهو

(قزو فتيحة،فاطمة حمزة،2016،ص113).

تظهر عقدة أوديب ما بين سن 3و5 سنوات حيث تبلغ ذروتها لكي تنحل ويدخل الطفل بعدها مرحلة الكمون،وتعود فتستيقظ في سن المراهقة لتنتقل إلى اختيار موضوع جنسي جديد.الشكل الذي تنحل به هذه العقدة يحدد بالضبط نوعية العصاب،أو الحياة السوية وما ينتج عنها من رغبات جنسية سوية أو انحرافية.كل هذا متوقف على وضعية الفعل في المثل الأوديبي،فيمكن أن يتحول إلى إيجابي،ويدخل في صراع المنافسة مع الأب لكي ينتهي بالتماهي بهذا الأب.وإما أن يتحول إلى سلبي:(أي يتعلق بالأب بحب شبقي) وتصبح الأم بالمناسبة المنافسة له وهذا ما يؤدي إلى الانحرافات الجنسية.

(عدنان حب الله،2004،ص106).

غير أن الحل غير السوي لعقدة أوديب ينجم عنه تشبث بالأم وتشبه بها والابتعاد عن الأب ما يكون النواة الأولى للانحرافات الجنسية،فتقمص الطفل للأم يضعه في موقف سلبي تجاه الاب.هذا التقمص يجعله يفقد عضوه الذكري ويبحث عن تعويض من الأب بمثابة موقف إنكاري لقلق الخصاء،حيث يحاول تجنبه بقلب الأدوار والتخلي عن الوظيفة الجنسية لعضوه.**(يامنة اسماعيلي،سمير محمد،2016،ص30).**

بينما يحتاج الطفل الذكر لحب أبوي ذكوري من أبيه والبنت من أمها،ولكن عندما لا يوجد ذلك الحب بسبب البعد المكاني أو النفسي،فإن الطفل يفصل نفسه نفسيا عن الوالد(من نفس الجنس) لكي يحمي نفسه من الإحباط هذا الانفصال النفسي يمنع من تكون الهوية الجنسية.كما أن هذا الشوق القديم للحب الذكري أو الأنثوي يظل تابعا بالداخل منتظرا الإشباع وعندما يأتي سن المراهقة فإن هذا الشوق وذلك الغموض يؤدي إلى نمو الانجذاب الجنسي.

ولقد عبرت **'اليزابيث موبرلي'** عن العلاقة بين خبرات الطفولة والجنسية المثلية بالقول :"إن الجنسية المثلية هي عجز في قدرة الطفل على التواصل مع الوالد من نفس الجنس وينتقل هذا العجز فيما بعد إلى التعامل مع البالغين من نفس الجنس عموما،ويمكن القول إن المشكلة ليست أن الشخص المثلي البالغ يريد حبا من نفس الجنس،بل أن حاجات الطفولة لديه المتعلقة بتلقي الحب من الوالد من نفس الجنس لم تسدد،ولذلك يحاول هذا الشخص إشباع تلك الحاجات الآن عن طريق علاقات مع بالغين آخرين من نفس الجنس تشمل أنشطة جنسية كطريقة خاطئة لتلقي الحب .**(هند بنت عقيل،2013،ص13)**.

فعدم فهم المراهقين الممارسين للجنسية المثلية لمسألة التدرج الطبيعي للانجذاب الجنسي تجاه الجنس الآخر،والمخاطر الناتجة عن ممارسة الجنس مع المراهقين من نفس الجنس يعرضهم للشعور بوصمة العار الاجتماعية والعزلة والإيذاء الجسدي والنبذ من المجتمع.

وبالتالي انشغال الوالدين عن الطفل أو المراهق يؤدي بهما إلى ارتكاب سلوكيات شاذة جنسيا ليصبح شخصا مرغوبا فيه،حيث يتجه إلى ما يسميه المتعة التي قد لا توفر له إلا في المثلية.فالمراهق المثلي جنسيا ليس بالضرورة أن يكون مولودا لآباء مثليين،ولكن هذا الأمر يصاب به.

7-سمات وخصائص المثلية الجنسية:

يتميز الجنسي المثلي بعدة سمات وخصائص نذكر بعضها فيما يلي:

1-الانسحاب:لجأ غالبية المثليين وخاصة الرجال خلال الطفولة بطريقة أو بأخرى إلى نوع من الانسحاب،إن والد الطفل الغائب بالجسد أو الحاضر وغائب وجدانيا يجعل الطفل يشعر بشيء من الخوف وعدم الأمان حيث يشعر الطفل/الطفلة بأنه غير محمي من العالم وتتكون الرغبة في الانسحاب من ثلاث عناصر سلبية هي:

1-1 الخوف: بالنسبة للأطفال الأب هو رمز الحماية فإذا كان الأب نفسه مصدر للخوف فلا يمكن الاحتماء به من هجمات العالم الخارجي،عندما يجد الطفل أبوه يقف سلبيا لا يفعل أي شيء ويشاهده وهو يصارع مع مخاوفه دون أن يتدخل فإن كما هائلا من الكراهية و الإستياء يتكون داخل هذا الطفل وهذا الاستياء يلعب فيما بعد دورا كبيرا في تشكيل شخصيته.

1-2 الانعزال: إن الابن الذي يتعرض فقط لتأثير أمه في حياته ستكون ردود أفعاله مع العالم المحيط به مشابهة لردود أفعال أمه أو تماثلها حسب تخيله لرد فعلها في المواقف التي تواجهه وسرعان ما سوف يلتقط أقرانه الأولاد ميله للأنوثة في التصرف فتبدأ السخرية منه ويخرجونه من الجماعة وبالتالي يفرض عليها الانعزال والطفلة التي كونت نوع من التوحد بشخصية أبيها،ستجد نفسها أيضا منفصلة عن أقرانها من البنات وعن اهتماماتهن وعادة ما من هذه الاهتمامات الأنثوية وتعزل نفسها من التفاعل معهن فإن الترك والرفض من الأقران يلعب دورا هاما فيها.الأطفال الذين يبدون مختلفين يتم حرمانهم من الانتماء والعلاقة الحميمية وكلما أصبح التفاعل الاجتماعي يسبب ألما يختار الطفل بنفسه الانعزال.

1-3 الحسد والرغبة في الامتلاك: من الطبيعي أن الطفل الذي شعر بوخزة الرفض يحسد غيرة من الأطفال المقبولين وتبدأ عملية إذا تمت إلى النهاية فهي تؤدي إلى ما يسميه المثليين التوجه الخاص بهم.يبدأ بمقارنات بسيطة مع الآخرين يخرج منها الطفل باستنتاج وهو أنه غير مساو للآخرين من أقرانه وأنه لا يستطيع الوصول لمقاييسهم فينسحب الطفل من المنافسة ولا يعود يبادر بأي أفعال مع أصدقائه وإنما يتخلق في المؤخرة وفي النهاية يستسلم تماما معترفا بعدم كفايته.ثم بعد ذلك ينشأ الإعجاب بهؤلاء الذين يبدون أفضل منه بطريقة ما.بنيانهم أكبر وأقوى أكثر ذكاء،أم هو رياضيا وغيرها من الأمور عموما ينشأ الإعجاب لهؤلاء الذين يتحلون بروح المبادرة الذين لديهم الشجاعة والقوة المحافظة على إحساسهم بالقيمة والكفاءة في مواجهة الهجمات التي تأتي في طريقهم ثم في وقت ما خلال هذه العملية يتحول الإعجاب إلى حسد ورغبة شديدة في الامتلاك عادة ما يكون هناك شخص واحد خاص مركز الحسد و الإعجاب في الطفولة،ربما بعد هذا بعشرات السنين يظل المثلي يبحث من خلال العديد من العلاقات عن تعويض لحبه الأول ويشعر المثلي برغبة شديدة أن يكون هذا الشخص هو صديقه الأقرب ويتمنى بخياله أن يكون معه بمفرده ليخدمه أو لتكوين علاقة حميمة معه،وعندما يأتي البلوغ تبدأ الرغبات الجنسية في الظهور فتتوجه هذه الرغبة نحو الشخص الذي حظا لإعجابه واهتمامه حتى صار محور وجوده وهنا يحدث ما نسميه بجنسه الإعجاب أي أن يصير الإعجاب جنسيا وتتولد هذه الرغبة في حياة الكثير من

الأطفال ولكن في أغلب الأحيان لا تكتمل هذه العملية حتى النهاية ولكنها إذا استمرت حتى نهايتها فإنها تجعل الشخص مثليا،ومن ثم يصبح مثليا لا يشعر بغرابة الرغبة الجنسية في الاقتراب من شخص من نفس الجنس لأن هذه الرغبة عند بدايتها لم تكن رغبة جنسية.

2-الاستسلام للمثيلة: هكذا نجد أن نمط الجنسية المثلية ينشأ على مدى وقت طويل من مرحلة الطفل الرضيع إلى المراهقة والبلوغ وبسبب هذه البداية المبكرة جدا ربما يشعر المثلي أنه ولد هكذا وفي وقت ما من مرحلة البلوغ يبدأ يدرك أن اهتمامه بالأشخاص من نفس الجنس ليس طبيعيا وأن أقرانه يتقدمون للأمام في علاقاتهم واهتماماتهم الغيرية عندما يكشف المثلي أن هذه ليست مجرد مرحلة وتعبر وأنها حالة سوف تستمر طول العمر فإنه يشعر بالرعب،بعد هذا الاكتشاف تبدأ عملية الفقد وتمر هذه العملية بمراحل:

أولا هناك مرحلة الصدمة وعدم التصديق وربما الإنكار،ثم بعد ذلك ربما يأتي وقت من الانعزال التام والبكاء والاكتئاب الشديد ربما في هذه المرحلة يلجأ الكثيرون ممن لم يكونوا متدينين مطلقا إلى الدين لمحاولة الحصول على تغيير مباشر وسريع.

8-العوامل والأسس المساهمة في ظهور المثلية الجنسية:

1-العوامل الخارجية:

أ-دور الأمم المتحدة ومنظماتها: بدأ تشريع الأمم المتحدة على تشريع الشذوذ الجنسي في عام 1951م مع فرض معاهدة الأمم المتحدة للاجئين على الدول لتأمين الحماية لهم خشية من التعرض للاضطهاد.

وبعد ذلك بدأ موضوع الشذوذ يأخذ طابعا أكثر تخصصية مع المؤتمرات والاتفاقيات الدولية التي تعنى بالأمور الجنسية،وعلى رأسها حقوق المثليين الجنسيين في العالم.

ووقع في(ديسمبر 2008) ستة وستون بلدا في الجمعية العامة للأمم المتحدة بيانا يتعلق برفع العقوبة عن المثلية ومن أهم المؤتمرات نجد مؤتمر بكين الذي عقد عام 1995،فقد تميز بالتظاهرات الكبيرة التي مشت فيها 7000 امرأة مناديات بحقوق السحاقيات والشواذ.

ب-الدعم الدولي للمثليين جنسيا: تقدم منظمات الأمم المتحدة والدول والحكومات الغربية تسهيلات للمثليين جنسيا،مثل منح حق اللجوء السياسي .بل إن إسرائيل التي شرعت العلاقة المثلية عام (1988) باتت طريق الفرار المعتادة للفلسطينيين الشاذين . ومن نماذج الدعم من قبل المنظمات غير الحكومية الغربية ما تحظى به جمعية "**حلم**" اللبنانية من تأييد مجموعات لها في أستراليا و فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية وهي تؤمن لها إضافة إلى التمويل المادي الحماية من تعسف "السلطات اللبنانية التي تدرك أنها ستواجه شكاوى خارجية في حال اتخذت خطوات قمعية".**(هند بنت عقيل،2013،ص2459)**.

2-العوامل الداخلية: تتعدد العوامل الداخلية التي تساهم في انتشار الفساد الأخلاقي بشكل عام والشذوذ الجنسي بشكل خاص.وأول هذه العوامل تبدأ من الأسرة التي ينشأ فيها الطفل،والتي تساهم بشكل كبير في تكوين شخصيته وتوجيه سلوكه.وما نشاهده في بعض الأسر من تنشئة خاطئة تبدأ منذ الصغر،والتي تلعب دورا كبيرا في عدم تقبل الطفل لهويته الذكورية أو الأنثوية في المستقبل.

يرى العالم الألماني "**bert hellinger**" المتخصص في مجال النظم الأسرية أن المشاعر الموروثة المتراكمة مثل الطفل غير المرغوب فيه من أفراد الأسرة،الحاليين أو من الأجيال السابقة.تجعل الطفل مستعدا أكثر من غيره لاستقبال الرفض من أبويه،وهذا الرفض محوري جدا في نمو الميول الجنسية المثلية.

وينعكس هذا الرفض على شخصية الطفل فتصبح شخصيته حساسة حيث يتميز الطفل المعرض للميول الجنسية بالحساسية الشديدة والطاعة الشديدة وعدم القدرة على التمرد أو حتى التعبير عن الحقوق وتأكيدها.هذا بالطبع ليس معناه أن كل الأطفال الحساسين سوف تنمو عندهم ميول مثلية،ولكن هذا العامل يتفاعل مع عوامل أخرى وأهمها النظام الأسري وما يحدثه من إساءات لشخصية الطفل.

كما يرتبط النظام الأسري بأساليب المعاملة الوالدية،فالرفض وعدم الاتصال من الوالد من نفس الجنس يمنع الطفل/الطفلة من التوحد به/بها.هذه الإساءة أو الرفض للتوحد أو الإحباط يحدث في سن مبكرة جدا وهي من سنة ونصف إلى ثلاث سنوات يؤدي إلى دفاع نفسي لاواعي يقوم به الطفل وبه يقرر لاواعيا أن يفصل نفسه نفسيا عن هذا الوالد حتى يحمي نفسه من الرفض أو توقع الحنان وهذا ما يسمى بالانفصال الدفاعي " **defensive detachement**" وعنده يبدأ تطور الشخصية المثلية.

وترى (**aggleton D.F.P**) أن الإساءة من الوالد من الجنس الآخر لها دور هام في تكوين الهوية الجنسية لدى الطفل أو الطفلة فبالنسبة للأولاد تلعب الأم عدة أدوار قد تؤدي إلى مشكلة في تكوين الهوية الجنسية الذكرية لدى الولد فمثلا:

-الأم المسيطرة قوية الشخصية،وخاصة عندما يكون الأب ضعيف الشخصية،تستأثر بالولد وتجعله يتوحد بها.

-الأم ذات الحب الخانق والتي تخاف على ابنها أكثر من اللازم،وتمنع الأب أن يأخذه بعيدا عنها وتخاف عليه من اللعب الذكوري.كانت أم أحد المراهقين الذي كان يعاني من ميول مثلية تخاف جدا وتضطرب عندما يحدث أي مزاج عنيف بين أولادها وتتدخل بسرعة لإيقافه وحماية الطفل الأضعف الأرق(وهو بالطبع الذي أصبح يعاني من الميول المثلية فيما بعد).

-الأم التي تكره الأب وتحقر منه أمام ابنها وتجعله يكرهه ويرفضه وبالتالي يرفض معه الهوية الذكرية دون قصد.

-الأم التي في خلاف دائم مع الأب وتستبدل ابنه به وتجعل منه دميتها.

ويضيف" **gallop** " أسباب أخرى للظاهرة منها:

1-القيود الصارمة التي تفرض على الفرد لاعتبارات اجتماعية مختلفة والتي تحد من الإختلاط بين الجنسين أو عكسه التميع و الحرية الزائدة التي يتمتع بها الفرد.

2-الحرمان الذي يعاني منه المنحرف من إشباع الحاجة الجنسية من الجنس الآخر.

3-فشل المنحرف في عمله الذي يمارسه.

4-الشعور بالقلق والكآبة والتي بدورها تدفع الفرد المستعد لذلك أن يمارس تلك العلاقة ولكن ليس كل من يشعر بالقلق والكآبة يلجأ للممارسة تلك العلاقة .

5-الصراع الذي يعاني منه الفرد بين ميوله الجنسية ومعايير المجتمع.

(هند عقيل،2013،ص2452/2455).

3-العوامل الإعلامية:

بدأ اهتمام الإعلام العربي بموضوع الشواذ من أجل تغيير ثقافة الشعوب وعقائدهم،ويؤكد على هذا الأمر العديد من الخبراء الإعلاميين الذين يرون أن بدء طرح المواضيع الجنسية: مثل الصحة الإيجابية،والحرية الجنسية والشذوذ الجنسي في الفضائيات العربية،إنما يعود إلى سياسة تنفيذ برامج الأمم المتحدة وعلى رأسها مؤتمر بكين.كما أن هناك بعض البرامج الساخرة التي تصور شخصيات شاذة من أجل إضحاك الناس والترفيه عنهم،بينما هي في الحقيقة تؤسس بوعي أو بغير وعي لقبول بعض التصرفات الشاذة التي لا يقبلها دين ولا شرع.(**هند بنت عقيل،2013،ص2462**).

1.3-عامل التقدم التقني و الإتصالات الحديثة: لما لهذه الوسائل من آثار كبيرة من طرف الإنسان،و ذلك من خلال ما تتمتع به من جذب ترفيهي و تجديدي،و من بين هاته الوسائل الحديثة شبكات الاتصالات العالمية الإنتشار من أنترنات،و الأقمار اصطناعية،وهواتف نقالة لا سلكية...الخ،من الوسائل سهلة الإستعمال و سهلة ايصال الفرد بكل أنحاء العالم إضافة إلى ما تثبته من مواد إعلامية منحرفة وشاذة مدمرة للأخلاق و الشخصيات مع التركيز الشديد لهذا الإعلام على تسويق الفرد و اتخاذه كتجارة للجنس.جاعلا منه مجرد سلعة للمتعة الرخيصة،معمقا النظرة التهميشية و النظرة الدونية للفرد تجاه نفسه و تجاه غيره،وجعله محصور في دائرة كونه مخلوقا سطحيا و بسيطا لا هدف له سوى تلبية رغبات الرجل،إذ من بين هذه التقنية على نفسية الفرد ما يلي:

أ-مشاهدة الأفلام الإباحية عبر الشبكة: فالبنسة لتأثير مشاهدة الأفلام الإباحية فقد جاء في دراسة تمت سنة(1982) في "UDLANA UNIVERSITY" للبحث في نتائج التعرض الدائم للأفلام الإباحية على المعتقدات الجنسية العامة،وتأثيرها على الفرد خاصة،أن الذين يتعرضون لهذه الأفلام يعتقدون أن الدين يمارسون الجنس مهمين جدا،و أظهر البحث أن الرجال و النساء الذين يشاهدون هذه الأفلام،لا يهتمون بضحايا الإغتصاب،و أن النساء أظهرن اهتماما بالضحايا أكثر من الرجال،لكنهم اعتبرن أيضا أنه لا أهمية للإغتصاب لأنهم يرونه بشكل دائم.

كما يعتبر علم النفس أن أكثر سن يمكن أن يشكل خطرا على الانسان هو سن المراهقة حيث يقول الدكتور "**عبد اللطيف المعاليقي**" أستاذ علم النفس في الجامعة اللبنانية: "بأن مشاهدة المراهق للأفلام الإباحية تحمل مخاطر جمة،حيث يشاهد المراهق ما لا يدرك معناه الحقيقي بالكامل قد ينفر أو يكون

سلبيا،وربما وجد نفسه في موقف نكوص من الجنس،أي العودة إلى اللاستمناء الطفلي و التلذذ الذاتي،لأنها تؤدي إلى الإدراك الخاطئ للعلاقات الجنسية،مما يدفعه للتهالك على اللذة البيولوجية،حيث يكون الفرد ذاتا و موضوعا دون أن يتمكن من بناء علاقة مع الآخر،فيما الإدراك الصحيح للجنس عبر الأفلام الإباحية يستسهل الأمور،ليس فقط في التوصل إلى اللذة،بل أيضا في استهانة بالقيم الروحية الأخلاقية،و قد يصل إلى إدراكا للاعتداء على الآخرين، و اغتصاب حقوقهم لتحقيق الرغبات التي نشأ المراهق عليها.**(حجازي عبد الفتاح بيومي،2004،ص143).**

ب-تأثير البث عبر الأقمار الاصطناعية: بعد دخول الأجهزة الحديثة للمنازل،اللاقطة لبرامج تلفزيونات العالم المختلفة،و المتضمنة لكم الهائل من المعلومات و المشاهد بحيث تفقد الدولة و الأهل مع القدرة على السيطرة على مشاهدات الأطفال و المراهقين،وإذا كان الناس في هذا الزمن يعانون من بعض المشاهد الإباحية،فأنهم بعد سنوات يعانون من الأفلام الإباحية الكاملة،التي تبثها بعض تلفزيونات العالم بشكل عادي و مباح.**(القاطرجي نهى،2003،ص244).**

ج-الإثارة الجنسية و إشاعة الفاحشة: يعتبر البعض أن ما تنشره الصحف من أخبار،هو أحد أسباب انتشارها و ذلك لأن ما تنشره الصحف من قصص الاغتصاب بأسلوب درامي مثير،بسرد تفاصيل المثيرة لضعاف النفوس،يتسبب في توليد شعور بالإثارة عند بعض القراء،بحيث يدفهم ذلك إلى تقليد الجرائم التي يقرؤون عنها، والى ارتكاب جرائم جديدة من نوعيتها،انطلاقا من تفاصيل الجرائم المنشورة

(حجازي عبد الفتاح بيومي،2004،ص143).

4-عوامل فردية:

1.4-العضوية:

- **الاضطرابات الوراثية:** كتغلب عضو جنسي على آخر.

- **العوامل المرضية:** كالأمراض المعدية و الأمراض العقلية، و موانع الاتصال الطبيعي و الإصابات و العاهات و التشوهات الخلقية.

-**الاضطرابات الفيسيولوجية:** البكور الجنسي أو تأخر البلوغ.

-**القابلية الوراثية للانحرافات الجنسية:** يوصى المشرع بعدم الزواج بالمرأة البغي أو المستعلنة للزنى نظرا لإمكانية انتقال الصفات الأخلاقية و المزاجية و الإدراكية من الآباء إلى الأولاد، من خلال(الرضاعة، وملابسة الجماع ...الخ) إذ قال الرسول صلى الله عليه وسلم(**توقوا على أولادكم من لبن الغية و المجنونة فإن اللبن يعدي)** حديث شريف **(حمزة عبد الكريم الربايعة،2015،ص50).**

2.4- العوامل النفسية:

يلعب الجانب النفسي دورا مهما لدى الفرد،تاركا جرحا نرجسيا في ذات الفتاة،مما قد يؤدي بها الممر لاتخاذ عدة أشكال سلوكية،كالرغبة في الانتقام أو الشذوذ الجنسي،أو قد تتمثل في العديد من الاضطرابات النفسية الأخرى و من بين أهم تلك الانتهاكات النفسية التي قد يتعرض لها الفرد ما يلي:

أ-زنا المحارم: والتي من خلالها يشارك الطفل أو المراهق القاصر في نشاطات جنسية غير مألوفة و مخترقة على مستوى تطوره السيكو جنسي أو مخترقة للطابوهات حيث يتعرض إلى تلك النشاطات تحت الإجبار و الإرغام (**A.Criville,1996,p27).**

سواء من داخل الأسرة أي من طرف الأهل كالإخوة الذكور أو الأب...الخ من الأقارب أو من خارجها من طرف الأصدقاء أو الغرباء،بحيث تأخذ دخيرة جنسية منحرفة.إذا تظهر الدراسات أن ما بين (40إلى60%) من الاعتداءات داخل الأسرة المعروفة، هي التي ترتكب ضد الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين (15 عاما و الأصغر سنا). بغض النظر عن المنطقة أو الثقافة.

Gross domestic violence against women

http//www.nnicefirc.org/publications/pdf/digest6e.pdf and boys(nd).juillet 2012.from..

ب-الاغتصاب:لقد ربط بعض الباحثين بين سبب احترافية البغاء و التعرض للاغتصاب،إذ قال "سنجر" في كتابه:(الجامع لتاريخ البغاء) أنه من بين ألفي بغي اعترفت ' 252' منهن بأن العوز و الفتاة هما السبب في احترافهن البغاء،وقالت 258 منهن اغتصبن ثم هجرن أهلهن

(القرطجي نهى، 2003،ص399).

ج-تأخر سن الزواج(العنوسة): والتي تؤدي في كثير من الأحيان إلى مختلف و منعكسات خطيرة على الفتاة،ومن بين تلك النماذج السلبية للعنوسة مايلي:

-كبت مشاعر الأمومة عند الفتاة العانس،لأن مجتمعنا يرفض إشباع هذه الغريزة عن طريق التبني، وأيضا عدم تلبية الاحتياجات الجنسية الفطرية عند كلا الجنسين "ذكور و إناث".

-شعور بالوحدة الذي يصيب العانس "ذكر أو أنثى" هذا الشعور الذي يمكن تعويضه نسبيا بالكثير من العلاقات الاجتماعية و الصداقات،لكن يبقى واقع البحث عن الاستقرار النفسي مفقود.

-الشعور بانعدام الثقة بالنفس و الدونية،نتيجة ما تواجه العانس من انتقاد أو تدفع لانتقاد ذاتها لكثرة التعليقات، وخاصة بالنسبة لشعوبنا العربية. والمعروفة أنها من الشعوب الاجتماعية و التي قد تصل إلى درجة المبالغة في التدخل في حياة الآخرين.

و تشير الدراسة إلى أن البنات مرتكبات الأفعال الجنائية المحرمة،كم يرغبن في الاستقرار الاجتماعي، ويبحثن عن الدفئ و الأمان العاطفي بأسلوب شرعي مقبول عن طريق الزواج،لكن هذه الرغبة وجدت معوقات وردها لها الطموح حيث أكدت الدراسة أن العنوسة تزيد من وطأة الحرمان العاطفي عند بنات الأسرة بمعدل 8.67% و تدفعن إلى ارتكاب الانحراف الجنسي .

(محمد علي عبد الحميد،وآخرون، 2009،ص90-93).

د-التجارب العاطفية الفاشلة: حيث تتناقش "**كانيتو**" (1992):أن القوالب النمطية الخاصة بموت الفرد من أجل الحب،وموت الرجال من أجل المجد،و أن الفرد بالفعل أكثر اعتماد في علاقة الحب بالنسبة لتقدير ذواتهم بالمقارنة بالشباب،في حالة فشل العلاقة بين الطرفين فإن الفرد الشاب يعاني أكثر تمزيق حاد في تقديره لذاته.و تكون أكثر من الرجال و أقرب منه في الشعور بالإحباط و اليأس

(سميث،ب ترجمة سامح وديع الخفش،محمد صبري سليط، 2009،ص527).

بحيث فسر العالم النفساني "**فرويد**" لهاته الخصوصية النفسية الهامة في حياة الفرد ذكرا كان أم أنثى جاعلا من الحب مقابلا كاملا للشهوة،إذا أفصح عن ذلك قائلا:"واعتقد أن ظهور الشهوة يعني اختفاء

الحب و أن تفريج الانسان عن شهوته يعني تخطيه للخط الفاصل بين الحب و الشهوة و تخليه عن صفات الحب"**(سيغموند،ف ترجمة أحمد عكاشة،بدون سنة،ص 80)**.

هـ-الصدمات النفسية المختلفة: فحياة الولد يمكن أن تتأثر فعلا بإحداث مأسوية نوعا ما،يبقى أثرها على شكل ذكريات مكبوتة"إذن منسية" فقد تكون هناك حياة مشوشة أكثر من غيرها حيث تلعب الأحداث الحقيقية دورا كبيرا في كيفية اجتياز الولد للسنوات الأولى،أي في تنظيم علاقاته الغيرية،وهكذا فإن أحداث مثل موت أحد الأهل أو الخلافات و الإنفصالات العائلية أو وجود واحد من الأهل في المنزل ذهاني أوسكير،يمكن أن يعشيها الولد في مستقبله بشكل يفوق الأحداث الأخرى،مثل الأب الذي لا يقدر أن يؤمن للولد تماهيا أبويا أو الأم التي تخفي رفضها العاطفي اللاواعي بمظهر حمائي مفرط.

(نوف،ف،ترجمة فؤاد شاهين،2002،ص59).

كالإحساس الذي يصيب الفتاة من خلال نقص حب الأب لابنته أو الذي يخفي حقدا قديما و عدوانية مكبوتة،إذ يصيب البنت بالتبلد الانفعالي و لكي تنتقد الإبنة أبيها فإنها تتجه إلى البغاء كنوع من الإنتقام من الوالد، في صورة كافة الرجال المترددين عليها،كذلك فإن الإسراف في الحب يؤدي إلى نفس النتيجة.

إضافة إلى ذلك فهناك عدة خبرات نفسية التي يمكن للفرد أن يتعرض لها خلال حياته العادية كعوامل مفجرة لاضطرابات نفسية كامنة بالشخصية،كالخيانة الزوجية من طرف الزوج أو حرمان جنسي رغم الزواج أو عدم الرغبة في الحمل، أو ميولات ذاتية لشخص لآخر من طرف الزوجة.

ز-الوازع الديني: بحيث يلعب هذا الجانب الروحي دورا هاما في استمرارية السلوكيات الشاذة،نظرا لنقص الوازع الديني لدى الكثير من النساء و الفتيات في عصرنا الراهن.

3.4-عوامل تربوية: والذي يكون خلال فترات البلوغ الجنسي،وما قد يصاحبه من سوء توافق نقص بالمعلومات و الانزعاج و القلق و المخاوف،ونقص التربية الجنسية و أخطائها عند الفتاة المعاصرة.

إذ جاء كتاب"الصبيان و الجنس" للذكور "**بوميروي**" إنطباعا سيئا و مخيبا للامال بسبب الانتشار الواسع للمعلومات و المفاهيم الخاطئة المتعلقة بالأمور الجنسية،وبسبب الكبت و الخرافات و المخاوف المتصلة بهذه الأمور،وذلك من خلال مقابلته لأكثر من 7000 طفل و راشد،يعانون من بعض المشكلات الجنسية،فالتغيير الذي تؤثر على ألسنة معظم هؤلاء هو لو أتيح لي فرصة الحصول على المعلومات

الكافية المتصلة بالأمور الجنسية أو لو كانت اتجاهاتي نحو هذه الأمور أكثر انفتاحا لما تعرضت في حياتي لهذه الورطة.**(محمد علي حسن،هبة و السيد عسكر عبد الله، 2003،ص89).**

4.4- العوامل الاجتماعية:

أولا:عامل الفقر: إن تأثير الفقر ليس منفصلا عن بقية العوامل الاجتماعية إذ أنه يؤثر بمستوى الطموح لدى الأسرة،و بالوضع الطبقي و الثقافة السائدة في المجتمع،كما يؤثر تأثيرا ملحوظا في عملية الاتزان النفسي،وفي علاقة الفرد بالأسرة و البيئة المحيطة،ولقد أثبتت مجموعة من الدراسات أن الفقر أحد الأسباب الرئيسية لجميع أنواع الانحرافات الاجتماعية، كانحراف الأحداث و الاتجاه نحو السرقة و الإجرام،و الانحرافات الجنسية بمختلف أشكالها و أنواعها إضافة إلى الإدمان على المخدرات و ما إلى ذلك من أنماط الانحرافات و أن الفقر يؤثر بصورة ظاهرية على مستقبل شخصية الفرد بشكل كلي.
(محمد علي عبد المجيد و قريش ابراهيم، 2000،ص102).

و ذلك ما أكدته منظمة العناية بالناس " CARE" وهي منظمة نساوية،و بأن الفقر و العنف و عدم الاستقرار الاقتصادي هي من أبرز الدوافع التي أدت إلى تصاعد معدل جرائم الاتجار بالبشر،وأوضحت ذات المنظمة أن آلاف من الفتيات يتعرضن للبيع في الغرب سنويا،على أساس العمل في بيوت الرذيلة أو كخادمات في المنزل أو المزارع.

و أكدت رئيسة المنظمة "**أولويكا**" أن هذا النمط من النساء الضحايا،سلبن من كل مقومات الشرف و الكرامة بعدما أرغمن على العمل كعبيد و الاتجار بهن في السوق السوداء **(خلفية عبد الباقي-ت.أوروبا تدفع بنصف مليون لسوق الدعارة سنويا ثم استرجاعها في 15 أوت 2011 من**

.(http/www.islamtoday.net/nawafeth'artshow-46 10736 htm

كما أن هناك من تتخذن مهنة البغاء قصد الإستزادة في كسبهن،مما لا ينفي عدم قيام هؤلاء الفتيات بأي عمل،بحيث قد تكون مداخلهن قليلة،إذا أكثر المهن التي قد تؤدي إلى البغاء هي مهن الخياطة و الخدمة في المنازل.

5.4-عوامل حضارية:يشهد العصر الحديث تطورا كبيرا و هائلا في المجالات التالية:

-الثورة التكنولوجية القائمة على المعلوماتية.

-الثورة البيوكيميائية التي هي فعل برمجة الأبحاث المتعددة حول الإنسان بشكل عام.

-الثورة الفضائية التي تبحث عن المجال الأرضي و الكوني عامة.

يقابلها ظاهرة أخرى شاملة و يندرج تحتها عناوين كثيرة أنها انهيار مجمعي سلوكي و معياري كبير على مستوى الحياة اليومية و لعل هذا الإنهيار (الذي هو أزمة في الحضارة ووهم على مستوى السعادة و الرأفة و خوف من المستقبل) هو المدخل الطبيعي لتنامي السلوك الانحرافي .

(مكي عباس محمود، 2007،ص18).

9-آثار المثلية الجنسية: تؤدي المثلية الجنسية إلى أضرار في صحة الفرد البدنية و النفسية.

ومن الآثار التي تنتج عن إنتشار الشذوذ،ما يلي :

-انتشار الأمراض الجسمية بين الشاذين جنسيا،مثل مرض نقص المناعة الإيدز،والأمراض التناسلية مثل الزهري،التهاب الكبد الفيروسي.

-ومن أبرز المشكلات النفسية التي يتعرض لها هؤلاء الأشخاص في ما يلي:

-تنشأ في نفس المنحرف حالة من الصراع النفسي بين المرغوب و المحظور،نتيجة إدراكه التام أن ممارسته غير مقبولة دينيا و اجتماعيا و أخلاقيا.

-تؤدي حالة عدم الاستقرار النفسي إلى خلق حالة من الاضطراب فتعطل قدرة الشخص عن اتخاذ القرارات السليمة.

-تنشأ في نفس الشخص حالة من عدم التوازن مما يؤدي إلى حدوث حالة من القلق المستمر.

-تتطبع شخصية المنحرف بضعف الثقة بالنفس و بالآخرين.

-تؤدي حالة انعدام الثقة في النفس و في الآخرين إلى ظهور و تعزز الغيرة المرضية التي تنعكس سلبا على قدرة المنحرف على إقامة علاقة زوجية طبيعية.

-إصابة المنحرف بالوسواس المرضي و الخوف المستمر و غيرها من الحالات التي تعتبر مظهرا من مظاهر عدم الاستقرار أو الاختلال النفسي. وتضيف اضطرابات نفسية أخرى مثل: القلق و الاكتئاب و

الشعور بالنقص و السادية... وما إلى ذلك و هناك من الاضطرابات النفسية التي قد تصل بأصحابها إلى الانتحار أو القتل.

ومن بين الآثار الاجتماعية نجد تقوية الروابط الأسرية و تغير أشكال الأسرة الطبيعية المكونة من رجل و امرأة و أطفال، إذ أن ممارسة الشذوذ يؤدي إلى عزوف الشباب عن الزواج كما يساهم في زيادة نسبة المشكلات الاجتماعية من عنوسة و طلاق و خيانة زوجية...الخ(**هند عقيل ميرز،2013،ص22-23**).

ينجح العلاج النفسي مع النساء الراغبات في تغيير وضعهن بدافع شخصي و ليس بتأثير من المحيطين و يركز العلاج النفسي على التداعي الحر و تفسير الأحلام بغاية بلوغ الحقيقة حول الصراعات الأوديبية بالمرأة السحاقية و علاقتها بوالديها منذ الصغر.

غير أن العلاج السلوكي يحقق نجاح أكبر من العلاج النفسي و ذلك باستخدام طريقة التنفير من السحاق باعتباره سلوك متعلم يمكن التخلي عنه و استبداله يكفي مدى رغبة الفتاة في التخلص من هذه المشكلة،متى بدأت بالسحاق، وكيف تطورت الحالة؟ والتعرف على سمات شخصية الفتاة، ومعرفة معتقدات و أفكار الفتاة عن الجنس و معرفة المستوى العقلي للفتاة، ومعرفة هل تعاني الفتاة من اضطراب نفسي آخر له.(**جعفور نادية،2019،ص28**).

رابعا:الاضطرابات الجنسية عند المرأة

1-البرودة الجنسية: تعرف البرودة الجنسية بأنها إما عجز أو فقدان الشعور بالرغبة و الشهوة الجنسية المؤدية إلى العزوف عنها أو حتى العزوف عن التجامع الجنسي،ولا تشعر المرأة الباردة جنسيا بأية رغبة جنسية و لا تهتم بالنشاطات أو المثيرات الإيروسية " érotique"،وتتمثل البرودة الجنسية على المستوى النفسي،بغياب الأفكار و الإستيهامات " Fantasmes" الإيروسية وتكون المرأة بشكل عام سلبية أثناء العمل الجنسي.

تتميز البرودة الجنسية بعدم الرغبة الجنسية أثناء اللقاء و حسب (Alexander) فهو ناتج عن الإحساس أن الجماع خاص بالرجل كما يكون نتيجة تعقد التصورات مع النضج الجسدي من جهة،والثقافة و التقاليد من جهة أخرى،وأنها تخلق دفاعات ضد الجنس و ما يتعلق به.

إن أعمال " **Nacht**" و " **Lebovici**" كانت حول البرود الجنسي،وقد أكدا أنه يأخذ شكل الجدول الهستيري لأنهن يتميزن بالإحساس بالرغبة و عدم التمتع بها .**(معاليم،2005،ص124)**.

2-ألم الجماع " La dyspareunie": هو ألم الجهاز التناسلي المستمر أو المتكرر الذي يحدث قبل الجماع،أو خلاله أو بعده و حسب "معاليم" فإن هذا العرض لا يشكل حاجز للجماع و إنما مثيرا حيث يحث على هزة الجماع في التشكيلة المازوشية عند المرأة،وهذا ما يؤدي إلى توتر العلاقة الزوجية وما ينتج عنها من تعقيدات على المستوى النفسي و العضوي.

فهناك العديد من الأسباب لألم الجماع ومنها الالتهابات كالتهاب بطانة الرحم،الأورام،جفاف المهبل،آلام الإيلاج الحادة الناجمة عن قلة الإفرازات المهبلية والتي تنتج عنها انخفاض في مستوى هرمون الأنوثة (الأستروجين). ومن أعراضها الألم،توتر العضلات،الخوف من الألم الجنسي،تجنب العلاقات الجنسية،فقدان المتعة الجنسية.**(Graziottin ,A,2006,p115)**.

3-تقلص المهبل "La vaginisme":

و هو تقلص لا إرادي للعضلة القابضة للمهبل و تكون مطابقة أثناء الحمل كتعبير لغوي جسدي أمام تناقض كبير بين الرغبة الجنسية القوية ورفضها العلاقة.ويقول "**Alexander**" أنه ناتج عن صراع ثنائي جنسي.الخوف من العلاقة الجنسية و التعبير بأن المهبل هو عضو ممسك،وبالتالي فهي تعبير عن ميولات فمية للامساك .**(هدور سميرة،2010،ص14)**.

4-اضطراب الرعشة الجنسية "Anorganisme":

هو نوع من العجز الجنسي حيث يحصل في اضطراب الرعشة الجنسية عند المرأة كف للمرحلة الرعشية في الاستجابة الجنسية،والنساء اللواتي يعانين من هذه الحالة،يمكن أن يثرن بشكل طبيعي ويبلغن مستوى مرتفعا من الإثارة الجنسية إضافة إلى أن رغباتهن الجنسية تبقى قوية ويمكن أن نميز نوعين من هذا الاضطراب.

5-نقص الترطيب المهبلي "Absence de lubrification":

إن قصور الإفرازات المهبلية دليل واضح على عدم وجود الرغبة عند المرأة و حصول الإثارة عندها على المستويين النفسي و الفيزيولوجي،فيؤدي إلى شعور المرأة بالألم أثناء الجماع.

خلاصة:

و في الأخير،تبقى المثلية الجنسية من المواضيع التي نالت اهتمام العلماء و الباحثين و ذلك باعتباره سلوك جنسي شاذ يخرج عن المؤلوف و عن الفطرة الإلاهية في عباده حيث أنه الغاية من أي اتصال جنسي هو إشباع الغريزة الجنسية و المحافظة على الجنس البشري لغرض إعمار الأرض و تحقيق الخلود للفرد و بالمقابل فإن السلوك الجنسي المثلي يحول دون ذلك.كما انها تتكون منذ المراحل الأولى من حياة الطفل و تساهم في صقلها و بلورتها العديد من العوامل الاجتماعية البيئية و تبقى الجينات بنسب ضعيفة جدا.

الجانب التطبيقي

الفصل الثالث:

الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد:

في هذا الجزء سنتطرق إلى الدراسة الميدانية التي تتضمن الإجراءات المنهجية للدراسة وهي العنصر الأساسي للبحث،لأنها الوسيلة الواحدة التي تكشف لنا واقع أي ظاهرة من الظواهر النفسية وهذا من أجل الإجابة عن الإشكالية المطروحة أو النفي لفرضية الدراسة ويتكون من عدة عناصر كمنهج البحث والعينة ثم عرض لأدوات الدراسة و الاختبارات النفسية وتحليلها ومدى تناسبها مع موضوع الدراسة ومتغيراته.

يتعلق موضوع البحث بصورة الأمومة لدى المرأة المثلية جنسيا و من هذا المنطلق ارتئيت في الدراسة الميدانية التعرف أكثر على هذه الفئة من الأشخاص والتي تتعلق بالمثليات جنسيا،وفي محاولة لتطبيق اختبار الروشاخ الذي يساهم في الكشف عن الاضطرابات الكامنة و تسجيل تصورات الأشخاص عن بقع من الحبر ثم تحليلها باستخدام التفسير و التحليل النفسي ، بالإضافة إلى اختبار تفهم الموضوع للكبار(TAT) من أجل الكشف عن الحاجات الانسانية و الدوافع المسيرة و الانفعالات و المشاعر و العقد النفسية و الصراعات الشخصية المختلفة كما أنه يساعد على تفسير و تشخيص اضطرابات السلوك و الاضطرابات النفسية و حتى الأمراض العقلية.

1-الدراسة الاستطلاعية:

تعتبر الدراسة الاستطلاعية أهم خطوة في البحوث الميدانية،وهذا من أجل تفادي العراقيل التي يواجهها الباحث أثناء إجراء الدراسة،وعليه تم الاطلاع عن الظاهرة في المجتمع ومدى انتشارها و مكان تواجدها.كما تمكنا من التعرف على من يعاني المثلية الجنسية (نساء) في المجتمع كان الهدف من هذه الدراسة الاستطلاعية هو معرفة مدى انتشار الظاهرة وهي في تزايد ومحاولة تطبيق اختبار الروشاخ ودليل المقابلة لمعرفة إن كانت مطابقة للعينة.

كما عرفت الدراسة الاستطلاعية عدة زيارات ميدانية لأخصائيين نفسانيين كان الهدف منها:

-تقديم نسخة من دليل المقابلة للأخصائي الممارس ليعدل و يقدم رأيه في طريقة صياغة الأسئلة وتدرجها ونعدل ما يمكن تعديله.

-تقديم بعض النصائح والتوجهات في كيفية الوصول إلى العينات ومكان تواجدهم .

وخصصنا مدة أربعة أشهر (جانفي-فيفري-مارس-أفريل) قضيناها في زيارة عدة مراكز و مؤسسات يتواجد بها أخصائيين نفسيين،حيث ما لوحظ هو قلة وندرة ملفات لدراسة حالة حول مثليات الجنس لكن لم نجد أي حالة من المثليات جنسيا (نساء).

هذا ما أخذ منا وقتا كثيرا و أخذ منا جهد مادي وبدني للتنقل والإحتكاك بالميدان ومعايشة درجة المعانات التي تعانيها المثليات خاصة في المجتمع المسلم،فستحاول الباحثة في التوصيات و الإقتراحات تقديم جزء من الخبرة التي اكتسبتها.

2-المؤسسات التي قمنا بزيارتها:

-المؤسسة الاستشفائية فرانتز فانون بالبليدة (مصلحة الإدمان).

-المؤسسة الاستشفائية محمد بوضياف المدية.

-المركز الوسيط لمعالجة المدمنين المدية.

-زيارة الأخصائية النفسانية التابعة لمركبات الرياضة بالمدية.

-زيارة الأخصائية النفسانية للإقامة الجامعية للمدية (المصلى).

3-الصعوبات:

-ندرة الكتب و قلة المراجع والدراسات السابقة التي تناولت موضوع الدراسة مما جعلنا نأخذ وقت أطول في إعداد المذكرة.

-صعوبة الوصول لعينة الدراسة خاصة فئة النساء .

-تزامن الدراسة الأساسية وجائحة كورونا.

-كما كلفتنا الدراسة الإسكشافية صعوبات مادية في التنقل.

4-منهج الدراسة:

4.1-المنهج العيادي:

المنهج المستعمل في هذه الدراسة هو المنهج العيادي لدراسة الحالة وذلك للإجابة على الفرضية المحددة وكذلك تناسبه مع هدف الدراسة.

لقد اعتمدت الباحثة في بحثها على المنهج العيادي الذي يتصف بقدر ممكن من الشمولية،وأنه سيتناول دراسة الفرد بوضعية شاملة لا تقبل التجزئة يعتمد هذا المنهج على الملاحظة المعمقة للأفراد الذين يعانون مشاكل معينة،والتعرف على ظروف حياتهم بغية الوصول إلى تأويل كل واقعة في ضوء الوقائع الأخرى.

يستخدم المنهج العيادي في العيادات للتشخيص والعلاج لأن تفسير المظهر السلوكي لا يكون بعزل هذا المظهر عن غيره من المظاهر بل الرجوع إلى الشخصية ككل،يعتمد على وسائل البحث العلمية المتمثلة في المقابلة والاختبارات الاسقاطية،كما يقول "**حسين عبد العزيز**" : (المنهج العيادي يدرس الحالة كوحدة كلية) . (**إنتصار يونس،1986،ص77**).

2.4-دراسة الحالة:

منهج دراسة الحالة هو المنهج الذي يتيح المجال للحصول على أدق المعلومات حتى نتمكن من الوصول إلى تقييم الحالات،وبالتالي الإحاطة الشاملة بتفاصيل الحالة من المنظور الدينامي،كما يمكن أن تستخدم وحدها كأداة دون ربط محكم مع الأدوات الأخرى وبالذات نتائج الاختبارات.

يقول "**جون روتل**":بأن دراسة الحالة هي المجال الذي يتيح للأخصائي جمع المعلومات الدقيقة وذلك حتى يتمكن من إصدار تشخيص من خلال المعلومات التي نحصل عليها من الحالة المعنية بالإضافة إلى المحيط الذي تعيش فيه وعليه فدراسة الحالة تعتبر من أساسها طريقة ميدانية في منهجها.

(إنتصار يونس،1986،ص80).

5-الدراسة الأساسية:

5.1-حدود الدراسة:

1.1.5-المجال المكاني:خصصت هذه الدراسة بولاية البليدة، تم التطبيق من خلال مواقع التواصل الاجتماعي (عن طريق اتصال بالفيديو).

2.1.5-المجال الزماني:تم إجراء البحث وجمع المعلومات في أربعة أشهر واجراء الدراسة الميدانية.

3.1.5-الحدود البشرية: أجريت الدراسة الحالية على مثلي الجنس من جنس أنثى من ولاية البليدة.

2.5-مجتمع الدراسة: مراهقات و شاذات جنسيا من جنس أنثى.

3.5-عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من فتاة مثلية جنسية وهذا للظرف الاستثنائي للجائحة.

جدول02 يمثل البيانات الأولية عن عينة الدراسة

	الجنس	السن	الحالة المدنية	المستوى التعليمي	المهنة	التوجه الجنسي	سن أول ممارسة مثلية
الحالة01	أنثى	23سنة	عزباء	جامعي	عاملة بمحل	مثلية جنسية	15سنة
الحالة02	أنثى	20سنة	عزباء	جامعي	طالبة	مثلية جنسية	16سنة

6-أدوات الدراسة:

اعتمدت الدراسة على أسلوب دراسة الحالة الذي يحتوي على المقابلة العيادية،قامت الباحثة ببناء دليل المقابلة العيادية الذي حاولت فيه أن تمس كل المراحل التي يمر بها الفرد في مراحل حياة عمره من الطفولة والمراهقة إلى الرشد حسب سن المبحوث،حيث أن المقابلة قسمت لمحاور نذكر محور مرحلة الطفولة والعلاقات الأسرية ومحور مرحلة المراهقة والعلاقات الاجتماعية وأخيرا محور المرحلة العمرية الرشد وتاريخ النشاط الجنسي وبعد التوقعات تقييم المبحوث لنفسه،كما إعتمدنا على تطبيق اختبار الروشاخ ،و اختبار تفهم الموضوع للكبار (TAT)،لنكون في الأخير حاولنا لمس جميع محاور الدراسة.

1.6-المقابلة:

هي نوع من المحادثة تتم بين المعالج والمفحوص في مواقف مواجهة ،غايتها الحصول على معلومات واقعية عن العميل والعمل على حل المشكلات التي يواجهها فالمقابلة وسيلة تهيئ الفرصة لعملية التفاعل الدينامي بين طرفي العلاقة يكون فيها المعالج مشاركا وملاحظا ويمكن للعميل أن ينطلق من التعبير عن مشكلاته وبالتالي ملاحظة كل ما يصدر عنه من سلوكات و تعبيرات .**(خليل محمد،2003،ص17).**

وتنقسم إلى ثلاثة أنواع:

1.1.6- المقابلة الحرة: وهي مقابلة غير موجهة حيث أن الفاحص لا يوجه للمفحوص الأسئلة،لكن يبني المقابلة بذاته حيث يترك المجال للمفحوص للتحدث عن دوافعه،صراعاته،و اتجاهاته.

2.1.6-المقابلة نصف موجهة: يقوم الفاحص بوضع الشروط لجميع الذين يقومون بمقابلتهم عن طريق طرح مجموعة من الأسئلة بنفس النظام أو أن يتكلم عن موضوع محدد.

3.1.6-المقابلة الموجهة: هي مجموعة الأسئلة المحددة بدقة والجواب عليها غالبا ما يكون محددا بنفس الدقة ونجدها في الاستمارات باعتبارها أحد مصادر المعلومات التشخيصية.

(خليل محمد،2003،ص22).

استخدمت في بحثي المقابلة نصف موجهة التي تعطي كامل الحرية للحالة قصد التعبير عن حالتها،من دون قيد ونذكر فيما يلي محاور المقابلة نصف موجهة:

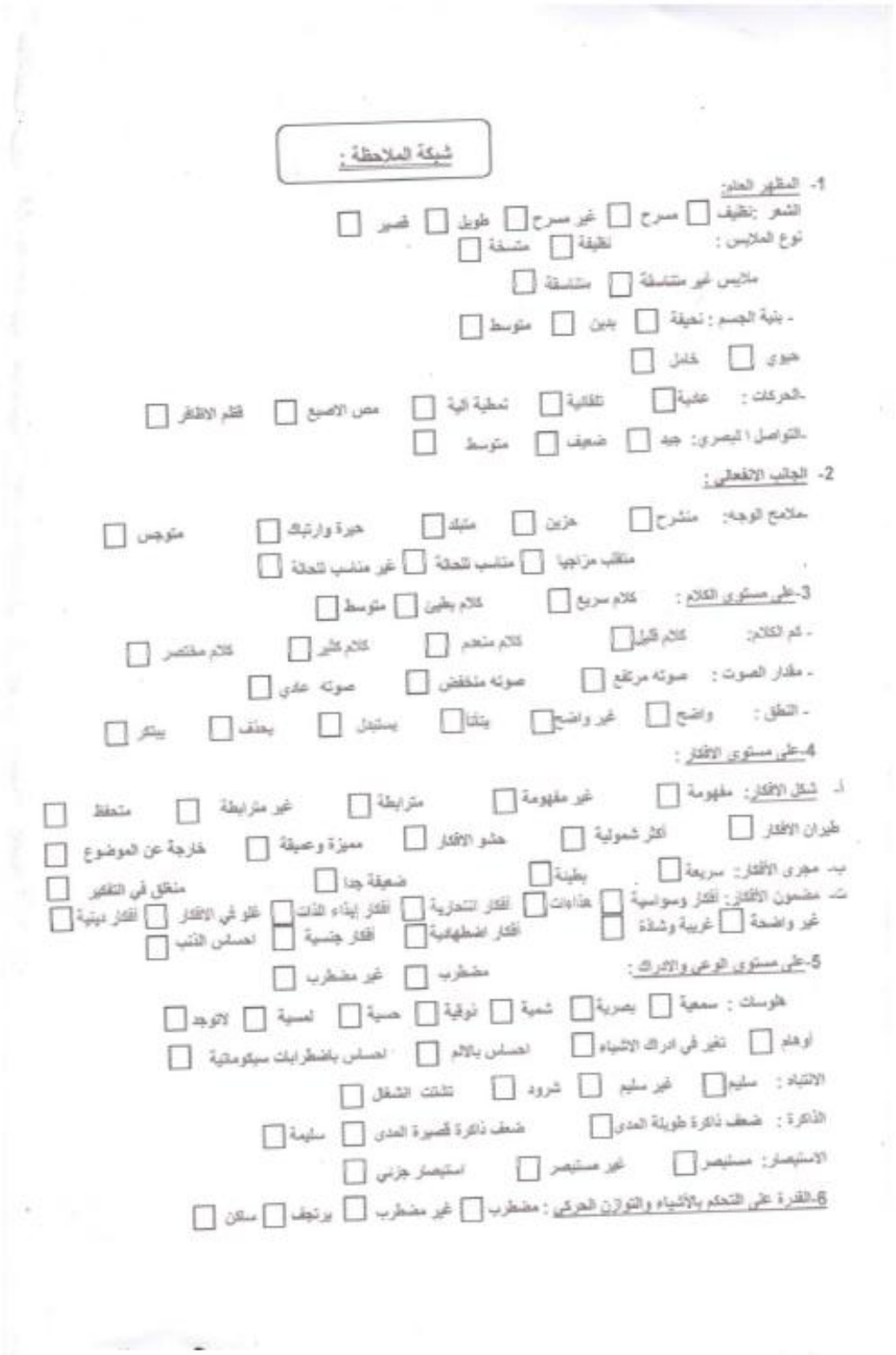
محور مرحلة الطفولة و العلاقات الأسرية،محور مرحلة المراهقة و العلاقات الاجتماعية،تاريخ النشاط الجنسي ومحور المرحلة العمرية الحالية،بالإضافة إلى محور التوقعات.

2.6-الملاحظة العيادية: أداة أساسية لدراسة السلوك الإنساني في مواقف يتعذر استخدام أدوات أخرى وهي في أبسط صورها مشاهدة الباحث جوانب سلوكية معينة على طبيعتها وتسجيلها وربطها مع ما توصل إليه من نتائج من دون أدوات أخرى تستخدم بشكل واضح في ملاحظة سلوك الحالات مظاهرها العامة من انفعالات وغيرها من جوانب العلاقات الاجتماعية .**(سيد فهمي،2009،ص84).**

وقد استخدمتها في بحثي من أجل الوصول إلى وصف دقيق للحالات المدروسة وجمع المعلومات الكافية لملاحظة مختلف الجوانب والمظاهر التي تتميز بها لأن الملاحظة تعتبر من أهم أدوات البحث.

-شبكة الملاحظة:

شبكة الملاحظة :



شبكة الملاحظة :

1- المظهر العام:
الشعر :نظيف ☐ مسرح ☐ غير مسرح ☐ طويل ☐ قصير ☐
نوع الملابس : نظيفة ☐ متسخة ☐
ملابس غير متناسقة ☐ متناسقة ☐
- بنية الجسم : نحيفة ☐ بدين ☐ متوسط ☐
خيوي ☐ خامل ☐
-الحركات : عفوية ☐ تلقائية ☐ نمطية آلية ☐ مص الاصبع ☐ قضم الاظافر ☐
-التواصل البصري: جيد ☐ ضعيف ☐ متوسط ☐

2- الجانب الانفعالي :
-ملامح الوجه: منشرح ☐ حزين ☐ متيقظ ☐ حيرة وارتباك ☐ متوجس ☐
مناسب مزاجيا ☐ مناسب للحالة ☐ غير مناسب للحالة ☐

3-على مستوى الكلام : كلام سريع ☐ كلام بطيئ ☐ متوسط ☐
- كم الكلام: كلام قليل ☐ كلام منعدم ☐ كلام كثير ☐ كلام مختصر ☐
- مقدار الصوت : صوته مرتفع ☐ صوته منخفض ☐ صوته عادي ☐
- النطق : واضح ☐ غير واضح ☐ يتلكأ ☐ يستبدل ☐ يحذف ☐ يبتر ☐

4-على مستوى الافكار :
أ- شكل الافكار: مفهومة ☐ غير مفهومة ☐ مترابطة ☐ غير مترابطة ☐ متحفظ ☐
طيران الافكار ☐ افكار شمولية ☐ حشو الافكار ☐ مميزة وعميقة ☐ خارجة عن الموضوع ☐
ب- مجرى الافكار: سريعة ☐ بطيئة ☐ ضعيفة جدا ☐ منغلق في التفكير ☐
ت- مضمون الافكار: افكار وسواسية ☐ هذاءات ☐ افكار انتحارية ☐ افكار إيذاء الذات ☐ غلو في الافكار ☐ افكار دينية ☐
غير واضحة ☐ غريبة وشاذة ☐ افكار اضطهادية ☐ افكار جنسية ☐ احساس الذنب ☐

5-على مستوى الوعي والادراك :
مضطرب ☐ غير مضطرب ☐
الهلوسات : سمعية ☐ بصرية ☐ شمية ☐ ذوقية ☐ حسية ☐ لمسية ☐ لاتوجد ☐
اوهام ☐ تغير في ادراك الاشياء ☐ احساس بالالم ☐ احساس باضطرابات سيكوماتية ☐
الانتباه : سليم ☐ غير سليم ☐ شرود ☐ تلتت الشغل ☐
الذاكرة : ضعف ذاكرة طويلة المدى ☐ ضعف ذاكرة قصيرة المدى ☐ سليمة ☐
الاستبصار: مستبصر ☐ غير مستبصر ☐ استبصار جزئي ☐

6-القدرة على التحكم بالأشياء والتوازن الحركي : مضطرب ☐ غير مضطرب ☐ يرتجف ☐ ساكن ☐

3.6-إختبار الروشاخ:

هو تقنية من التقنيات الإسقاطية ويطبق على المفحوص قبل اختبار تفهم الموضوع،لأنه يرجع إلى فترة أكثر نكوصا،ويعطي تصورا ديناميا حول الفترة ما قبل الأوديبية في أبعادها من ناحية الهوية و النرجسية واختبار الروشاخ يسمح بدراسة الشخصية و تشخيصها على أساس إسقاط المفحوص مخاوفه،وأحاسيسه على مادة الاختبار.وقد أنشأه "هيرمان روشاخ" سنة 1920،وهو عبارة تعن بقع حبر تسمح بدراسة الحياة العاطفية و الخيالية .

1.3.6-وصف الاختبار: يتكون الروشاخ من عشر بطاقات تحتوي كل منها على بقعة مشابهة لبقعة الحبر المتناظرة الجانبين تقريبا،تتكون خمس منها من اللونين الأسود و الرمادي على درجات مختلفة من التظليل و التلازم تعرف بالبطاقات اللالونية،في حين تتكون الخمس الأخرى من نفس اللونين إضافة إلى ألوان أخرى و ذلك على درجات مختلفة من التظليل و التلازم و تعرف بالبطاقات اللونية.وفيما يلي الوصف العام للبطاقات.

- **البطاقة الأولى:** تتكون البقعة في هذه البطاقة من ثلاثة أجزاء أساسية لونت باللونين الأسود و الرمادي،اثنان منهما جانبيان متناظران،وثالث وسطي،إضافة إلى أربعة فراغات بيضاء داخلية و بعض النقاط السوداء خارج الإطار.تستثير البقعة في الغالب استجابات مرتبطة بكائنات مجنحة و صور بشرية، وأحيانا مفاهيم تشريحية خاصة بين المنشغلين بأجسامهم.كما يستثير إطارها الخارجي مفاهيم مرتبطة ببروفيل الوجه.أما النقاط السوداء و الفراغات فهي أقل استثارة للمفحوص وتعني بطاقة الدخول في وضعيات جديدة.

- **البطاقة الثانية:** تتكون البقعة في هذه البطاقة من مساحتين كبيرتين لونت باللونين الأسود و الرمادي و بعض النقاط الحمراء المتداخلة معهما،كما يرتبط بهما من الأعلى و الأسفل ثلاث بقع باللون الأحمر الزاهي.و كنتيجة لهذا التمايز تستثير البقعة في الغالب استجابات تعتمد على أجزاء كبيرة بدلا من البقعة ككل.فعلى سبيل المثال تستثير بعض الأجاء كالمساحة البيضاء في الوسط و المساحة الصغيرة فوقها والمساحات الحمراء استجابات جنسية لدى البعض،كما تستثير المساحات السوداء صور آدمية أو حيوانية في حالة حركة وتعني بطاقة العدوانية.

• **البطاقة الثالثة:** تتكون البقعة في هذه البطاقة من مساحتين لونت باللونين الأسود و الرمادي،ترتبطان بجزء رمادي فاتح يقع بينهما بقعتين لونت باللون الأحمر.المساحات منفصلة بشكل أكبر مقارنة بالبطاقتين السابقتين.تستثير الأجزاء السوداء فيها في العادة استجابات مرتبطة بصور بشرية في حالة حركة.توحي البقعة الوسطى للبعض بربطة عنق أو فراشة.أما الأجزاء السوداء و الحمراء فنادرا ما تستخدم في استجابة واحدة وتعني ببطاقة التقمص.

• **البطاقة الرابعة:** تتسم البقعة في هذه البطاقة بالتماسك و كثافة التظليل لونت باللونين الأسود و الرمادي ولذا فهي منفرة لكثير من المفحوصين.يرى البعض فيها ممن يركزون على الصور الكلية مخلوقات غريبة و متوحشة مما دفع إلى اعتبارها رمز للسلطة الأبوية و تسميتها ببطاقة الأب.تدفع طبيعة التظليل فيها بالبعض إلى رويتها كفراء أو سجادة و هناك من يراها كالمساحات الجانبية على أنها أحذية طويلة العنق،أو رؤية المساحات العلوية كثعابين أو امرأة في حالة غطس.كما يمكن رؤية المساحة الوسطى كرموز جنسية.

• **البطاقة الخامسة:** تتسم خطوط البقعة في هذه البطاقة بوضوح التحديد ولذا فهي سهلة للغالبية،إلا أن اللون الأسود الغالب فيها يؤدي إلى اضطراب البعض.تستثير استجابات متعددة غالبيتها كلية 'خفاش مثلا، وقلة منها استجابات جزئية (رؤوس حيوانات،سيقان...).

• **البطاقة السادسة:** تتكون البقعة في هذه البطاقة من اللونين الأسود و الرمادي.يساعد لونها و تركيبها على استثارة استجابات كلية أو جزئية على حد سواء.فعلى سبيل المثال،يمكن أن تدرك الأجزاء العلوية و السفلية كأجزاء مستقلة،ومن ذلك إدراك كثير من المفحوصين للجزء العلوي من البقعة كرمز للأعضاء الجنسية الذكرية بما في ذلك إدراكه كعمود أو حامل (رمز جنسي)، ولذا تعرف ببطاقة (الجنس).يؤدي ارتباط التظليل بالمساحات التي ترمز للجوانب الجنسية إلى اضطراب بعض المفحوصين.

• **البطاقة السابعة:** يغلب اللون الرمادي على البقعة في هذه البطاقة فيما عدا بقعة سوداء صغيرة في الوسط السفلي.يوحي اللون إلى جانب شكلها لكثير من المفحوصين بالأعضاء التناسلية للأنثى،و لهذا تعرف ببطاقة الأم.يدرك كثير من الأطفال بين سن 4 و 8 سنوات الجزء السفلي منها كمنزل يخرج منه دخان،مما يؤكد رمزيتها للأم.كما وجد أن حدود الجزئين العلويين توحي بأشكال إناث أكثر مما توحي

بأشكال الذكور.إضافة إلى ذلك يمكن لبقعة أن تستثير استجابات عن صور بشرية في حالة حركة خاصة في حالة قلب البطاقة،كما يمكن أن تستثير استجابات تتعلق بالسحب و الدخان و الخرائط.

• **البطاقة الثامنة:** تحتوي البطاقة على بقعة ملونة بألوان فاتحة منطفئة تميل إلى الصغر و التماسك. تحتوي على عدد من المساحات المحددة و المتمايزة بشكل واضح مما يضعف قدرتها على استثارة استجابات كلية.يرى الكثير من الأفراد في الجانبين القرنفليين صور لحيوانات متحركة.

• **البطاقة التاسعة:** تحتوي البطاقة على بقعة كبيرة نسبيا غامضة التحديد لتداخل الألوان و التظليل فيها،كما لا تتضح فيها أجزاء صغيرة محددة.هذه السمات تجعلها أكثر البطاقات تعرضا للرفض حيث يجد المفحوص صعوبة في تقديم استجابة كلية أو جزئية عليها.وكنتيجة لذلك تتنوع استجابات المفحوصين عليها بشكل كبير،ولعل من أكثرها شيوعا الاستجابة بساحرات للجزء العلوي البرتقالي،أو برأس إنسان للمساحة الخارجية السفلية القرنفلية،أو انفجار عند قلب البطاقة.

• **البطاقة العاشرة:** تبدو البقعة في هذه البطاقة كلوحة فنان مليئة بالألوان الموزعة على أجزاء متعددة منفصلة،ولهذا يجد غالبية المفحوصين صعوبة في التعامل مع البقعة كوحدة واحدة فيما بعد تلك الاستجابات مثل لوحة لفنان أو منظر تحت الماء.تساعد البطاقة على تقديم استجابات عن الحيوان في حالة حركة.كما أنها نادرا ما تستثير استجابات ترتبط بالصور البشرية فيما بعد المساحات القرنفلية الكبيرة في الجانبين.من الاستجابات الشائعة ثعبان أخضر أو دودة خضراء للمساحة الخضراء المائلة للاستطالة في الأسفل أو سرطانات للبقع الزرقاء في الجانين،أو رأس أرنب للجزء الصغير بين الثعابين.

2.3.6-تطبيق الاختبار:

1.2.3.6-جو الاختبار: يجب أن يكون جو الاختبار مريحا يدعو إلى الاسترخاء و يمكن الفاحص في نفس الوقت من ضبط و ملاحظة المتغيرات المختلفة.كما يتوجب على الفاحص مراعاة المتغيرات المصاحبة لإجراء الاختبار عند تفسير نتائجه في حالة عدم توفير الجو المثالي.

2.2.3.6-الجلسة: لتحقيق أهداف الاختبار لا بد للفاحص و المفحوص من رؤية البطاقات بشكل واضح،كما لابد للفاحص من رؤية تعبيرات المفحوص الانفعالية و ردود أفعاله السلوكية.ولذلك يفضل جلوس الفاحص إلى جانب المفحوص متأخرا إلى الخلف قليلا و بالدرجة التي لا تعيق الرصد الدقيق لما

يقوم به المفحوص.ومع ذلك فإن من الممكن اختيار أي جلسة تريح المفحوص شريطة أن تسمح برصد استجاباته و انفعالاته أثناء أداء الاختبار بالشكل الصحيح.

3.2.3.6-الأدوات:

• بطاقات الروشاخ.

• مصور لبقع الحبر لتحديد المواقع التي تستثير استجابات المفحوص.

• ساعة توقيت.

• استمارة تسجيل الاستجابات.

• صحيفة التقييم حيث تفرغ بها تقديرات الاستجابات و مجاميع التقديرات المختلفة و نسبها المختلفة إلى بعضها وفق قواعد بنيت على نتائج الدراسات.

يطبق اختبار الروشاخ على فئات الأطفال،المراهقين،الراشدين،وتتم من خلال أربعة مراحل:

أ-مرحلة التمرير التلقائي: تم الاعتماد في هذه المرحلة على تطبيق التعليمة الخاصة "بكترين شابير" والتي تنص على "سوف أريك عشر لوحات قل لي ما تراه و تتخيله فيها" **(C.chabert,1983,p28)** تعطي هذه التعليمة القدرة للمفحوص على التصورات والإدراك و الخيال لأنها تعلمية عكسية.

بعد تقديم التعليمة نمرر اللوحات و إذا أعطى المبحوث أجوبة تشير إلى عمل الإدراك والخيال نواصل التمرير للوحات لكن إذا أظهر نوع من الكف و القلق يمكن تشجيعه بأن نقول له:"لا يوجد جواب صحيح وجواب خاطئ كل ما تقوله يمكن إذ سيساعدنا في البحث" ويتم تدوين كل الاستجابات و الملاحظات كما نسجل زمن الكمون لكل لوحة.

ب-مرحلة التحقيق: وهي مرحلة تلي مرحلة التمرير التلقائي ويتم التحقيق بإعطاء التعليمة التالية:"سوف أريك اللوحات مرة ثانية وأطلب منك أن تقول لي ما الذي جعلك تفكر في ما قلته لي،الشكل أو اللون أو شيء آخر اعتمدت عليه لتقول ما قلته. **(C.charbet,1983,p35)**.

ج-مرحلة تحقيق الحدود: هذه المرحلة في حالة لم يقدم المبحوث إجابات مبتذلة إنسانية حركية،لونية،يتم إعطاءه اللوحات للمرة الثالثة نطلب منه إعطاء إجابات بدون إحاء كأن نقول له "ألا ترى شيئا آخر

يختلف عن الذي ذكرته ؟" و إذا لم يعطي الإجابة المرجوة نعطي له نوع من الايحاء كقولنا "ما الذي يقومون به" .

د-مرحلة الاختبارات: وهي آخر مرحلة وهي اختبار الاختيارات أين يطلب من المفحوص اختيار اللوحتان المفضلتين واللوحتان الغير مفضلتين وهذا من مجموع اللوحات العشر الموضوعة أمامه.

وتجدر الإشارة أن مرحلة التمرير التلقائي التي تليها مرحلة التحقيق مباشرة أي يتم تمرير التلقائي للوحة الأولى مباشرة نمر إلى التحقيق وهذا يكون لجميع اللوحات تطبق هذه الطريقة للأطفال، أي يكون التمرير التلقائي مع التحقيق مباشرة.

3.3.6-خطوات تحليل اختبار الروشاخ :

1.3.3.6-التحليل الكمي لاختبار الروشاخ: يتم انطلاقا من السيكوغرام وذلك بتناول طرق تناول للمحددات والمحتويات باستخراج المميزات الكمية انطلاقا من النسب المعيارية ومنها يتم مقارنة فرضياتنا ومدى تطابقها مع مؤشرات الصورة الأمومية وصورة الجسد من الجانب الكمي والتي تم التحقق منها من خلال التحليل الكيفي.

2.3.3.6-التحليل الكيفي لاختبار الروشاخ: يكون التقييم لمختلف عوامل الدينامية النفسية من خلال السيكوغرام كما يتم الأخذ بعين الاعتبار الأجوبة الأخرى الغير قابلة للتنقيط مثل العلاقات بين الأجوبة بالنسبة للوحات.

اعتمدنا في تحليلنا على البروتوكول على النموذج المقترح من قبل **(C.Chabert,1983)**

- **تحليل المعطيات الكمية:**

- دراسة طرق التناول.
- دراسة المحددات.
- دراسة المحتويات.

- **تحليل المعطيات الكيفية:**

-تحليل الخطاب.

-السياقات المعرفية.

-**طرق التناول:** الأجوبة الشاملة والجزئية.

-**المحددات:**الدينامية الصراعية ، الاستجابات اللونية .

4.3.6-جوانب الشخصية التي يكشفها الروشاخ: يساعد تكنيك الروشاخ على تحديد طبيعة و مستوى بعض جوانب الشخصية للمفحوص و تشمل الجوانب المعرفية و العقلية،والجوانب الوجدانية و الانفعالية و فاعلية الأنا وفيما يلي تفصيل ذلك.

1.4.3.6-الجوانب المعرفية و العقلية:

• مستوى القدرة العقلية و فاعليتها (هل هي عالية،أم متوسطة،أم ضعيفة،أم متذبذبة).

• نمط (أسلوب) المعالجة: هل هو منطقي أم غير منطقي،منهجي أم غير منهجي،استدلالي أم استقرائي).

• قوة الملاحظة : هل يميل المفحوص إلى ملاحظ العموميات أم إلى ملاحظة الجزئيات،هل يركز على الجزئيات الصغيرة وغير المألوفة أم أنه يركز على الجزئيات الشائع اختيارها؟

• أصالة التفكير: هل هو قادر،هل هو ابتكاري،هل هو خيالي أم واقعي؟

• الإنتاجية :هل هو منتج أم لا،هل إنتاجه ثري،هل ينتج بسهولة؟

• مدى اتساع الاهتمامات:هل اهتماماته متسعة أم ضيقة،هل هي ثرية أم سطحية؟هل هي في مجال واحد أم في عدة مجالات،هل له اهتمامات خاصة تعكس تحيز انفعالي؟

2.4.3.6-الجوانب الوجدانية أو الانفعالية:

• النغمة الانفعالية العامة:هل تتسم ردود أفعال المفحوص الانفعالية بالتلقائية،الاكتئابية،القلق،الانسحابية، العدوانية...الخ؟.

• المشاعر نحو الذات: هل هي إيجابية أم سلبية؟.

• التجاوب مع الناس:هل هو إيجابي أم سلبي و انسحابي في علاقته الاجتماعية؟

• الاستجابة للضغوط الانفعالية: هل يتسم المفحوص بالمواجهة أم أنه سريع الانهيار في مواجهة المواقف الضاغطة؟

• ضبط النزعات الانفعالية:ما مدى قدرة المفحوص على ضبط نزعاته و دوافعه،وما مدى قدرته على تأجيل الإشباع؟

3.4.3.6-جوانب فاعلية الأنا:

• قوة الأنا:ما مدى قدرة الفرد على اختبار الواقع،وما مدى وضوح مدركاته،وما مدى تقديره لذاته و ثقته بها؟

• مجالات الصراع:ما طبيعة و ما جوانب الصراعات التي يعاني منها الفرد؟ هل هي صراعات جنسية، صراعات مرتبطة بالسلطة،أم بالاعتمادية و التواكل السلبي،أم بمفهوم و تأكيد الذات...الخ؟

• الدفاعات:ما الدفاعات التي ينتهجها المفحوص؟كبت،قمع،إنكار...الخ؟.

5.3.6-تصحيح الاختبار:

أ-مجالات التقييم الخمسة:

• أولا:الموقع Location

• ثانيا:المحددات Determinants

• ثالثا: المحتوى Content

•رابعا: الشهرة و الأصالة Popularity and Originality

•خامسا: مستوى التشكيل Form level

ب-تقديرات الموقع: يتم تحديد تقدير الموقع بتحديد حجم و طبيعة المساحة المثيرة لاستجابة المفحوص. وتشمل الاستجابات الكلية و شبه الكلية و الجزئية بأنواعها المختلفة.وفيما يلي تفصيل ذلك.

1-الاستجابات الكلية:

• يعطي التقدير (W) عندما يستخدم المفحوص كامل مساحة البقعة في بناء استجابته.

• يعطي التقدير (W~) عندما يستخدم المفحوص جزء كبير من البقعة لا تقل عن ثلثي مساحة البقعة.

• يعطي التقدير (DW) عندما يستخدم المفحوص جزء أو أكثر لوصف كل بقعة من غير إستدخال للأجزاء الباقية.

• يعطي التقدير (W) عندما تكون الاستجابة الكلية استجابة غير أساسية.

2-الاستجابات الجزئية و استجابات الفراغ الأبيض:

• يعطي التقدير (D) إذا استخدم المفحوص جزء كبير مألوف من البقعة لتكوين استجابته.

• يعطي التقدير (d) عندما يستخدم المفحوص جزء صغير مألوف من البقعة لتكوين استجابته .

• تعطى تقديرات استجابات التفاصيل غير العادية يرمز لها إجمالا بالرمز (Dd) وتشمل:

1.2-التقدير (dr) للتفاصيل الصغيرة النادرة.

2.2-التقدير (di) للتفاصيل الصغيرة الداخلية.

3.2-التقدير (de) عندما يركز المفحوص على تفاصيل صغيرة حدودية.

4.2-التقدير (dd) عندما يركز المفحوص على جزء صغير جدا.

• يعطي التقدير (S) عند استخدام المفحوص لجزء أبيض (فراغ) من البقعة

3-الدرجات المتعددة:

• هناك أربعة شروط لوضع الدرجات المتعددة للموقع و المحتوى و درجات الشهرة و الابتكارية وتشمل ما يلي:

1.3-عندما يحتوي المفهوم على عدد من الأفكار شبه المستقلة خلال التطبيق الأول للاختبار أو خلال مرحلة التحقيق.

2.3-عندما تشتمل الاستجابة على جزئين منفصلين.

3.3-عندما يستخدم جزء آخر بشكل غير مباشر لإكمال الاستجابة الأساسية.

4.3-عندما يحاول المفحوص الربط بشكل ضعيف بين جزئين لتكوين استجابة واحدة.

• مثال على الدرجات المتعددة للموقع:في حالة وجود مجموعة من التقديرات للاستجابة المتعددة و المختلفة الخاصة بالموقع مثل (D ,D-W) فإن الاستجابات (D, D) تقيم كاستجابات رئيسية في حين تسجل الاستجابة (W) كاستجابة إضافية.

تشمل محددات الاستجابة في اختبار الروشاخ على عدد من الجوانب هي الشكل،والحركة،والتظليل، واللون.وفيما يلي تفاصيل تقييم التقديرات الخاصة بكل من هذه الجوانب:

1-استجابات الشكل (F): يرمز لاستجابة بالرمز (F)،وتعطى عندما يستخدم الشكل أو المحيط الخارجي للبقعة كأساس للاستجابة،وعندما يكون الشكل غامضا أو تجريديا شريطة أن لا يكون هناك تقديرات أساسية أخرى.ومثالا على استجابات الشكل الاستجابة التالية على البطاقة (III)،الموقع (D1) أنها تشبه الفراشة.(استقصاء) ما الذي يجعلها تشبه الفراشة؟ الشكل.

2-استجابة الحركة (M ,FM,m): يقصد باستجابة الحركة تقديم مفاهيم لكائنات إنسانية أو حيوانية أو جمادات في حالة حركة،وتشمل ثلاث أنواع من الحركة وهي:

• **حركة الإنسان:** يرمز لها بالرمز (M)،وتعطى للاستجابات المرتبطة بحركة إنسانية أو شبه إنسانية كلية كانت أو جزئية.مثالا على ذلك الاستجابة التالية على البطاقة (I)،الموقع(D2) "ساحرتان ترقصان".

• **حركة الحيوان:** يرمز لها بالرمز (FM)،وتعطى للاستجابات المرتبطة بحركة حيوانية.و مثالا على ذلك الاستجابة التالية على البطاقة (I)،الموقع (W) "خفاش ما الذي جعلك تراه كخفاش؟ خفاش طائر وجناحاه ممدودان".

• **حركة الجماد:** يرمز لها إجمالا بالتقدير (m)،وتشمل ثلاث تقديرات فرعية هي:

1.2-التقدير (fm): يعطى التقدير لأي حركة جماد بالاعتماد على جزء له شكل محدد.مثالا على ذلك الاستجابة التالية على البطاقة (II)،الموقع (الفراغ الأبيض في الوسط) "قمة جبل تدور".

2.2-التقدير(mF):يعطى لأي حركة جماد بالاعتماد على جزء له شكل شبه محدد.مثالا على ذلك الاستجابة التالية على البطاقة (X)،الموقع (W) "أوراق أشجار تتساقط على الأرض.ما الذي يجعلك تراها أوراق أشجار تتساقط؟ إنها تتساقط ببطء.مجرد أشكال لأنواع مختلفة من أوراق الأشجار.الرياح تغير من شكلها أثناء السقوط"

3.2-التقدير (m): يعطى لأي حركة جماد بالاعتماد على جزء ليس له شكل محدد.ومثالا على ذلك الاستجابة على البطاقة (VII)،الموقع (W) "أشياء تتناثر . ما الذي جعلك تدركها كذلك؟مجرد إحساس. ما هي ؟ ممكن أن تكون أي شيء".

3-استجابات التظليل (K,k, c): تشير استجابات التظليل إلى الاستجابات التي تستخدم فيها درجة التظليل (الغامق و الفاتح) لتحديد الاستجابات،وتبعا لأسلوب توظيف التظليل فإنها تشمل الاستجابات التالية:

• استجابات سمات السطح (Fc,cF,c):تشير إلى استخدام التظليل لوصف سمات السطح لتحديد الاستجابة وتشمل الاستجابات التالية:

1.3-التقدير Fc: يعطى هذا التقدير لأنواع مختلفة من الاستجابات تشمل ما يلي:

يعطى هذا التقدير عندما يستخدم التظليل لوصف سطح متمايز و يعبر عنه كشكل له سمات و خصائص سطحية(خارجية) مثل الصلابة أو النعومة (الليونة أو الرخاوة)،أو الخشونة ، أو الملوسة،بالاعتماد على التظليل.كما يمكن أن تعطى عندما ترى المثيرات التي لا حدود واضحة لها على أنها أشياء ذات حدود متمايزة كنتيجة لتمايز التظليل.مما يعني أن إدراك التمايز ليس نتيجة لوضوح الإطار الخارجي بل للتظليل. كما تعطى عندما يستخدم تمايز التظليل لتحديد أجزاء لموضوعات محددة.ومثالا على ذلك الاستجابة التالية على البطاقة (IV)،الموقع (W)"سجادة من جلد الدب معلق أمام مدفأة،هذه الأرجل و هذه الأيدي.(سؤال) ما الذي جعلها تبدو كجلد دب؟تبدو سميكة كفرو سميك.لها ركيزة تشعر كما لو أنه سيتغير شكله تحت يدك.

3.2-التقدير (cF):يعطى هذا التقدير عندما يرى المفحوص أن للمثير شكل شبه محدد في حين أن تأثير تظليل السطح غير متمايز بشكل بارز في البقعة.مثالا على ذلك الاستجابة التالية على البطاقة (VII)، الموقع (W)"صخور.لماذا أدركتها كصخور؟نتيجة للتظليل.كيف؟يوحى بالخشونة".

3.3-التقدير C: يستخدم هذا التقدير عند إهمال المفحوص التام لخط الحدود أو السطح المتمايز حيث تستخدم الأجزاء بشكل عشوائي و هذا نادرا ما يحدث.مثالا على ذلك الاستجابة على البطاقة (V)،الموقع (W)"شيء إسفنجي أو رخو" .

• استجابات العمق،التجسيد،والانتشار (FK,KF,K,): تعطى تقديرات العمق عند استخدام التظليل لإعطاء مفاهيم تعبر عن عمق "شكل له ثلاثة أبعاد"،وتشمل ثلاث استجابات فرعية هي:

1-التقدير (FK):يعطى هذا التقدير عند توظيف المفحوص للتظليل لتحديد المسافة بين موضوعين أو جزأين أو أكثر حيث يظهر تمايز التظليل أبعاد مختلفة،أو عندما يستخدم للتعبير عن عمق في شكل محدد.ومن الأمثلة على ذلك الاستجابة على البطاقة (II)،الموقع (الجزء الأحمر الأعلى) "هذا سلم دائري ما الذي يجعلك تراه كذلك؟هذا دريزان على سلم يدور إلى الأعلى .التظليل يعطى انطباع بالالتواء.

2-التقدير (KF): يعطى هذا التقدير عندما يستخدم التظليل للتعبير عن جزء شبه محدد بمفهوم مجسد (له عمق – ثلاثة أبعاد).ومثالا على ذلك الاستجابة على البطاقة (II)،الموقع (W) "دخان كثيف،أو شكل حلزوني،ربما كان نتيجة لاحتراق زيت ثقيل ما الذي جعله تدركه كذلك؟يبدو الدخان كثيفا".

3-التقدير (K): يعطى هذا التقدير عندما يقدم المفحوص استجابة عمق بالاعتماد على شكل غير محدد، ومثالا على ذلك الاستجابة التالية على البطاقة (VII)،الموقع (W) "سحب في السماء مالذي يجعلها تبدو كسحاب؟الخطوط غير واضحة،يوجد عمق و كثافة وضوء".

• **استجابات البعدين:** يقصد باستجابات البعدين تلك الاستجابات أو المفاهيم التي توحي بإدراك المفحوص للشكل على أنه ذو ثلاثة أبعاد و لكنه يعبر عنها ببعدين،وتشمل ثلاثة تقديرات هي:

أ-**التقدير (FK)**: يعطى هذا التقدير عندما يقدم المفحوص استجابة تعتمد على العمق معبر عنها ببعدين لشكل محدد.و مثالا على ذلك الاستجابة على البطاقة(IV)، الموقع(بين الجزء D2 والجزء d1 تحت الجزء d2) "هذه أشعة اكس.هذه بقعة على الرئتين".

ب-التقدير (KF):يعطى هذا التقدير عندما يقدم المفحوص استجابة معتمدة على العمق معبر عنها ببعدين لشكل شبه محدد.ومثالا على ذلك الاستجابات على البطاقة (I)،الموقع (W) "هذا خريطة" أو الاستجابة على البطاقة نفسها،الموقع (الجزء الأوسط السفلي)" تشبه أشعة اكس.شيء قاتم يظهر من خلال السطح الفاتح.العظام تبدو من خلاله".

ج-التقدير (K):يعطى هذا التقدير عندما يقدم المفحوص استجابة تعتمد على العمق معبر عنها ببعدين لشكل غير محدد.مثالا على ذلك الاستجابة على البطاقة (IV)،الموقع (di)"صورة أشعة اكس.لماذا تراها كذلك.اختلاف التظليل هنا (di).

4-الاستجابة اللونية (C): تنقسم الاستجابات اللونية إلى استجابات لونية عندما توظف ألوان مثل الأحمر و البني و الأخضر و الأصفر كأساس مهم لتكوين الاستجابة،وتشمل ثلاثة تقديرات هي (C,CF,FC) يندرج تحت كل منها مجموعة فرعية من التقديرات المختلفة.كما تشمل الاستجابات اللالونية والتي تشير إلى الاستجابات المحددة على أساس اللونين الأسود أو الرمادي و الأبيض(الفراغ).

- **التقديرات المرتبطة باستخدام اللون مع شكل محدد (FC):**

1-التقدير (FC):يعطى التقدير عندما يستخدم اللون المناسب للون ما حدد كاستجابة بالاعتماد على شكل محدد من البقعة.

2-تقدير الاستجابة المفروضة (F C): يعطى التقدير للاستجابات المستخدمة لشكل محدد مع توظيف اللون بشكل غير مناسب للون الحقيقي لما حدد كاستجابة.

3-تقدير الاستجابة التحكمية (F/C):يعطى هذا التقرير عند استخدام اللون بشكل تام كامل لتحديد الأجزاء في موضوع محدد الشكل.

4-التقدير (FC sys): يعطى التقدير للاستجابات التي يستخدم فيها اللون بشكل رمزي للتعبير عن شكل محدد.

- **التقديرات المرتبطة باستخدام اللون مع شكل شبه محدد (CF) وتشمل:**

1-التقدير (CF): يعطى هذا التقدير للاستجابات المعتمدة على شكل شبه محدد مع استخدام اللون بشكل مناسب للمفهوم في الواقع.

2-التقدير (F C):يعطى هذا التقدير عند تقديم المفحوص لاستجابة مرتبطة شبه محدد،مع استخدام اللون بطريقة غير مناسبة أو غير واقعية.

3-التقدير (C/F):يعطى التقدير عند تقديم استجابة استخدم فيها اللون بشكل تام لتحديد الأجزاء في موضوع شبه محدد الشكل.

- **التقديرات التي يستخدم فيها اللون مع إهمال للشكل C وتشمل:**

1-التقدير(C):يعطى التقدير للاستجابات التي يستخدم فيها اللون بشكل مناسب للون موضوع المفهوم في الواقع مع إهمال للشكل.

2-التقدير (Cn):يعطى التقدير عندما تكون الاستجابة مجرد تسمية للون،وذلك شريطة أن يشعر المفحوص بأن تسميته اللون استجابة كاملة لا تعليق،وإن لا يتبعها بأي استجابات أخرى.

3-التقدير (C des):يعطى هذا التقدير عندما تكون الاستجابة الأساسية مجرد وصف للون،وذلك شريطة أن يعتبرها المفحوص الاستجابة على الأساسية لا مجرد تعليق.

4-التقدير (Csys): يعطى هذا التقدير عندما يستخدم اللون للتعبير رمزيا عن شيء مع تجاهل الشكل.

- **الاستجابات اللالونية:**

1-التقدير (FC~):يعطى هذا التقدير عند استخدام اللون الأسود أو الرمادي لوصف شكل محدد.

2-التقدير (C~F): يعطى هذا التقدير عند استخدام اللون الأسود أو الرمادي لتقديم استجابة ذات شكل شبه محدد.

3-التقدير (C~):يعطى هذا التقدير عند استخدام اللون الأسود أو الرمادي بالاعتماد على شكل أو جزء غير محدد.

- **قواعد يجب مراعاتها عند تقييم المحددات:**

-توضع الدرجة للجزء الذي اعتبر محددا.

-يعطى التقدير الأساسي للمحددات المقدمة في مرحلة الأداء البحت،و تقيم المحددات المقدمة في المراحل الأخرى كاستجابات إضافية.

-عند تقديم المفحوص في استجابته لمحددين على نفس الدرجة من الأهمية فإن على الفاحص إعطاء الأسبقية للحركة مبتدئا بالحركة الإنسانية فالحيوانية فحركة الجماد.يلي ذلك استجابات اللون (FC,CF,C) ثم استجابات السطح.

يقصد باستجابات المحتوى نوع الاستجابة تبعا لموضوع المفهوم المقدم،ومن هذا المنطلق تتعد هذه الاستجابة لتشمل ما يلي:

جدول03 يمثل نوع الاستجابات المحتوى

رمز	إيضاح
H	يعطى التقدير للاستجابة المرتبطة بشكل الإنسان الكامل أو شبه الكامل.ومن ذلك على سبيل المثال "امرأة تقف ويداها مرفوعتان و قدماها مضمومتان"
(H)	يعطى التقدير للاستجابة المرتبطة بشكل الإنسان بعيدا عن الواقع كالوحش و الساحرة ك " ساحرة".
Hd	يعطى التقدير للاستجابة المرتبطة بجزء من الإنسان مثل "رأس رجل،قدم مرفوعة".
(Hd)	يعطى التقدير للاستجابة الرمزية المرتبطة بالإنسان أو جزء منه.مثل"تشبه الرؤوس التي تعلق على السفن"
(AH)	يعطى التقدير للاستجابة المحتوية على أجزاء من الإنسان و أخرى من الحيوان مثل "شخصان ينحنيان"
H obj	يعطى التقدير للاستجابة عن أشياء لها علاقة بالإنسان مثل "أسنان مخلوعة".
At	يعطى التقدير للاستجابة المقدمة عن أجزاء تشريحية من الإنسان مثل أمعاء،معدة".
Sex	يعطى التقدير للاستجابات المرتبطة بالأعضاء التناسلية مثل"رحم،حوض".
A	يعطى التقدير للاستجابة المقدمة عن شكل حيوان كامل أو شبه كامل مثل "دب،خفاش،كلب".
(A)	يعطى التقدير للاستجابة المقدمة عن رمز للحيوان خاصة الحيوانات السحرية مثب "تنين".
Ad	يعطى التقدير للاستجابة المقدمة عن جزء من حيوان(حقيقي) مثل "شوارب قط،مخالب)
(Ad)	يعطى التقدير للاستجابة الرمزية المرتبطة بالحيوان أو جزء منه.مثل "رأس تنين".
A obj	يعطى التقدير للاستجابة ذات علاقة بالحيوان مثل "جلد دب".

A.At	يعطى التقدير للاستجابة المقدمة عن أجزاء تشريحية مثل "أحشاء حيوان".
N	يعطى التقدير للاستجابة المقدمة عن الطبيعة مثل "ثلج،حديقة".
Geo	يعطى التقدير للاستجابة الجغرافية مثل "خريطة،خليج،بحيرة،جبل".
PL	يعطى التقدير للاستجابة النباتية مثل "ورقة شجر أو شجرة".
Bot	يعطى التقدير للاستجابة المرتبطة بالنبات أو بجزء منه و المستخدمة كعينة مثلا للعرض أو لرسم توضيحي مثل "نماذج للنباتات،أو نوع من النباتات في معرض".
Obj	يعطى التقدير للاستجابة المرتبطة بمصنوعات من الإنسان مثل "أحذية".
Arch	يعطى التقدير للاستجابة الهندسية مثل " برج،عمارة،مدخل".
Art	يعطى التقدير للاستجابة الفنية مثل " لوحة فنية".
Abs	يعطى التقدير للاستجابة المقدمة عن الأفكار المجردة مثل "البقعة توحي بالسعادة،الاكتئاب،الحزن".

(حسين عبد الفتاح،2003،ص47/8).

4.6- إختبار تفهم الموضوع للكبار (TAT):

1.4.6- اختبار تفهم الموضوع للكبار:

إن اختبار تفهم الموضوع (Thématique Apperception Test) هو اختبار إسقاطي يكشف عن المحتويات المعبرة عن الشخصية و طبيعة الصراعات،الرغبات الأساسية و ردود الفعل للمحيط **(Anzieu D Chabert C ,1983 ,p33).** وضعه لأول مرة الطبيب البيوكيميائي الأمريكي "**هاري موراي**" سنة 1935 و طوره فيما بعد حيث وضع نتائجه في سنة 1943.

يحتوي الاختبار في الأصل على 31 لوحة تحمل معاني غامضة لمواقف مختلفة،تمثل البعض منها مناظر طبيعية و البعض الآخر أشخاص مختلفي السن و الجنس،كما أن البعض من هذه اللوحات عبارة عن صور فوتوغرافية والبعض الآخر عبارة عن لوحات فنية.

هناك لوحات خاصة بكل الأفراد،وأخرى خاصة بالأطفال أو الراشدين حسب سن و جنس المفحوص وكل اللوحات مرقمة وراء اللوحات و الإشارات بالحروف الانجليزية والتي تدل على الشخص الذي توجه له وهي كالتالي:

الجدول04 الآتي يمثل اللوحات المستعملة لدى كل صنف من الجنس و السن .

الصنف	اللوحات															مجموع
رجال	1	2	3BM	4	5	6BM	7BM	8BM	10	11			13MF	19	16	13
نساء	1	2	3BM	4	5	6GF	7GF	9GF	10	11			13MF	19	16	13
بنون	1	2	3BM	4	5	6BM	7BM	8BM	10	11	12BG	13B		19	16	14
بنات	1	2	3BM	4	5	6GF	7GF	9GF	10	11	12BG	13B		19	16	14

نشير أننا أخذنا برأي جماعة باريس 5 ، لذلك قمنا بتطبيق اللوحة 8BM واللوحة 12GB كذلك اللوحة 13B.

كانت فكرة "**موراي**" هي أن القصص التي يخترعها المفحوص انطلاقا من اللوحات تعكس السلوكات الفعلية للشخص في حياته الواقعية (خاصة البطل الذي يلعب الدور الأساسي) تنقل مباشرة للفرد المختبر بحيث يتقمص شخصية هذا البطل ويسقط ذاته على هذا الشخص الذي يسمى كلاسيكيا "البطل" و أن الأشخاص الآخرين يعتبرون أفراد محيطه و تأثيرهم على الشخص.وقد اعتمد "**موراي**" على تحليل محتوى:'تحليل رغبات البطل،المحيط الذي يتطور فيه،الضغوطات التي يتعرض لها،والطريقة التي يحاول أن يستجيب بها.الهدف هو استنتاج المعاش العميق للشخص انطلاقا،من المحتوى الظاهر المستخرج من القصص.

يعتبر "**بلاك** " أول من أعاد اختبار تفهم الموضوع إلى مصدره الأصلي،وهو النظرية التحليلية النفسية مؤكدا على الموقعية الفرويدية الثانية (الهو/الأنا الأعلى) دور الأنا ووظائفه،المقاومات و الدفاعات وقد استند "**بلاك**" على تخصصه المتعدد لتناول هذه التقنية الإسقاطية حيث هو مختص نفساني،سيكتري ومحلل نفساني (Psychanalyste Praticien).

حاول كل من "**روتر**" و "**ارابابورت**" و "**شافير و دانان** " من اقتراح التعديلات،إلا أنهم رغم ذلك لم يتخلوا على الفكرة الأساسية للبطل.(**Shentoub v,1990,p6/7**).

من أهم التعديلات التي طرأت على اختبار TAT، هي التعديلات التي قامت بها "**Shentoub**" ضمن فرقة البحث في علم النفس الإسقاطي لباريس،وهي مرجعنا النظري في تحليل بروتوكولات TAT، فمن المعلومات التطبيقية اقتصرت هذه الفرقة للبحث في علم النفس الإسقاطي على تقديم 13 لوحة للمفحوص وتقدم في مرة واحدة و هي سلسلة من لوحات كافية للإلمام بالوضعيات و الإشكاليات الأساسية .

ما يهم حسب هذه الفرقة هو ليس محتوى القصة وإنما الطريقة التي ينظم بها الأنا استجابته في وضعية صراعية التي تمثلها،في نفس الوقت المادة(الاختبار)،التعليمية و الوضعية كلها.تمثل هذه اللوحات "وضعيات صراعية عالمية" ومهما تكون اللوحة يوجد مرجع دائم إلى تناول الليبيدو و العدوان،سواء في إطار الإشكالية الأوديبية (فرق بين الجنسين و الأجيال)،أو في سجل الإشكاليات الأكثر بدائية.(**Shentoub,1982,p2**).

انطلاقا من اختبار تفهم الموضوع،نتوصل إلى معرفة هل الأنا سيتوصل إلى إرصان قصة جميلة، منسجمة، مبنية بطريقة جيدة،ما يشير إلى قدرته على أخذ بعد،بالنسبة للشحنة النزوية العميقة للشخصية، أم أنه سيحاول التهرب من الوضعيات و عدم القدرة بالتالي،من حل الصراعات.فالتركيز يكون على الأساليب الدفاعية التي يتمتع بها الأنا لحل الصراعات.وقد قامت "**شنتوب**" بإحصاء الأساليب الدفاعية في إرصان القصص في شبكة تحليل المسماة بورقة الفرز التي تعتبر مرجع لتنقيط خصوصيات بناء كل قصة و هي منسقة إلى أربع انساق كبرى،ولا يمكن ملئ هذه الورقة إلا بالتحليل للبروتوكول كله،جمعت سياق الحديث حسب التماثل و القرب للعمليات العقلية التحتية التي تكونها و ترمى لمختلف أنماط السير النفسي.

تتمثل المرحلة الثانية،في معرفة المحتوى الكامن للوحات و المحتوى الظاهر لمعرفة إذن،مقابل ماذا يكون الدفاع فهناك بالنسبة لكل لوحة:محتوى ظاهر–ممثل من طرف تواجد عناصر كبرى (أشخاص،جنسهم،عمرهم،وضعياتهم الخاصة،المواضيع ...الخ)–ومحتوى كامن الذي ننتظر منه أن يحي مستوى أو آخر من الإشكالية.(**Shentoub V ,Traubenberg N.R,1982,p03**).

2.4.6–إعطاء تعليمة الاختبار: يمكن أن يستعمل الباحث تعليمات مختلفة مثل:

"سأقوم بتقديم صور لك،وأريد منك أن تتخيل و تحكي لي قصة حول كل صورة" أو "هذه الصور تمثل أشخاص يقومون بعمل معين،أطلب منك أن ترى كل صورة و تحكي لي حكاية حولها". قل لي:ماذا يحدث؟ تخيل بأي عمل يقومون ، ماذا حدث من قبل و ماذا سيحدث بعد.

• لكن أغلب الباحثين يفضلون استعمال التعليمة التالية:"تخيل قصة انطلاقا من هذه البطاقة".

• أما فيما يخص البطاقة 16 فلها تعليمة خاصة بها و هي كما يلي:" حتى الآن قدمت لك صور تمثل شخصيات أو مناظر،والآن سأعرض عليك هذه البطاقة الأخيرة و التي من خلالها يمكن لك أن تحكي القصة التي تريد"

• و الهدف من إعطاء التعليمة هو وضع المفحوص في وضعية صراعية تحفزه على الاستجابة و يظهر ذلك من خلال ألفاظ التعليمة،فمن جهة يقيده بمطلب معين (تخيل،احكي...الخ). ومن جهة يفتح له المجال للتعبير بحرية.

3.4.6-تحليل مواد الاختبار T.A.T للبالغين دلالاته:

• كل البطاقات تقدم مواضيع ظاهرة و إيحاءات كامنة،هذه الأخيرة هي التي تكون مضمون الإسقاط الذي سيكشف الجوانب العاطفية،التخيلية و الهوامية المشاركة في الصراعات.

1-البطاقة(1) عامة:

أ-**الموضوع الظاهر**: ولد صغير جالس إلى منضدة يتأمل و ينظر إلى آلة موسيقية كمان.

ب-الإيحاءات الكامنة: لوحة تفضل الرجوع إلى تقمص شخصية شاب في حالة عدم نضج وظيفي،في مواجهة شيء يعتبر كموضوع خاص بالراشد،حيث معانيه الرمزية تكون شفافة،وهذه الصورة تثير قصصا حول الوالدين و القلق و صورة الذات و الإنجاز.

2-البطاقة (2) عامة:

أ-**الموضوع الظاهر**: منظر في الريف و فتاة تمسك بكتاب في يدها،وفي الصورة رجل يعمل في حقل بجواره حصان و امرأة مستندة إلى جذع شاخصة ببصرها في الفضاء.

ب-الإيحاءات الكامنة: العلاقة الثلاثية قابلة لإيحاء الصراع الأوديبي من جديد (رجل،امرأة،حمل وبنت) ويذكر أن هذه الصورة تثير قصصا حول العلاقات الأسرية و عن النواحي الجنسية.

3-البطاقة (3) أولاد و رجال:

أ-الموضوع الظاهر: ولد يجلس على الأرض مستندا برأسه و ذراعه الأيمن على أريكة،وعلى الأرض يوجد مسدس.

ب-الإيحاءات الكامنة: ترجع البطاقة إلى إشكالية ضياع الموضوع و تطرح سؤال تكوين الوضعية الاكتئابية،وتثير هذه الصورة قصصا عن العدوان.

4-البطاقة (4) عامة:

أ-الموضوع الظاهر : امرأة تنظر إلى رجل و تمسك بكتفه و هو محول نظره عنها كأنه يتخلص من مسكتها.

ب-الإيحاءات الكامنة: ترجع هذه الصورة إلى صراع نزوي في علاقة جنسية عادية،حيث أن كل شخصية يمكن أن تكون حاملة لحركة نزوية مختلفة عدوانية أو ليبيدية،هذا التجاذب الوجداني يسيطر على البطاقة كذلك تثير قصصا عن العلاقة بين الإناث و الذكور.

5-البطاقة (5) عامة:

أ-الموضوع الظاهر:- امرأة في مرحلة وسط العمر تقف على عتبة إحدى الغرف تنظر من الباب إلى داخل الغرفة.

ب-الإيحاءات الكامنة: إنها ترمي إلى صورة الأمومة دون تفكير مسبق في إختيار السجل الصراعي الذي يتموقع فيه الشخص،وتثير هذه الصورة قصصا عن مراقبة الأم للأبناء و كذلك الخوف من الإقتحام.

6-البطاقة (BM6) أولاد ورجال:

أ-الموضوع الظاهر: امرأة عجوز تميل إلى القصر واقفة معطية ظهرها لشاب تبدو عليه الحيرة.

ب-الإيحاءات الكامنة: ترجع إلى تقارب الأم – الابن في محتوى مضطرب،الفرق بين الجيلين يرمي إلى الممنوع في التقريب الأوديبي،ويزيد حدة مادام الشخصين ليس متقابلين وجها لوجه،وتثير هذه الصورة قصصا عن العلاقة بين الأم و الابن.

7-البطاقة (GF6)بنات و نساء:

أ-الموضوع الظاهر: امرأة شابة تجلس على أريكة تلتفت إلى الوراء بينما يوجد في الخلف رجل يدخن و كأنه يتحدث إليها.

ب- الإيحاءات الكامنة: تثير هذه الصورة قصصا عن العلاقة بين الابنة و الأب.

8-البطاقة (BM7) أولاد ورجال:

أ-الموضوع الظاهر: رجل أشيب ينظر باتجاه شاب،يبدو عليه التأمل و شرود الذهن.

ب-الإيحاءات الكامنة : هناك تقارب أب-ابن،سيدور الصراع حول التقارب لهاته الشخصيتين وذلك في مجال الحنان و المعارضة (تجاذب وجداني في علاقة الأب).

9-البطاقة (GF7) بنات ونساء:

أ-الموضوع الظاهر: امرأة تجلس على أريكة تمسك كتابا،بجوارها طفلة تمسك لعبة تجلس على حافة الكرسي وكأن المرأة تحدث الطفلة أو تقرأ لها.

ب-الإيحاءات الكامنة: يمكن أن تحيي إشكالية العاقات أم بنت في بعد مزدوج (التنافس و التقمص) تفاعل مبكر بين أم-ابن وتثير هذه الصورة قصصا عن علاقة الأم بالابنة.

10-البطاقة (BM8) أولاد ورجال:

أ-الموضوع الظاهر: شاب كأنه ينظر إلى الصورة و خلفه منظر يبدو و كأنه يخضع لعملية جراحية و في الصورة كذلك شكل لشيء أشبه بالبندقية.

ب-الإيحاءات الكامنة: تحيي هذه الصورة تمثيلات يمكن أن تتعلق بقلق الإخصاء أو العدوانية اتجاه الصورة الأبوية،وتثير هذه الصورة قصصا عن العدوان والطموح.

11-البطاقة (10) عامة:

أ-**الموضوع الظاهر**:منظر لرأس امرأة تستند لكتف رجل.

ب-**الإيحاءات الكامنة:** ترجع للتعبير الليبيدي عند الزوجين،يسترجع بوضوح مضمون الصورة،وهو تقارب ذو نوع ليبيدي،وتثير هذه الصورة قصصا حول العلاقات الذكرية الانثوية.

12-البطاقة (11) عامة:

أ-**الموضوع الظاهر**: منظر لطريق جبلي وعر،به أشكل غامضة و في جانبه الأيسر شكل ديناصور.

ب-**الإيحاءات الكامنة** : البطاقة مقلقة لا بد من الإحساس بهذا القلق،هذه البطاقة تسترجع مقاومة ضد الطبيعة المتمثلة بالخطوة و هذا يرجع رمزيا إلى العلاقة للأم الطبيعية،هذا الموضوع يحي مواضيع نفسية تتعلق بنظام ما قبل تناسلي،تجنب إيحاءات البطاقة نكوص هام،وتطرح السؤال الآتي:كيف الخروج من النكوص،وتثير هذه الصورة قصصا حول المخاوف و القلق و العدوان.

13-البطاقة (13) ذكور و إناث:

أ-**الموضوع الظاهر**:شاب يقف مطأطئ الرأس،يخفي وجهه بذراعه الأيمن و في الصورة امرأة راقدة على سرير.

ب-**الإيحاءات الكامنة** : ترجع الصورة إلى التعبير الجنسي و العدواني عند الزوجين،البطاقة مهمة فيما يخص اختبار قدرات ربط النزوات العدوانية و الحركات الليبيدية،وهذه الصورة تثير قصصا تتناول صراعات بين الذكور و الإناث.

14-البطاقة (19) عامة:

أ-**الموضوع الظاهر**: شكل غامض البحر و الثلوج و الضباب و الغيوم و العواصف تحيط بكوخ في منطقة ريفية،ولا تثير هذه الصورة قصصا بعينها،إن فائدة هذه الصورة محدودة.

ب-**الإيحاءات الكامنة:** الثلج كالبحر هما مرجعا الطبيعة،كما ترجع أيضا ضمنيا و رمزيا للصورة الهوامية للأم، يحيي تنشيط إشكالية ما قبل التناسلية في استرجاع محتوى و جو يسمح بإسقاط الموضوع الجيد السيء،البطاقة تدفع إلى النكوص و استرجاع هوامات خرافية.

15-البطاقة (16) عامة:

أ-**الموضوع الظاهر**:هي بطاقة بيضاء خالية لا تمثل منظر أو شخص.

ب-الإيحاءات الكامنة: ترجع إلى طريقة العميل في تركيبة مواضيعه على اصطناع هذه القصص.

(محمد إبراهيم،بدون سنة،ص34/11).

4.4.6-طريقة التحليل:

1.4.4.6-تحليل لوحة بلوحة: يتم ذلك من خلال مرحلتين مهمتين هما السياقات الدفاعية و استخراج إشكالية اللوحات،وتعتمد في تحليل لوحة بلوحة على شبكة الفرز والتي من خلالها نقوم باستخراج السياقات الدفاعية المبلورة في بناء قصة كل لوحة و المرحلتين هما:

أ-**السياقات الدفاعية:** يقوم الفاحص في هذه المرحلة باستخراج السياقات الدفاعية المستعملة في كل قصة وذلك انطلاقا من شبكة الفرز،تعتبر الآليات الدفاعية اللاشعور فهي شبيهة بالميكانيزمات الدفاعية التي يستعملها الأنا من الصراعات النزوية و تشمل ورقة الفرز على 4 سلاسل :

-سلسة المرونة B،-سلسلة الرقابة A، سياقات التجنب C، السياقات الأولية .E

ب-استخراج إشكالية اللوحات: بعد ما تم استخراج الأساليب الدفاعية نقوم باستخراج إشكالية كل لوحة وذلك من خلال تحليل كل لوحة على حدى للتعرف على كيفية معالجة المفحوص لمحتوى الكامل للمادة و كيفية إرصان الصراع.

-**حساب السياقات الدفاعية:** نقوم بحساب السياقات الدفاعية الموجودة في القصص ويتم إما وضعها في جدول أو الإشارة إليها في شبكة التحليل.

ج-**استخراج الإشكالية العامة:** يتم استخراج الإشكالية العامة بعد استخراج إشكالية كل لوحة و تهتم فيها بكيفية إرصان الصراعات و الأساليب الدفاعية المستعملة و ذلك لمعرفة المكانة التي تحتلها إشكالية معينة في الحياة النفسية للمفحوص إذا فالإشكالية العامة تساعد على تفاعل النظام الداخلي و المنبهات في تصدي إلى ما يهدد استقرار الأنا.

د-بناء فرضية خاصة بتنظيم الحقلي للمفحوص: هي آخر مرحلة في تحليل البروتوكول ' TAT' إذ لابد من وضعية فرضية تشخيصية للمفحوص متعلق بتنظيمه العقلي تصل إلى هذه الفرضية من خلال العناصر السابقة بتنقيط و ما ورد في مقروئية البروتوكول ويتم الأخذ بعين الاعتبار الأساليب الدفاعية المستعملة و القدرة على إرصان الصراعات و بهذا نستطيع معرفة السير النفسي .

(فيصل عباس،1990،ص123).

خلاصة:

اعتمدت الباحثة في إنجاز الجانب التطبيقي للبحث على المنهج العيادي لدراسة الحالة ،وتم في هذا الفصل عرض كل ما يتعلق به للتحقق من صدق الفرضية،وقيام بدراسة استطلاعية للتحقق من مدى ملائمة تطبيق اختبار الروشاخ و اختبار تفهم الموضوع للكبار على أفراد العينة والبيئة البليدية وتكونت عينة الدراسة الأساسية من حالتين مثليتي الجنس ذلك لصعوبة النزول للميدان بسبب جائحة كورونا ليتم تطبيق أدوات و اختبارت اسقاطية المذكورة سابقا وهذا من شأنه أن يسهم في مصداقية البحث و النتائج المتحصل عليها وهذا ما سيتم التطرق إليه في الفصل الموالي من تحليل للمقابلات العيادية.

الفصل الرابع:

عرض وتحليل و تفسير و مناقشة

نتائج الدراسة

1-عرض و تحليل نتائج الدراسة:

1.1-تقديم الحالة01:

الحالة (X) أنثى تبلغ من العمر 23 سنة عزباء،المستوى الدراسي ثانوي،تعمل بائعة في محل،أسرتها تتكون من بنتين وولد ترتيبها في العائلة الثانية،أمها ربة بيت مستواها التعليمي ثانوي متحصلة على شهادة بكالوريا ،وأبوها جامعي،المستوى الاقتصادي جيد تم التواصل معها في مكتب الأخصائية النفسانية،لا تعاني من أي مشكلة أو أي اضطراب.

2.1-عرض وتحليل نتائج المقابلة نصف موجهة:

نموذج دراسة حالة 1

مكان المقابلة: مكتب أخصائية نفسية تاريخ المقابلة: 2021-05-22
2021-5-25

مدة المقابلة: 10:30 - 10:00
11:30 - 10:15

أسئلة عامة حول الحالة:

السن: 23 سنة

الجنس: أنثى

المهنة: بائعة في محل

عدد الإخوة: 3

ترتيبك بين الإخوة: الثانية

الحالة الاجتماعية: أعزب [X] متزوج(ة) [ ] مطلق(ة) [ ] أرمل(ة) [ ]

المستوى التعليمي: ابتدائي [ ] متوسط [ ] جامعي [ ] أمي(ة) [ ]

الحالة المدنية للوالدين: على قيد الحياة [X] يتيم الأب [ ] يتيم الأم [ ] مطلقين [ ]

المستوى التعليمي للأب و الأم: الأب ثانوي الأم: ثانوي

المستوى الاقتصادي: ضعيف [ ] متوسط [ ] جيد [X]

الوسط الاجتماعي: ريفي [ ] حضري [X]

سوابق مرضية: لا يوجد

محور مرحلة الطفولة و العلاقات الأسرية:

-أحكيلي على علاقتك مع يماك و باباك في صغرك كيفاش كانت؟

.....علاقة معاهم بصح.....

-شكون قريب ليك يماك ولا باباك؟

.....يما.....

-علاش؟

.....هاك وحش تسخف عليها اتجاب جيهتها.....

-هل كنت تشعرين أنو والديك كانو حنان معاك؟

.....ايه في روح.....

-ومع خاوتك كيفاش هي علاقتك؟

.....بصح بيح نحب نحكم فيهم.....

-كيفاش كان دخولك المدرسي؟

.....هو مشوي وجدانية حتى دخلت لبسي.....

-تحسي روحك محتاجة للحب و العطف و الحنان؟

.....ايه نحس.....

-هل تعرضت لمن حاولت أن يدفعكي لممارسة الجنس؟

.....نعم حطولها حارتي كان في عمري 15 سنة.....

محور مرحلة المراهقة و العلاقات الاجتماعية:

-كيف كانت فترة البلوغ؟

تبدلي حلشي تبدلت حياتي وبيت نحس بالحب و الاتجاه جهة لبنات

-هل تفتخرين بميلك الجنسي؟

أكيد كون يقولو تا تتزوجو أول واحدة تستهين على القاعدة.

-ما رأيك بمظهرك العام؟

نحم ستايلة وبراك كل يتقدمولي للأسف أنا متحبش.....

-هل لك أصدقاء أو أقارب مثليات الجنس؟

لا.....

-واش هي النظرة تاعك للشاذ جنسيا؟

متحبش حتى مياتت تتاعهم كل واحد حر.....

-كيف هي علاقتك مع اصدقاء من نفس الجنس؟

جيدة.....

تاريخ النشاط الجنسي ومحور المرحلة العمرية الحالية:

-كاش نهار حبيتي تبدلي صوتك ولا تغيري عضو من أعضاء الجسد تاعك؟

لا.....

-هل حدقتي في امرأة يوما ما؟

نعم وتحب ستيل واحد عادي وحدة تولي متوسط.....

-هل قمتي بإخبار أحد أم كتمت الأمر؟

ماما سمعت بلي معندهاش تاعة قالتلي حكيلي حكيتها كليت واقفت عليا، ماما عندها الباك قاريا تعرف هاذ موالح

-كم كان عمرك عند اول ممارسة جنسية؟

في 18 سنة متسالهش ليوم هداك وفي 15 سنة مع جارتنا لحيا الله

-هل تقومين بحركات أو إشارات تدل أنكي مثلية؟

لا مكاش والو تخرجو راحشد محيتها حوسو يمح مينيوش تعرفي ناس

-في أي مرحلة بدأت تفضلين السلوك و المظهر المخالف لجنسك؟

من صغري ذكور رجال ومن صغري حبيت لبنات صورتي المتزوجات من صغري حرجت هاك كنت نتوق نساء كيما بنات يحكو على الزواج وليت نعمل ليهم

-هل كنت ضحية اعتداء جنسي

لا

التوقعات:

-هل ترين نفسك في المستقبل تتبعين نفس الميول الحالية؟

Bien sur

-ما هي طموحاتك المستقبلية؟

ماديرة حتى طموح واحد

-هل تفكرين للجوء في العلاج؟

لا لا

-هل تفكرين في الزواج؟

إذا تحسنت نقبل يمح نعمل بلي باقي مثلية

تقييم المفحوصة لنفسها:

-إذا طلبت منك تقييم أنوثتك من 0 إلى 100 كم ستكون؟

نكون من جوايه 0.1

3.1-عرض و تحليل المقابلة نصف موجهة للحالة 01:

بدأنا مقابلتنا حسب الخطة المذكورة سابقا، حيث كانت البداية بجمع معلومات من المبحوثة كالسن و الحالة الاجتماعية و المستوى التعليمي مثلا ثم قمنا بطرح مجموعة من الأسئلة العامة بدءا بمرحلة الطفولة التي حاولنا فيها معرفة طبيعة العلاقة مع الوالدين و كانت إجابتها بأنها علاقة جيدة(علاقة معاهم Bien) و الأم هي التي كانت قريبة منها فسألناها لماذا فكانت الإجابة (هكاك وحتى نسخف عليها ننجذب من جيهتها) ثم قمنا بسؤالها عن العلاقة مع الإخوة فقالت أنها علاقة جيدة بحيث أنها تحب أن تتحكم بهم (bien بصح نحب نحكم فيهم) وبدون أي سؤال قامت بذكر نوع الذي تحبه من النساء (نحب وحدة عريضة).تعتبر هذه المبحوثة البنت الثانية تتوسط الذكر و البنت الصغرى (عندي ختي تحتي كل ما تبدل لازم تكون قدامي و لازم نشوفها) أما عند دخولها المدرسي كيف كان فقالت أنها من الصغر وهي وحيدة ولم يكن لها أصدقاء حتى الوصول إلى مرحلة الثانوي.

وفيما يخص إذا كانت قد تعرضت لمن حاولت أن تدفعها أو حتى أن يدفعها فيما يخص إن رجلا لممارسة الجنس معها فكانت الإجابة نعم وهذا كان من طرف جارتها في عمر 15سنة عند القيام بالذهاب لبنتها للعب مع ابنتها،لكن لم يكن هذا السبب الوحيد لميولاتها حيث قالت (من صغري نكره الرجال ومن صغري نحب لبنات فقالت (من صغري خرجت هكا كنت نشوف نساء كبارات يحكو على الزواج والمشاكل تاوعوا كرهت وليتن تميل ليهم).

وللتعمق أكثر أردنا منها أن تحكي لنا عن علاقاتها الإجتماعية فقالت أنها لا تملك الكثير من الأصدقاء وأنها لا تملك الكثير من الأصدقاء و أنها حتى مرحلة الثانوي أصبح لديها صديقة وحيدة وهي لا تزال معها حتى الآن و أمها لديها علم بميولاتها و بصديقتها. وفيما يخص تصوراتها تجاه أولادها فقالت (نخرجهم كيفي،و أنا نعلمهم يمارسو معايا خير من واحد غريب) هذا فيما يخص الإناث أما إذا رزقت بطفل فتقول (نخرجو مثلي) و من خلال جلساتها في الصغر مع النساء المتزوجات و سماءها لحديثهن ترتب عن هذا بعض الأفكار تجاه الزواج فسؤالنا لها هل تعتقدين بأن الحياة الزوجية بها مشاكل كبيرة فقالت (Surement نقبل).

4.1-تقطيع نص المقابلة:

-علاقتي معاهم Bien عادي معنديش مشاكل معاهم ولا الحمد لله.

-يما هكذاك وخلاص وحتى نسخف عليها عندي انجذاب ليها.

-إيه والديا في زوج حنان عليا srtt يما نحسها حنينة كثر من بابا.

-علاقتي Bien بصح نحب نحكم فيهم.

-من صغري وحدانية معنديش صحاباتي حتى طلعت لليسي باش تعرفت على وحدة.

-نن عادي.

-ايه،خطرة جارتي كنت في عمري 15 سنة كنت جايا من لمسيد و يما خلاتني عندها هذاك النهار حتي بدات تنحيلي ف حوايجي وتبوس فيا .

-كي بلغت حسيت حاجة تبدلت فيا تبدل كلش وليت نحس بالحب والانجذاب جيهت لبنات.

-أكيد نفتخر بروحي لوكان يقولولنا اتزوجو أول وحدة نسنيي عل قانون.

-شابة وبزاااااف كل ما يتقدمولي للخطبة أنا منقبلش للأسف منقدرش نغر بوليد الناس.

-لالا معنديش.

-نحترم خصوصيات نتاعهم كل واحد حر.

-علاقتي معاهم هايلة .

-تقريبا مكاش علاقة معاهم.

-لالا مقتنعة بروحي.

-ايه ونحب ستيل واحد.

-يما سمعت بيا معندهاش بزاف قاتلي حكيلي حكيتلها كلش وافقت غليا ، بما عندها الباك قارية تعرف هاذو الصوالح.

-في 18 سنة مننساش ليوم هذاك وفي 15 سنة مع جارتنا كيما قتلك.

-لالا نخرجو نحوسو بصح منبينوش تعرفي الناس كي دايرة.

-من صغري نكره الرجال ومن صغري نحب بنات srtt متزوجات من صغري خرجت هاك.كنت نشوف نسا كبارات يحكو عل زواج وليت نميل ليهم.

-ايه .

-نعم.

-ما دايرة حتى طموح صراحة.

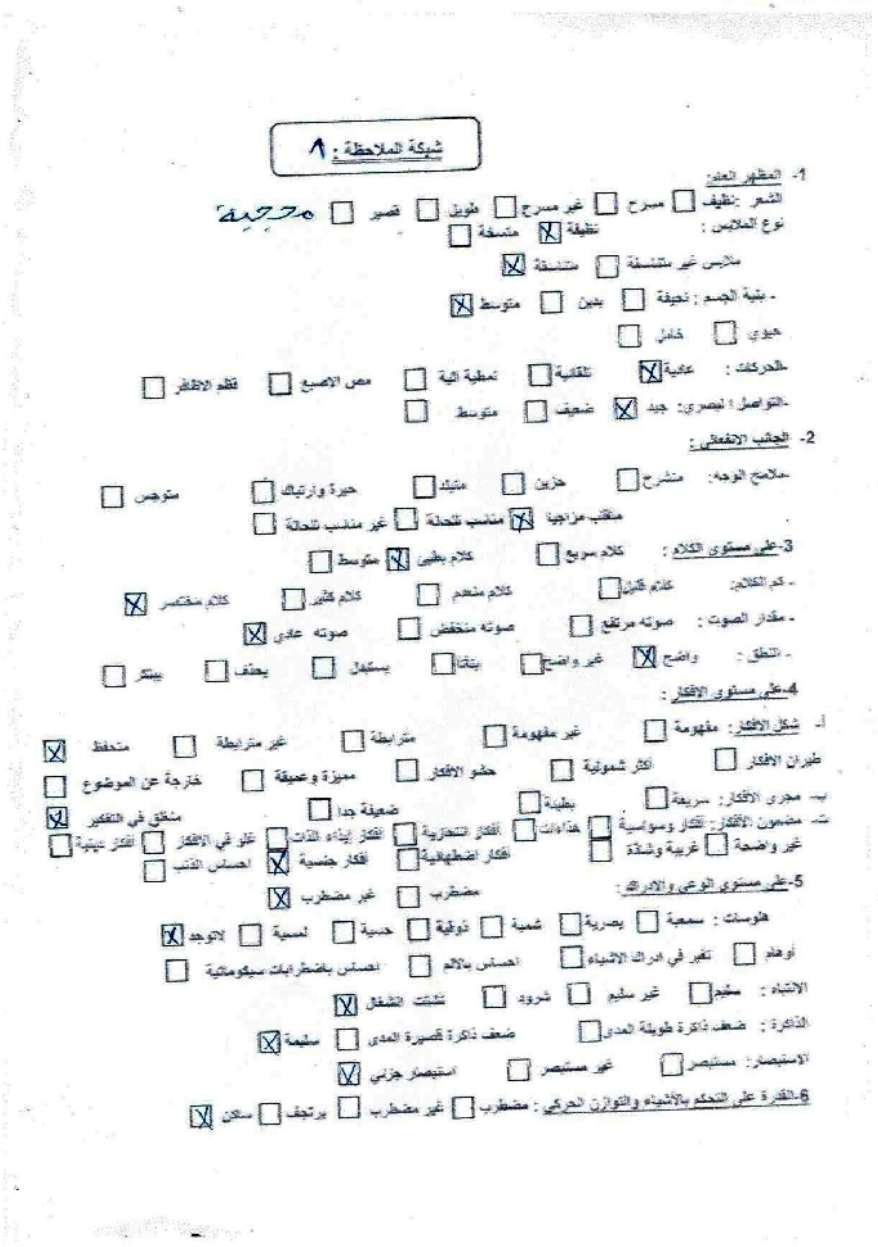
-Non علاه نتعالج ماعندي حتى مشكل الحمد لله.

-نقبل بصح نقولو بلي مثلية ومعنديش انجذاب ليه.

-أنوثني تكون من جوايه 30%.

5.1-عرض شبكة الملاحظة:

شبكة الملاحظة :


شبكة الملاحظة : ١

1- المظهر العام:
الشعر :نظيف ☐ مسرح ☐ غير مسرح ☐ طويل ☐ قصير ☐ محجبة
نوع الملابس : نظيفة ☒ متسخة ☐
ملابس غير متناسقة ☐ متناسقة ☒
- بنية الجسم : نحيفة ☐ بدين ☐ متوسط ☒
حيوي ☐ خامل ☐
-الحركات : عادية ☒ تقلصية ☐ نمطية آلية ☐ مص الاصبع ☐ قضم الاظافر ☐
-التواصل البصري: جيد ☒ ضعيف ☐ متوسط ☐

2- الجانب الانفعالي :
-ملامح الوجه: منشرح ☐ حزين ☐ متيلد ☐ حيرة وارتباك ☐ متوجس ☐
مناسب مزاجيا ☒ مناسب للحالة ☐ غير مناسب للحالة ☐

3-على مستوى الكلام : كلام سريع ☐ كلام بطيء ☒ متوسط ☐
- كم الكلام: كلام قليل ☐ كلام منعدم ☐ كلام كثير ☐ كلام مختصر ☒
- مقدار الصوت : صوته مرتفع ☐ صوته منخفض ☐ صوته عادي ☒
- النطق : واضح ☒ غير واضح ☐ بتلعثم ☐ يستهل ☐ يهتف ☐ يبتر ☐

4-على مستوى الافكار :
أ- شكل الافكار: مفهومة ☐ غير مفهومة ☐ مترابطة ☐ غير مترابطة ☐ متحفظ ☒
طوفان الافكار ☐ اكثر شمولية ☐ حشو الافكار ☐ مميزة وعميقة ☐ خارجة عن الموضوع ☐
ب- مجرى الافكار: سريعة ☐ بطيئة ☐ ضعيفة جدا ☐ منغلق في التفكير ☒
ت- مضمون الافكار: افكار وسواسية ☐ هذاءات ☐ افكار انتحارية ☐ افكار إيذاء الذات ☐ غلو في الافكار ☐ افكار دينية ☐
غير واضحة ☐ غريبة وشاذة ☐ افكار اضطهادية ☐ افكار جنسية ☒ احساس الذنب ☐

5-على مستوى الوعي والادراك :
مضطرب ☐ غير مضطرب ☒
الهلوسات : سمعية ☐ بصرية ☐ شمية ☐ ذوقية ☐ حسية ☐ لمسية ☐ لاتوجد ☒
أوهام ☐ تغير في ادراك الاشياء ☐ احساس بالالم ☐ احساس باضطرابات سيكوماتية ☐
الانتباه : سليم ☐ غير سليم ☐ شروده ☐ تشتت التشغل ☒
الذاكرة : ضعف ذاكرة طويلة المدى ☐ ضعف ذاكرة قصيرة المدى ☐ سليمة ☒
الاستبصار: مستبصر ☐ غير مستبصر ☐ استبصار جزئي ☒
6-القدرة على التحكم بالأشياء والتوازن الحركي : مضطرب ☐ غير مضطرب ☐ يرتجف ☐ ساكن ☒

-تحليل شبكة الملاحظة:

اللباس متناسق الألوان،نظيف،محجبة متوسطة الجسم ذات نشاط و حيوية ذو مزاج متقلب تتكلم بمستوى بطيء نوعا ما كمية الكلام قليلة بصوت عادي ونطقها واضحا.لديها تحفظ وانغلاق في الأفكار مضمون أفكارها معظمها جنسية،عند الحديث معها كان يظهر عليها بعض الارتباك و التوتر والتردد في الإجابات وحديثها تقريبا كله جنسي،وتشتت في الانتباه و استبصار جزئي.

5.1-عرض اختبار الروشاخ:

التعليمة:

سوف أريك عشرة لوحات وتقول لي كل ما تجعلك تفكر فيه ، ما تستطيع تخيله انطلاقا من هذه اللوحات

عرض وتحليل اختبار الروشاخ:

جدول05:اجابات وتنقيط الروشاخ.

اللوحة	زمن الكمون الأولي	الإجابات	التحقيق	التنقيط
I	10 ث	وشنو هذا،ضحك...صمت بانولي زوج حمامات (G)		G.F+.A(BAN) choc
II	9ث	فالبدية بانولي يدين يدعو (G)	شفت زوج وجوه تع نسا مبعد بانولي deux corps	G.F+.Hd
III	19ثا	رفع الحاجب..صمت..يدين شادين صدر تع مرا		G Kp.Hd/Hd
IV	40ثا	اممم هاذي مفهمتهاش مي مع اللول بانلي دخان		G.F.E.Frag
V	5ث	هاذييك لي مل تحت شبهتها لتع مرا		G.F.E.Frag/Hd
VI	20ثا	...صمت زوج وجوه يخزروا في بعضاهم وزوج كروش متلاسقين		DF+.sex
VII	15ثا	هاذوك الغوز زوج طوبات ضحك يجبدو في تع المرا كشغل يحلو فيها		D.Kp Hd/Hd sym.anat
VIII	18ثا	هاذوك الغوز زوج طوبات ضحك يجبدو في تع المرا كشغل يحلو فيها		D.Kan A/sex Nc
IX	23ثا	هاذي مفهمتهاش كامل		Choc refus
X	10ث	حك الرأس صمت..هذا لزرق فالوسط سوتيان لفوق لقري زوج حيوانات ياكلوا في حاجة	هذا واش فهمت	D.F- Obj. D.Kan A Nc choc

-الاختيار الإيجابي:اللوحة الأولى I و الخامسة V: حسيت فيهم غموض.

-الاختيار السلبي:اللوحة التاسعة IX والعشرة X: بيسك مفهمتهمش مليح.

جدول06 بسيكوغرام

المحتويات	المحددات	أنماط الإدراك	الخلاصة
A=3	F+=3	G=5	R=14
Ad=0	F−=3	D/G=0	R.comp=1
(A)=0	F+−=0	G/D=0	Refus=1
H=0	S de F=4	GBL=0	T.Total=21min
Hd=6	K=0	G %=35%	Tps/R=1m5s
(H)=0	Kan=2	D=5	T.d'appr=0
Scéne=0	Kob=0	D/D=0	TRI=Kc=0/0
Frag=2	Kp=2	D%=35%	F.C=k/E=0/1%
Elém=0	C=0	Dd=0	RC%=14%
Bot=0	C'=0	Dd%=0	Ban=0%
Pays=0	CF=2	Dbl=0	F%=28%
Géo=0	FC=0	DdbL=0	Elarg=0
Anat=1	FC '=0		F+%=21%
Sg=0	NC=2		A%=21%
Sex=2	E=2		H%=0%
Obj=1	EF=0		Chocs=3
Arch=0	FE=0		Commen=0%
Art=0	S de E=2		
Symb/sing=1	Clab=0		
Géom=0	Clob F=0		
Astr=0	FCloc=0		
Abstr=0			

تحليل بروتوكول الروشاخ: (الحالة01).

• التحليل الكمي:

قدمت المفحوصة إنتاجية منخفضة (R=12) هذه الإنتاجية تمت في وقت قدره (T.total=25min) فكانت الإجابات سريعة وقصيرة ويوحي هذا بالرغبة في التخلص من الوضعية،هذا بالإضافة إلى تقديمها لإجابة إضافية واحدة.

استعملت المبحوثة في طريقة التناول الإجابات الشاملة و الجزئية على العموم إذ لا يوجد غيرها بالإضافة إلى وجود صعوبة في اللوحة والتي تجلت في الرفض.

من الوهلة الأولى يظهر التوازن في استعمال التناول الشامل و الجزئي أي أن الإجابات جاءت في حدود المعايير وهي متوازنة (G%=35%, D%=35%) وقد تعكس تكيفا نفسيا .

-بالنسبة للمحددات نلاحظ وجود الإجابات الشكلية بنسبة عادية قدرت (F%=28%) بالمقابل كانت الإجابات الشكلية الجيدة بنسبة (F%=21%) .

-افتقر البروتوكول إلى الإجابات الحركية ما عدا الإجابات الحركية الحيوانية بمعدل إجابتين أما بخصوص المحتويات نلاحظ انعدام الإجابات الإنسانية الكلية ماعدا الإجابات الإنسانية الجزئية بالإضافة إلى إجابات جنسية sex=2 و إجابات متعلقة بالأشياء obj=1.

• التحليل الكيفي:

1-سياقات التفكير:

-لقد احتوى بروتوكول المفحوصة على استجابات شاملة هامة بمحدد شكلي إيجابي هذا ما يعكس الطابع التكيفي للسير النفسي ووضوح صورة الذات وتماسكها فقد ظهرت الإجابات الشاملة و البسيطة في كل من اللوحة III ، IV ، V وارتبطت بمحدد شكلي إيجابي (GF+) في اللوحة I ، II و ارتبطت بحركة لأجزاء الإنسان (Gkp) في اللوحة III .وعموما فإن الإجابات الشاملة جاءت تكشف عن تكيف الحالة و قدرة الأنا في مواجهة الواقع ومحاولة استعمال التفكير الواقعي في إطار إدراك منتظم يتماشى مع الحس المشترك.

أما النوع الثاني للإجابات الجزئية فكانت منخفضة عن المعدل و كانت مقترنة بالإجابات الحركية الحيوانية وواحدة بإجابة حركية إنسانية في اللوحة VII .

وهذا ما يعبر عن قلة الاهتمام بالتفاصيل خاصة في اللوحات ذات الأجزاء المشتتة وهذا ما يوحي بإهمال المبحوثة لما يحيط بها أحيانا.

- **دينامية الصراعات:**

لقد أبدت المفحوصة عبر مسارها الإنتاجي نضالا قويا ومتكررا لسد أي منفذ يسمح ببروز الصراع مما صعب التعرف على طبيعتها ورغم ذلك فإن هذا السد المحكم الذي ظهر في نمط الرجع العاطفي و الصيغة الإضافية المتجهان إلى الانطلاق التام (ok/oc, ok/1 e) غياب العواطف مقابل غياب الحركات وبالتالي الميل إلى الكف و الكبت الشديدين لأي مادة لاشعورية داخلية

-إن غياب الصورة الإنسانية في البروتوكول يطرح إشكالية العجز عن تصور أي رغبة اتجاه الآخر فاحتواء البروتوكول على محتويات حيوانية و انعدام المحتويات الإنسانية الكلية يعبر عن هشاشة واضحة في تصور الصورة الجسمية و أنها تنفجر من حين إلى آخر بالعدوان كذلك يعكس هذا قوة الرغبات اللاشعورية غير المقبولة التي تتطلب الإشباع المباشر

-الاستجابات الحركية منعدمة في البروتوكول مما يوحي بتجنب الصراعات وشدة الرقابة ضد ظهور أي تقمص إنساني.

-وجود اكتئاب وهذا من خلال ظهور الإجابات الحيوانية على الإنسانية.

الخلاصة:

يمكن القول أن هذا البروتوكول سمح لنا باستخراج عناصر عديدة توضح لنا صعوبة استيعاب المفحوصة جنسها وطغيان القلق حيث بدت الصورة الجسدية مضطربة ما قد يفسر حضور إشكاليتها حيث تخلل البروتوكول المواظبة للإجابات الجنسية. كانت المحتويات غير متنوعة ولا ثرية وقد ظهرت بعض المحتويات حصرا للدفاع ضد التصورات التي أحيتها اللوحات يمكن أن نستخلص أهم مميزات التوظيف النفسي في صلابة السياقات الفكرية وكف التصورات بمكن دمج التوظيف النفسي للحالة في العصاب الخطير.

-تميزت تصورات المفحوصة للأمومة بأنها تصورات ضيقة وغير مستثمرة ودل البروتوكول على فقر التصورات من خلال الإجابات الإنسانية المنعدمة.

6.1-تحليل اختبار تفهم الموضوع للكبار (T.A.T):

التعليمة: سأعرض عليك بعض الصور واحدة تلو الأخرى،والمطلوب منك أن تحكي لي قصة حول كل منها،أن توضح ما يحدث في كل صورة،وتصف ما وقع وما يقع وكيف ستكون نهاية أو خاتمة القصة، مع ذكر المشاعر التي يحس بها الأشخاص المشاركون في المشهد.

تطبيق الاختبار: (الحالة01).

اللوحة 01:...7ث طفل يقرا في كتاب ويبان كاره حياتو.

اللوحة02: ...8ث جبال،راجل شاد عود وماشي لابس تريكو،طفلة شادة كتاب ومرا تخزر فالسما.

اللوحة3BM: ...5ث طفلة حاطة راسها على كانابي كشغل راهي تبكي.

اللوحة04: ...5ث مرا شادة في راجل.

اللوحة05: ...4ث مرا حالة الباب وتطل.

اللوحة 6GF: ...10ث راجل يخزر في مرا

اللوحة 7GF: ...7ث مرا كبيرة قاعدة مع طفلة رافدة بيبي.

اللوحة 9GF: ... 8ث مرا متخبيا مور الشجرة وطل على مرا وحدخرا.

اللوحة 8GF: ... 4ث مرا حاطة يدها على خدها و تبان مهمومة.

اللوحة 10: ...9ث مرا تبوس في مرا من راسها.

اللوحة 11:... 10 ث حجر طايح وشلال.

اللوحة 12BG: ... 12 ثا غابة وشجرة كبيرة تحتها فلوكة .

اللوحة 13B: ... 6ث طفل قاعد عند الباب.

اللوحة 13MF:... 8ث مرا عريانة راقدة وراجل واقف.

اللوحة 19: ...13 ثا مفهمتهمش هي تبان كاش ميكي.

اللوحة 16: ...10ث معرفتش واش نعبر ماجاتني حتى حكاية والله.

- **تحليل اللوحات :**

- **اللوحة1**...7ث طفل يقرا في كتاب ويبان كاره حياتو.

السياقات الدفاعية: لجأت المفحوصة للتمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) مع وقت كمون (CP1) مع مدركات خاطئة (E4) وتعبير مصغر عن العواطف (A2.18) و إخفاء موضوع ظاهري (الكمان)(E1) لتنهي قصتها القصيرة و المبتذلة (CP2) و (CP4).

الإشكالية: عجزت المفحوصة عن إدراك إشكالية اللوحة وعن إدراك عدم النضج الوظيفي بسبب عجزها عن إدراك موضوع ظاهر المتمثل في الكمان.

- **اللوحة 2:**....8ث جبال،راجل شاد عود وماشي لابس تريكو ضمت طفلة شادة كتاب ومرا تخزر في السما.

السياقات الدفاعية: بعد وقت كمون (CP1) لجأت المفحوصة للتمسك بالمحتوى الظاهري (F1) مع عزل الأشخاص (A2.15) ووصف الأشخاص وهيآتهم (A2.1) مع الاقتصار (CP2) والابتذال (CP4).

الإشكالية: عجزت المفحوصة عن إدراك موضوع الإشكالية بل تمسكت بالمحتوى الظاهري فبالرغم من إشارة المبحوثة للشخصيات في اللوحة إلا أنها لم تتناول العلاقة بل قامت بعزلهم دون معالجة.

- **اللوحة 3BM:** ... 5ث طفلة حاطة راسها على كنابي كشغل راهي تبكي.

السياقات الدفاعية:لجأت المفحوصة للتمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) مع ذكر هيأت الطفلة (A2.1) وتحفظات كلامية (A2.3) وذكر العاطفة (A2.18) لتكون قصة قصيرة (CP2) ومبتذلة (CP4).

الإشكالية: عجزت المفحوصة عن تقبل الوضعية الاكتئابية مما دفعها إلى إدراج وحدات (البكاء) لكن لم تربطها بحالة الفقدان.

•**اللوحة4:...** 5ث مرا شادة في راجل.

السياقات الدفاعية:تمسكت المفحوصة بالمحتوى الظاهري (CF1) وقامت بعزل الأشخاص (A2.15) لتنهي قصتها القصيرة و المبتذلة (CP2) (CP4).

الإشكالية: عجزت المفحوصة عن إدراك إشكالية اللوحة المتعلقة بالتقارب الجنسي للزوجين فعدم تعريفها للشخصين وعزلها حال دون وجود أي نوع من التقارب بينهما.

• **اللوحة5:...** 4ث مرا حالة الباب وطل.

السياقات الدفاعية: اهتمت المفحوصة بالمحتوى الظاهري (CF1) مع عزل الأشخاص (A2.15) مع ذكر التعبير الحسي (CN5) لتنهي قصتها بالإقتصار (CP2) و الابتذال (CP4).

الإشكالية:ذهبت المفحوصة للمحتوى الظاهري و أهملت الإشكالية التي تدور حولها اللوحة وهي صورة الأمومة دون تحريك أي نشاط نزوي متعلق بالموضوع الأمومي وذلك بفرض رقابة ونفوذ شديد على العواطف و التصورات يبدو أن هناك منع تام للاستثمار الليبيدي.

• **اللوحة 6GF**: ...10ث راجل يخزر في مرا

السياقات الدفاعية: بعد وقت كمون (CP1) ركزت على الموضوع الظاهري (CF1) كما قامت بعزل الأشخاص (A2.15) مع عدم التعريف بهم (CP3)مع ذكر خاصة حسية (CN5) لتنهي قصتها القصيرة (CP2) و المبتذلة (CP4).

الإشكالية:تستمر المفحوصة في التركيز على المحتوى الظاهري للوحة مظهرا بذلك صعوبة وعجز في تنشيط التقارب النزوي تجنبا لأي علاقة نزوية مع الموضوع الأوديبي.

• **اللوحة 7GF**: ...7ث مرا كبيرة قاعدة مع طفلة رافدة بيبي.

السياقات الدفاعية:تمسكت بالمحتوى الظاهري (CF1) مع عدم التعريف بالأشخاص (CP3) مع الميل للاقتصار (CP2) والابتذال (CP4).

الإشكالية:حاولت المفحوصة التخلص من تصورات الرعاية الأمومية من خلال عدم تعريفها للأشخاص وهذا حال دون معرفة إشكالية اللوحة المتعلقة بالأمر البنت في بعد مزدوج التنافس والتقمص.

- **اللوحة 8GF**: ...4ث مرا حاطة يدها على خدها وتبان مهمومة.

السياقات الدفاعية: ذكرت المحتوى الظاهري (VF1) مع ذكر هيأت المرأة (A2.1) وذكر تصورات مرتبطة بالعجز (E9) لتنهي قصتها القصيرة (CP2) والمبتذلة (CP4).

الإشكالية: عجزت المبحوثة عن معرفة إشكالية اللوحة فقامت بذكر تصور مرتبط بالعجز لكن دون الوصول لاشكاليتها.

- **اللوحة 9GF**:...8ث مرا متخبيا مور شجرة وطل على مرا وحدخرة.

السياقات الدفاعية: بعد وقت كمون (CP1) تمسكت المفحوصة بالمحتوى الظاهري (CF1) مع ذكر خاصة حسية (CN5) لتنهي بالإقتصار (CP2) والابتذال (CP4).

الإشكالية: لم تدرك المفحوصة العلاقة بين الشخصين المتمثل في العدوانية و الغيرة.

- **اللوحة 10**: ...9ث مرا تبوس في مرا من راسها.

السياقات الدفاعية: بعد صمت (CP1) لجأت المفحوصة إلى عدم التعريف بالشخصيات (CP3) و إدراك خاطئ (E4) وذكر وصف (A2.1) مع المحتوى الظاهري (CF1) مع الاقتصار (CP2) و الابتذال (CP4).

الإشكالية: هنا المفحوصة ركزت على المحتوى الظاهري وعزت عن معرفة إشكالية اللوحة التي تعبر عن التقارب الليبيدي بين الزوجين لعد تعريفها لشخصية المرأة و عدم إدراكها للرجل الأمر الذي لم يسمح بإقامة علاقة بينهما وبالتالي عدم استثمار الجنس الآخر.

- **اللوحة 11**:...10ث حجر طايح وشلال .

السياقات الدفاعية: بعد صمت (CP1) تمسكت بالمحتوى الظاهري (CF1) وصفت اللوحة (A2.1) لتنهي قصتها القصيرة (CP2) و المبتذلة (CP4).

الإشكالية: عجزت الحالة في التعرض للإشكاليات قبل جنسية التي ترجع إلى الصورة الأمومية القديمة فالتمسك بالمحتوى الظاهري ووصف اللوحة وظهور الخوف النكوصي من خلال ذكرها لأماكن خطيرة.

•**اللوحة 12BG:** ...12ثا غابة وشجرة كبيرة تحتها فلوكة.

السياقات الدفاعية: بعد صمت (CP1) لجأت المفحوصة للمحتوى الظاهري (CF1) و قامت بعنونة اللوحة (A2.13) مع وصف (A2.1) لتنهي قصتها القصيرة (CP2) و المبتذلة (CP4).

الإشكالية: ركزت على المحتوى الظاهري إذ هذه اللوحة تعتبر كفترة ارتياح بالنسبة للوحة السابقة وتبعث الفرد إلى التوزيع في استجاباتها بحيث قامت بعنونة فقط.

• **اللوحة 13B:...** 6ث طفل قاعد عند الباب .

السياقات الدفاعية:لجأت للتمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) مع إخفاء موضوع ظاهر (البيت)(E1) و الابتذال (CP4) و الاقتصار (CP2).

الإشكالية: استمرت المفحوصة بالمظهر الظاهري فعجزت عن إدراك إشكالية اللوحة بإخفاء موضوع ظاهر ووضعية الطفل.

• **اللوحة 13MF:** ...8ث مرا عريانة راقدة و راجل واقف.

السياقات الدفاعية:بعد صمت (CP1) تمسكت بالمحتوى الظاهري (CF1) مع عزل الأشخاص (A2.15) وذكر هيآتهم (A2.1) وعدم التعريف بالأشخاص (CP3) والابتذال (CP4) و الاقتصار (CP2).

الإشكالية:تمسكت بالمحتوى الظاهر للوحة مع عدم إدراك إشكالية اللوحة المتمثلة في الحركة الجنسية والعدوانية للزوج و هذا بعدم التعريف بالشخصيات.

• **اللوحة 19:** ...13ث مفهمتش هي تبان كاش ميكي.

السياقات الدفاعية:بعد صمت (CP1) مالت للرفض (CP5) مع تحفظات كلامية (A2.3) والاقتصار (CP4) و الابتذال (CP2).

الإشكالية: لم تتمكن المبحوثة من بناء قصة بسبب ما نشطته إشكالية اللوحة لديها و هذا ما يفسر رفضها.

- **اللوحة 16**:...10ث معرفتش واش نعبر ماجاتني حتى حكاية والله.

السياقات الدفاعية: بعد صمت (CP1) مالت للرفض (CP5).

الإشكالية: أمام الفراغ تجد الحالة صعوبة في التعبير وملئ هذا الفراغ فلجأت إلى رفض اللوحة.

جدول7 يمثل فرز السياقات المستعملة من قبل الحالة 1

السلسة A سياقات الرقابة	السلسلة B الهراء	السلسلة C التجنب	السلسلة E الأولية
A2.1=6		CP1=11	E1=1
A2.3=2		CP2=16	E4=2
A2.13=1		CP3=3	E9=1
A2.15=5		CP5=2	E=4
A2.18=2		CN5=3	
A2=21		CF1=16	

تحليل اختبار تفهم الموضوع للكبار :

-استخراج المقروئية العامة للبروتوكول:

لقد هيمنت على إنتاج المفحوصة سياقات تجنب الصراع خصوصا بنود الميل العام للاختصار (CP2) زمن الكمون طويل (CP1) مع عدم التعريف بالأشخاص (CP3) كما نلتمش لديها استثمار كبيرا للواقع الخارجي من خلال التمسك بالمضمون الظاهري للوحات (CF1)مع التشديد على الخصائص الحسية (CN5).

كل هذا بغرض تفادي الصراعات التي نشطتها لوحات T.A.T

في حين سلسلة الرقابة (A) كانت هي الأخرى هامة و كانت تعمل في نفس اتجاه سياقات تجنب الصراع حيث نجد التمسك بتفاصيل اللوحة (A2.1) التحفظات الكلامية (A2.3) عزل الأشخاص (A2.15).

ونجد انعدام سياقات المرونة B

أما العمليات الأولية E فكانت ضعيفة وذلك نتيجة تسلط الرقابة على خطابات المفحوصة إذ نسجل بروز عدد من الإدراكات الخاطئة E4 عدم إدراك موضوع ظاهر E1 وتعبير عن عاطفة E9.

إذن فالبروتوكول جاء في طابع مختصر يميل إلى التجنب و الرفض فالتمسك بالمحتوى الظاهري للوحات و الميل للاقتصار وقف كحاجز أمام بروز الحركات النزوية لدى الحالة.

-**الإشكاليات العامة:** لقد ظهرت صعوبات الحالة من خلال كل لوحات الاختبار المقدمة لها حيث كانت تحاول تجنب اللوحات أو الاقتصار على سرد قصص قصيرة لا تسمح بتطوير المحتوى الكامن لها إن عدم التعريف بالأشخاص وضعف التعبير عن العلاقات الموجودة بينهم كما هو ملاحظ في اللوحة 2 مثلا يبرز مدى الصعوبات التقمصية حيث يهدف عدم وضع شخصيات القصة في علاقة إلى تحاشي أي تقارب بينهم فهذه اللوحة نلمس فيها عدم قدرة الحالة على التموضع أمام المواضيع و الصراعات الأوديبية.

نلاحظ الصعوبات التي أظهرتها المفحوصة أمام اللوحات البدائية قبل التناسلية فقد ظهر فيها صعوبة التعامل مع الهوامات البدائية من خلال التمسك بالمحتوى الظاهري للوحة كماهو الحال في اللوحة 19 وميلها للرفض.

الخلاصة:

سمح لنا تحليل تفهم الموضوع من استخراج إشكالية عامة تتلعق بلجوء المفحوصة إلى كف كل تعبير عن النزوات التي من شأنها أن تدفع إلى الاعتراف بالفقدان لأن الاعتراف بهذا الأخير يعني فقدان نرجسي كبير.

2-عرض وتحليل نتائج دراسة الحالة 02:

2.1-تقديم الحالة:

الحالة (Y) أنثى تبلغ من العمر 20 سنة عزباء المستوى الدراسي أولى جامعي،أسرتها تتكون من بنت وولدين ترتيبها في العائلة الثانية،أمها ربة بيت و أبوها موظف،المستوى الاقتصادي متوسط،تم التواصل معها في مكتب الأخصائية النفسانية.

2.2 عرض و تحليل نتائج المقابلة نصف موجهة:

نموذج دراسة حالة 2

تاريخ المقابلة: 2021-05-22
2021-05-25

مكان المقابلة: مكتب أخصائية نفسية

مدة المقابلة: 13:35 - 13:05
11:00 - 9:30

أسئلة عامة حول الحالة:

السن: 20 سنة

الجنس: أنثى

المهنة: طالبة جامعية

عدد الإخوة: 3

ترتيبك بين الإخوة: الثانية

الحالة الاجتماعية: أعزب [X] متزوج(ة) [ ] مطلق(ة) [ ] أرمل(ة) [ ]

المستوى التعليمي: ابتدائي [ ] متوسط [ ] جامعي [X] أمي(ة) [ ]

الحالة المدنية للوالدين: على قيد الحياة [X] يتيم الأب [ ] يتيم الأم [ ] مطلقين [ ]

المستوى التعليمي للأب و الأم: الأب ثانوي الأم: متوسط

المستوى الاقتصادي: ضعيف [ ] متوسط [X] جيد [ ]

الوسط الاجتماعي: ريفي [ ] حضري [X]

سوابق مرضية: لا يوجد

محور مرحلة الطفولة و العلاقات الأسرية:

-أحكيلي على علاقتك مع يماك و باباك في صغرك كيفاش كانت؟

...تورمالي.....

-شكون قريب ليك يماك ولا باباك؟

..لروح..هي..الأب..أكثر شي.....

-علاش؟

..بابا..متفتح..على..العالم.....

-هل كنت تشعرين أنو والديك كانو حنان معاك؟

...نعم.....

-ومع خاوتك كيفاش هي علاقتك؟

..عادي..تورمالي..متفاهمين.....

-كيفاش كان دخولك المدرسي؟

...تورمالي.....

-تحسي روحك محتاجة للحب و العطف و الحنان؟

..لا..عادي..تو..على..الأقل..ملقيتش..الانسانة..لي..تفهمني..هاكا

-هل تعرضت لمن حاولت أن يدفعكي لممارسة الجنس؟

..نعم.....

محور مرحلة المراهقة و العلاقات الاجتماعية:

-كيف كانت فترة البلوغ؟

..كنت..عايشة..هاك..الوقت.....

-هل تفتخرين بميلك الجنسي؟

نعم، تعود لي هذا الاختلاف منحبروش أنا عيبة

-ما رأيك بمظهرك العام؟

قابلاتي

-هل لك أصدقاء أو أقارب مثليات الجنس؟

لا ماكانش

-واش هي النظرة تاعك للشاذ جنسيا؟

كل واحد حر

-كيف هي علاقتك مع اصدقاء من نفس الجنس؟

حسنة

تاريخ النشاط الجنسي ومحور المرحلة العمرية الحالية:

-كاش نهار حبيتي تبدلي صوتك ولا تغيري عضو من أعضاء الجسد تاعك؟

كنت متفكر بلي حتى مجيت أما دولة كيوت وعيشو الحمد لله مقتنعة بشكلي

-هل حدقتي في امرأة يوما ما؟

عمر براتها

-هل قمتي بإخبار أحد أم كتمت الأمر؟

عمري حبيتي حد بالها أو مقبلتش أما دايما ساكتين يرك بلي راني مثلية

-كم كان عمرك عند اول ممارسة جنسية؟

16 سنة

-هل تقومين بحركات أو إشارات تدل أنكي مثلية؟

.....لا.....

-في أي مرحلة بدأت تفضلين السلوك و المظهر المخالف لجنسك؟

.....في 16 سنة.....

-هل كنت ضحية اعتداء جنسي

.....نعم.....

التوقعات:

-هل ترين نفسك في المستقبل تتبعين نفس الميول الحالية؟

.....حاجة بابية.....

-ما هي طموحاتك المستقبلية؟

.....طموحاتي نتزوج بلي راني معاها وعيش معاها طول لعمر.....

-هل تفكرين للجوء في العلاج؟

منواش نتعالج وأنا عالبالي بلي مهيش مرتي وزيد هيجة الاطباء العالمية معترفاش مرتي وزيد أنا واعية ومقتنعة بدرجة كبيرة بش لي عندي

-هل تفكرين في الزواج؟

لا منقدرش نحب معايا راجل وأنا نحس حاجة معاوناش دير واذا تحتمت نقلو

تقييم المفحوصة لنفسها:

-إذا طلبت منك تقييم أنوثتك من 0 إلى 100 كم ستكون؟

.....%40.....

3.2 تحليل المقابلة نصف موجهة للحالة 02:

كانت بدايتنا من خلال المقابلة الأولى أين تم فيها بناء الثقة مع المبحوثة و شرح ما ستفعله،ثم قمنا بجمع أكبر قدر من المعلومات حول الحالة مع ملاحظة كل شيء و ملء شبكة الملاحظة و من ثم طرح مجموعة من الأسئلة العامة بدءا بمرحلة الطفولة و معرفة العلاقة مع الوالدين كيف كانت في الصغر وحتى حاليا فقالت أنها علاقة عادية (نورمال) و الأم هي أكثر تقربا لها من أبيها هكذا كان جوابها عند سؤالنا من أقرب إليك الأم أم الأب؟ حتى أنها لا تشعر كثيرا بأنها محتاجة للحب والعطف.

وفيما يخص مرحلة المراهقة و العلاقات الاجتماعية فقمنا بسؤالها عن فترة البلوغ كيف كانت أجابت (كنت عادية هذاك الوقت) كذلك وجدناها فخورة بنفسها (تقدري تقولي بلي هذا الإختلاف منعتبروش أنا عيب) كانت أول علاقة لها في سن 16 سنة و بموافقتها،تكون لديها أفكار حول الزواج إذ أنها لا تفكر في الزواج من رجل لكن ترغب في أن تصبح أما وشعور الأمومة لديها موجود .

4.2-تقطيع نص المقابلات:

-نورمال علاقتي معاهم.

-لزوج مي هي الأم أكثر.

-ماما متفتحة عل عالم.

-نعم

-عادي نورمال متفاهمين

-نورمال دخلت.

-لا عادي نوعا ما PSK ملقيتش الانسانة اللي تفهمني هذا مكان.

-نو مكاش

-كنت عادية هذاك الوقت.

-تقدري تقولي بلي هذا الاختلاف منعتبروش أنا عيب

-قابلاتو

-نومكاش

-كل واحد حر.

-كنت نفكر بصح ملي كنت صغيرة أما ذرك كبرت و عييت والحمد لله مقتنعة بشكلي.

OUI، بزاف.

-وي عندي صحبتي عارفة وتقبلتني مي دارنا مقدرتش نقلهم.

-كان عندي 16 سنة.

-نو مكاش.

-ف 16 سنة.

-نو مكنتش.

-حاجة باينة.

-طموحاتي نتزوج بلي راني معاها ونعيش معاها طول لعمر.

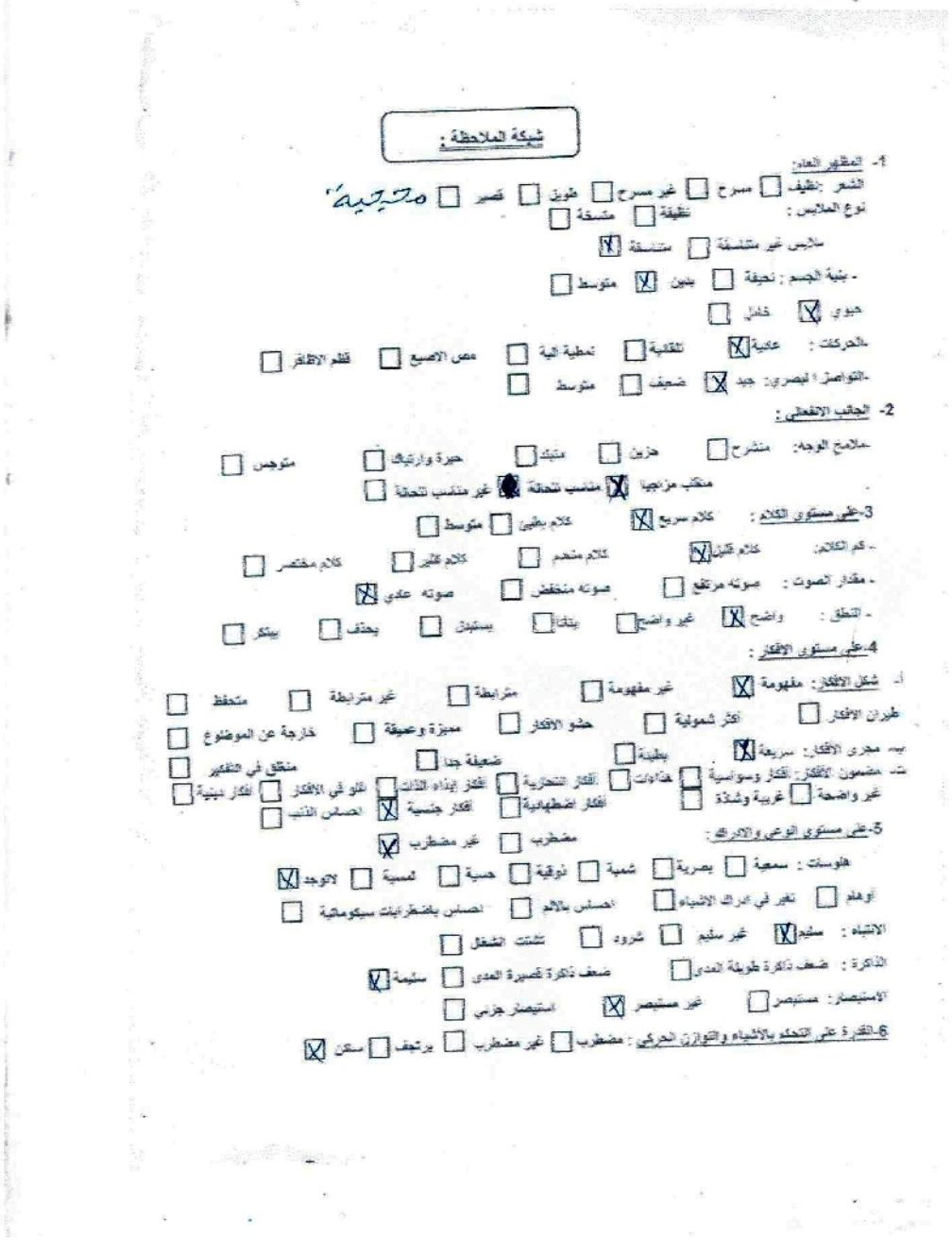
-من واش نتعالج و أنا علابالي بلي ماهيش مرض و زيد هيئة الأطباء العالمية متعتبرهاش مرض و زيد أنا واعية ومقتنعة بدرجة كبيرة بشي اللي عندي.

-لا منقدرش نعذب معايا راجل و أنا مانحس بحتى حاجة معاه واش ذنبو.

-40%.

5.2-عرض شبكة الملاحظة:

شبكة الملاحظة :



شبكة الملاحظة :

1- المظهر العام:
الشعر: نظيف ☐ مسرح ☐ غير مسرح ☐ طويل ☐ قصير ☐ محجبة
نوع الملابس: نظيفة ☐ متسخة ☐
ملابس غير متناسقة ☐ متناسقة ☒
- بنية الجسم: نحيفة ☐ بدين ☒ متوسط ☐
حيوي ☒ خامل ☐
-الحركات: عادية ☒ تلقائية ☐ نمطية آلية ☐ مص الاصبع ☐ قضم الاظافر ☐
-التواصل البصري: جيد ☒ ضعيف ☐ متوسط ☐

2- الجانب الانفعالي:
-ملامح الوجه: منشرح ☐ حزين ☐ متيبس ☐ حيرة وارتباك ☐ متوجس ☐
منكب مزاجيا ☒ مناسب للحالة ☒ غير مناسب للحالة ☐

3-على مستوى الكلام: كلام سريع ☒ كلام بطيء ☐ متوسط ☐
- كم الكلام: كلام قليل ☒ كلام منعدم ☐ كلام كثير ☐ كلام مختصر ☐
- مقدار الصوت: صوته مرتفع ☐ صوته منخفض ☐ صوته عادي ☒
- النطق: واضح ☒ غير واضح ☐ يتلعثم ☐ يستبدل ☐ يحذف ☐ يبتكر ☐

4-على مستوى الأفكار:
أ- شكل الأفكار: مفهومة ☒ غير مفهومة ☐ مترابطة ☐ غير مترابطة ☐ متحفظ ☐
طيران الأفكار ☐ أفكار شمولية ☐ حشو الأفكار ☐ مميزة وعميقة ☐ خارجة عن الموضوع ☐
ب- مجرى الأفكار: سريعة ☒ بطيئة ☐ ضعيفة جدا ☐ منطق في التفكير ☐
ت- مضمون الأفكار: أفكار وسواسية ☐ هذاءات ☐ أفكار انتحارية ☐ أفكار إيذاء الذات ☐ غلو في الأفكار ☐ أفكار دينية ☐
غير واضحة ☐ غريبة وشاذة ☐ أفكار اضطهادية ☐ أفكار جنسية ☒ احساس الذنب ☐

5-على مستوى الوعي والادراك:
مضطرب ☐ غير مضطرب ☒
هلوسات: سمعية ☐ بصرية ☐ شمية ☐ ذوقية ☐ حسية ☐ لمسية ☐ لاتوجد ☒
أوهام ☐ تغير في ادراك الاشياء ☐ احساس بالألم ☐ احساس باضطرابات سيكوماتية ☐
الانتباه: سليم ☒ غير سليم ☐ شروده ☐ تشتت التشغل ☐
الذاكرة: ضعف ذاكرة طويلة المدى ☐ ضعف ذاكرة قصيرة المدى ☐ سليمة ☒
الاستبصار: مستبصر ☐ غير مستبصر ☒ استبصار جزئي ☐

6-القدرة على التحكم بالأشياء والتوازن الحركي: مضطرب ☐ غير مضطرب ☐ يرتجف ☐ ساكن ☒

-تحليل شبكة الملاحظة:

اللباس متناسق الألوان،نظيف،محجبة بدينة نوعا ما ذات نشاط و حيوية ذو مزاج متقلب تتكلم بمستوى خفيف ومتسرع نوعا ما كمية الكلام قليلة بصوت عادي ونطقها واضحا.لديها تسلسل في الأفكار وواضحة

مضمون أفكار معظمها جنسية،عند الحديث معها كان يظهر عليها بعض الارتباك و التوتر والتردد في الإجابات وحديثها تقريبا كله جنسي.

6.2-عرض إختبار الروشاخ:

التعليمة: سوف أريك عشرة لوحات وتقول لي كل ما تجعلك تفكر فيه ، ما تستطيع تخيله انطلاقا من هذه اللوحات

عرض وتحليل اختبار الروشاخ:

اللوحة	زمن الكمون	الإجابات	التحقيق	التنقيط
I	3ث	خفاش	كل اللوحة G	GF+.A (BAN)
II	3ث	زوج كلاب يتصافحو		GKAN.A GF+A
III	11ثا	زوج يرفدوا في حاجة	La zone intime de la femme	G.K.H/OBJ
IV	11ثا	ضحك،رحم		GF-.ANAT
V	23ثا	مرا تع القناص،ضحك		GF+.H CHOC
VI	4ث	لفوقاني كيف كيف و لتحتاني تع لمرا		DF+.SEX
VII	6ث	زوج حابين يتباوسوا		GF+.KH
VIII	4ث	صدر راجل		DF-.ANAT
IX	12ثا	رفع الحاجب،زوج بنات لاصقين في بعض		G.F-.H.K
X	6ث	تعجب،زوج يمشو مع بعض وقبلهم زوج ثاني		D.K.H

-الاختيار الإيجابي:

اللوحة :III لا تريد تقديم أي تطبيق تكتفي بعبارة 'عجبوني وخلاص'.

اللوحة :VI

-الاختيار السلبي:

اللوحة :I تخوف

اللوحة :IV ماعجبتنيش.

جدول بسيكوغرام

المحتويات	المحددات	أنماط الإدراك	الخلاصة
A=2	F+=6	G=7	R=12
H=5	F−=3	G% =67%	R .compl=1
Anat=2	S de F=9	D=4	T.total=25
Sex=2	K=4	D%=33%	Tps/R=1.30
Obj=1	Kan=1		TRI=4/0
	S de K =4		F.C=4/0
			T.d'apps=G.D
			Ban=1
			F%=75%
			F+%=50%
			A%=17%
			H%=42%
			Choc=1

تحليل بروتوكول الروشاخ للحالة 2 :

• التحليل الكمي :

يتميز هذا البروتوكول بإنتاجية ضعيفة قدرت ب R=12 بالإضافة إلى إجابة واحدة إضافية فقط هذه الإجابات موزعة على زمن إجمالي (T.total=25).

كما نلاحظ أيضا عدد الإجابات المألوفة قليل جدا قدر ب (ban=1) مقارنة بالعدد الكلي للإجابات .

فيما يخص طريقة التناول نلاحظ أن هناك تفوق في استعمال الإجابات الشاملة (G%=67%) في حين جاءت الإجابات الجزئية بنسبة (D%=33%).أما عندما نتطرق إلى محددات البروتوكول نلاحظ طغيان النوع الشكلي بنسبة (F%=75%) وبلغ المحدد الشكلي الإيجابي (F+%=50%) الذي يعد دون المعدل، كما سجلنا بعض الانزلاقات عند رجوع المبحوثة للواقع وتجلى ذلك من خلال المحددات الشكلية السلبية (F−=3).كما اشتمل البروتوكول على محددات حركية إنسانية (K=4) وواحدة حيوانية (Kan=1) وهذه المحددات عموما تدل على الاستعمال الفعلي لقدرات المبحوثة الإبداعية و ارتباطها بالواقع مع انعدام للمحدد اللوني.أما بخصوص المحتويات فقد تنوعت بين الاستجابات الحيوانية (A%=17%) والإنسانية (H%=42%) وهي نسبة في المعدل .كذلك وجود الاستجابات التشريحية (Anat=17%) بالإضافة إلى إجابتين جنسيتين (sex=2).

• التحليل الكيفي:

-سياقات التفكير:

لقد احتوى البروتوكول على استجابات شاملة هامة ارتبطت معظمها بمحدد شكلي إيجابي ما عدا اللوحات IV و IX هذا ما يعكس الطابع التكيفي للسير النفسي ووضوح صورة الذات و تماسكها وظهرت في اللوحة III مقترنة بحركة إنسانية (GK) وعموما فإن الإجابات الشاملة جاءت تكشف عن تكيف المبحوثة وقدرة أناها في مواجهة الواقع.

أما النوع الثاني فاشتمل على الإجابات الجزئية التي كانت نسبتها منخفضة والتي قد تعبر عن قلة الاهتمام بالتفاصيل وهذا ما يوحي بإهمال الحالة لما يحيط بها أحيانا للإجابات الجزئية اقترنت بمحددات مختلفة (F+.F−.K).

كما تميز البروتوكول بوجود محددات حركية إنسانية مما يعكس فكرة المبحوثة على القفص.

- **دينامية الصراعات:**

يتوقف تحليل الدينامية الصراعية على طبيعة العلاقة بين المحددات الحركية و المحددات الحسية حيث يوضح نمط الصدى الداخلي المتكافئ للسير النفسي للحالة تفوق في استعمال المحددات الحركية على حساب المحددات اللونية التي لم تكن موجودة (TRI=4K/oc) وهذا يعكس كفا وجدانيا و انسحاب الذات عن استثمار المواضيع سيطرة القطب الحركي عن القطب الحسي يشير إلى سيطرة الحياة النزوية كمحرك لنواة انحرافية أين يظهر الانشغال الدؤوب بالفضول الجنسي المرتبط بالمشهد الجنسي كذلك نمط منطوي مزدوج.

وجود الإجابات الإنسانية دليل على قدرة الحالة على تقمص شخصية الصورة واعتراف بانتمائه للجنس البشري و كذلك على تقديم نفسها ضمن إطار علائقي كذلك نلاحظ إهمال اللون في اللوحة X و هذا ما يفسر مشاعر الخوف و عدم الأمان وفي اللوحة VI التي تمثل البطاقة الجنسية فأهملت الجانب العلوي الذي يرمي إلى البعد القضيبي فتم التركيز على الجزء الأنثوي.

خلاصة:

يمكننا القول في الأخير أن إنتاج هذا البروتوكول تميز عامة بالكف حيث عدد الإجابات منخفض وبمعدل دقيقة ونصف لكل إجابة . تبدو السلوكات الفكرية مصطدمة بتصورات وهوامات جنسية التي لم تستطع كبتها على العموم ضغط الهوامات الجنسية جعل البروتوكول مسرح للإجابات الشكلية و الجنسية.

تميزت تصورات الحالة للأمومة أنها تصورات مستدخلة و متوازنة زهذا ما دل علية بروتوكول الروشاخ وعلى ثراء التصورات و القدرة على التقمصات الأنثوية التي ظهرت من خلال الإجابات الإنسانية.

7.2-تحليل اختبار تفهم الموضوع للكبار T.A.T: (الحالة2)

تطبيق الاختبار:

اللوحة 1: ...7ث طفل صغير قدامو أداة موسيقية راه يخمم حاير واش راح يلعب.

اللوحة 2: ...10ث طفلة قارية جات من ليكول راهي تتمشى في الطبيعة وهذاك راجل ومرتو في الأرض تاعهم .

اللوحة 3BM:... 10ث طفلة مسكينة تبكي وحزينة على واش معلابالیش.

اللوحة 4:...5ث رجل و مرتو راهم يهدرو في حاجة.

اللوحة 5: ...6ث مرا تتفقد غرفة بنتها.

اللوحة 6GF:...12 ث هادي مرا دنى ليها راجلها يتكيف قال ليها حاجة وهي داهشة.

اللوحة 7GF:...8ث أم وبنتها قاعدين يحكو و تنصح فيها.

اللوحة 8GF: ...5ث حسناء

اللوحة 9GF: ...6ث مرا عجبتها وحدة وراهي تعس فيها.

اللوحة 10 : ...9ث راجل ووليدو.

اللوحة 11 :..13 ذا جبل ودخان مفهمتش.

اللوحة 12GB: ....10ث بحيرة ماء وسط غابة

اللوحة 13B: ...5ث طفل .

اللوحة 13MF: ...8ث راجل ومرتو.

اللوحة 19: ...10ث مسكن فالغابة في نهار ممطر و عصيف.

اللوحة 16:...15ثواش نحكي من راسي؟ ماجاني والو ورقة بيضا .

تحليل اختبار تفهم الموضوع للحالة 02:

• **اللوحة 1**: ...7ث طفل صغير قدامو أداة موسيقية راه يخمم حاير واش راح يلعب.

السياقات الدفاعية: بدأت الحالة قصتها بالتمسك بالمحتوى الظاهري للوحة (CF1) مع عنونة القصة (A2.13) لتدرج صراع نفسي داخلي (A2.17) مع وجود تذبذب في التفسير (A2.6) لتنهي قصتها القصيرة (CP2) و المبتذلة (CP4).

الإشكالية: اصطدمت الحالة بالمحتوى الباطني للوحة حيث تقمصت الوضعية الطفلية على شكل صراع داخلي مع عدم النضج الوظيفي.

• **اللوحة 2**: ...10ث طفلة قارية جات من ليكول راهي تتمشى في الطبيعة وهذاك راجل ومرتو في الأرض تعهم.

السياقات الدفاعية: بعد صمت (CP1) تمسكت الحالة بالمحتوى الظاهري للوحة (CF1) ولجأت إلى ماهو يومي (CF2) مع عدم التعريف بالأشخاص (CP3) مع الوصف والتمسك بالتفاصيل (A2.1) ثم بعدها قامت بالتعريف بالعلاقة بين المرأة والرجل (B2.3) لتنهي قصتها القصيرة (CP2) و المبتذلة (CP4)

الإشكالية: إن الإعتراف بالفروق الجنسية لم يصل إلى العلاقة الأوديبية فالكف بدا واضحا في هذه اللوحة.

اللوحة 3BM:... 10ث طفلة مسكينة تبكي وحزينة على واش معلابالیش.

السياقات الدفاعية: بعد وقت كمون أولي (CP1)لجأت المفحوصة إلى التمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) لتأكد بعدها على تصورات قوية مرتبطة بالعجز (E9) كذلك قامت بذكر تعابير الأشخاص و هيأتهم (A2.1) مع طرح الأسئلة و الرفض (CP5) لتنهي قصتها القصيرة (CP2).

الإشكالية: عجزت المفحوصة عن تقبل الوضعية الاكتئابية مما دفعها إلى إدراج وجدانات البكاء،الحزن لكن لم تربطها بحالة الفقدان أو الغياب ، الموت.

اللوحة 4:...5ث رجل و مرتو راهم يهدرو في حاجة.

السياقات الدفاعية: لجأت الحالة إلى التمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) مع ذكر العلاقة بين الأشخاص (B2.3) كما ظهر الميل العام للاختصار (CP2).

الإشكالية: نجحت المفحوصة بمعرفة إشكالية اللوحة المتعلقة بالتقارب الجنسي للزوجين لكن دون معرفة الإشكالية الخاصة بالتناقض الوجداني بقطبيها العدوانية/الحنان.

اللوحة 5: ...6ث مرا تتفقد غرفة بنتها.

السياقات الدفاعية: بدأت المفحوصة بوصف المحتوى الظاهري (CF1) كما لجأت إلى الخصائص الحسية (CN5) لتنهي قصتها القصيرة (CP2) وغير صراعية (CP4).

الإشكالية:اقتصرت المفحوصة بالتمسك بالمحتوى الظاهري مع تحريك نشاط نزوي متعلق بالموضوع الأمومي.

اللوحة 6GF:...12 ث هادي مرا دنى ليها راجلها يتكيف قال ليها حاجة وهي داهشة.

السياقات الدفاعية: بعد وقت كمون طويل (CP1) تمسكت المفحوصة بالمحتوى الظاهري (CF1) مع عدم التعريف بالأشخاص (CP3) ووصف محتوى مع التعلق بالتفاصيل (A2.1) ثم تعبير قوي عن وجدان (B2.4) في النهاية تتفادى التعبير عن الصراع و أسباب الصراع (CP4) وجاءت القصة قصيرة (CP2).

الإشكالية: لجأت المفحوصة إلى عدم التعريف بالأشخاص ولم تتناول الفرق والعلاقة بين الجنسين و استمرت المفحوصة في التركيز على المحتوى الظاهري ما لم يسمح بتناول الإشكالية الأوديبية.

اللوحة 7GF:...8ث أم وبنتها قاعدين يحكو و تتصح فيها.

السياقات الدفاعية: بعد اللجوء إلى وصف المحتوى الظاهري (CF1) قامت بإدراج علاقة بين شخصيتي اللوحة (B2.3) لتدرك تعبير مصغر عن العواطف (A2.18) مع الميل إلى الاقتصار (CP2) و الابتذال (CP4).

الإشكالية: نجحت المفحوصة بمعرفة العلاقة بين الأم و الابنة لكن دون معرفة إشكالية اللوحة وهي إشكالية العلاقة في بعد مزدوج التناقض و التقمص.

اللوحة 8GF: ...5ث حسناء

السياقات الدفاعية: لجأت المفحوصة إلى التمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) كما قامت بعنونة اللوحة (A2.13) لتنهي قصتها القصيرة (CP2) و المبتذلة (CP4).

الإشكالية: قامت بعنونة للقصة دون إدراك الموضوع.

اللوحة 9GF: ...6ث مرا عجبتها وحدة وراهي تعس فيها.

السياقات الدفاعية: بعد التمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) لتعبر عن العواطف (A2.18) مع التشديد على الفعل (CF3) لتنهي قصتها القصيرة (CP2) مع إدراك خاطئ (E4).

الإشكالية: لقد تجاهلت المفحوصة إشكالية اللوحة تماما فلم تدرك العدوانية و المنافسة بين المرأتين بل يربطهم إعجاب.

اللوحة 10 : ...9ث راجل ووليدو.

السياقات الدفاعية: لجأت المفحوصة للتمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) كما لجأت إلى التعريف بالأشخاص (B2.3) لتنهي قصتها القصيرة (CP2) و المبتذلة (CP4) مع إدراك خاطئ (E4).

الإشكالية: فشلت المفحوصة بالتعريف الصحيح للأشخاص وهذا ما يفسر عدم معرفتها بإشكالية اللوحة للتقارب الليبيدي بين الزوج والزوجة.

اللوحة 11 :..13 ذا جبل ودخان مفهمتش.

السياقات الدفاعية: بعد زمن كمون أولي (CP1) تمسكت المفحوصة بالمحتوى الظاهري (CF1) كما تعلقت بالأجزاء (A2.1) ثم مالت للرفض (CP5) لتنهي قصتها القصيرة (CP2).

الإشكالية: فشلت المفحوصة في التعامل مع القلق و الخوف البدائي الذي تدور حوله الإشكالية فالإكتفاء بالمظهر الخارجي للصورة كان من أجل تجنب الالتماسات الباطنية و الخطر.

اللوحة 12GB: ....10ث بحيرة ماء وسط غابة.

السياقات الدفاعية: لجأت المفحوصة بالتمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) وبعد وقت كمون (CP1) قامت بوصف اللوحة (A2.1) مع إخفاء موضوع ظاهر (القارب) (E1) لتنهي قصتها القصيرة (CP2) والمبتذلة (CP4).

الإشكالية: عجزت المفحوصة عن إدراك الموضوع الباطني للوحة فقامت بوصفها فقط و المتعلقة بالخيارات ما قبل التناسلية الجيدة.

اللوحة 13B: ...5ث طفل .

السياقات الدفاعية:اهتمت بالمحتوى الظاهري (CF1) كذلك قامت بإخفاء موضوع ظاهري (البيت)(E1) لتنهي قصتها القصيرة (CP2) والمبتذلة (CP4).

الإشكالية: عجزت المفحوصة عن معرفة إشكالية اللوحة مع إخفاء لموضوع ظاهر دون ذكر وضعية الطفل.

اللوحة 13MF: ...8ث راجل ومرتو.

السياقات الدفاعية: تمكست بالمحتوى الظاهري للوحة (CF1) مع ذكر العلاقة بين شخصين (B2.3) لتنهي قصتها القصيرة (CP2) و المبتذلة (CP4).

الإشكالية: لم تعرف إشكالية اللوحة التعبير عن الجنس و العدوانية وهذا من خلال تمسكها بالمحتوى الظاهري.

اللوحة 19: ...10ث مسكن فالغابة في نهار ممطر و عصيف.

السياقات الدفاعية: بعد وقت كمون طويل (CP1) تمسكت بالمحتوى الظاهري (CF1) ومع وجود ابتذال (CP4) و قصر القصة (CP2).

الإشكالية: فشلت المفحوصة أمام الإشكالية التي توحي إليها اللوحة لجأت إلى التمسك بالمضمون الظاهري و الاختصار لتجنبه الصراع.

اللوحة 16:...15ثواش نحكي من راسي؟ ماجاني والو ورقة بيضا

السياقات الدفاعية: بعد وقت كمون طويل (CP1) لجأت المفحوصة بسؤال الفاحصة (CC2) ثم ظهور إيماءات (CC1) ثم الميل إلى الرفض (CP5) وبعدها تمسكت بالمحتوى الظاهري (CF1) لتنهي قصتها القصيرة (CP2) و المبتذلة (CP4).

الإشكالية: تبعت اللوحة بمحتواها الباطني إلى كيفية بناء الفرد مواضيعه المفضلة و العلاقات التي يقيمها معها وهنا نجد عند الحالة صعوبة كبيرة في تحقيق ذلك في غياب الركيزة الصورية وهذا ما جعلها تتخلص من اللوحة.

جدول يمثل فرز السياقات المستعملة من قبل الحالة 2

السلسلةA سياقات الرقابة	السلسة B سياقات الهراء	السلسلة Cسياقات التجنب	السلسلة Eالسياقات الأولية
A2.1=5	B2.3=5	CP1=8	E1=2
A2.6=1	B2.4=1	CP2=16	E4=2
A2.13=2	B2=6	CP3=2	E9=1
A2.17=1		CP4=16	E=5
A2.18=2		CP5=3	
A2=11		CNS=1	
		CC1=1	
		CC2=1	
		CF1=16	
		CF2=1	
		CF3=1	
		CF=18	

تحليل اختبار تفهم الموضوع للكبار .T.A.T:

-استخراج المقروئية العامة للبروتوكول:

تميز البروتوكول للحالة بسيطرة ميكانيزمات الكف منذ البداية على حساب سياقات أخرى كالمرونة و العمليات الأولية هذا ما منع المفحوصة من إرصان القصص التعامل مع إشكاليات اللوحات. وقد ظهر الكف من خلال قصر القصص (CP2) الابتذال (CP4) و التمسك بالمحتوى الظاهري (CF1).

ظهرت سيطرة كبيرة لبنود سياقات التجنب للصراع الخوافية خاصة الميل العام للاختصار (CP2) زمن كمون أولي طويل (CP1) أسباب الصراعات غير محددة (CP4) ورفض لبعض اللوحات (CP5) تلتها سياقات متعلقة بالواقع (CF) إذا ظهرت الحاجة للتمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) التأكيد على ما هو يومي (CF2) و التأكيد على القيام بالفعل (CF3) التي لجأت إليها المفحوصة بغرض تجنب الصراع والتقارب الليبيدي.

بالنسبة لسياقات الرقابة فتراها في سياق الوصف مع التعلق بالتفاصيل (A2.1) مع عنونة القصة (A2.13) وتعبير مصغر عن العواطف (A2.18). ولمسنا ظهور ضعيفا للسياقات الأولية (E) التي عكست الانزلاقات التي كانت تعانيه المبحوثة من حين لآخر وتمثلت في عدم إدراك مواضيع ظاهرة (E1) إدراكات خاطئة (E4) وتعبير عن تصورات قوية (E9).

ونظرا لقوة الكف و الرقابة لمسنا ظهورا ضعيفا لسياقات المرونة (B) في بعض القصص أي لا تحمل بعدا مرنا للسير النفسي وتمثلت في التأكيد على العلاقات بين الأشخاص (B2.3) وتعبير عن عواطف قوية (B2.4). وانطلاقا من المعطيات الرقمية للأساليب الدفاعية الموضحة في الجدول السابق الذي تم عرضه يظهر التمركز حول أساليب تجنب الصراع (C) و الرقابة (A) بالرغم من وجود أساليب المرونة (B) و الأولية (E).

-استخراج الإشكالية العامة:

من خلال تحليلنا لإشكاليات اللوحات ظهرت الإشكالية الأساسية للمبحوثة و المتمثلة في صعوبة التموضع أمام القصص التي تثيرها اللوحات و التعاطي مع المحتوى الكامن لها يظهر هذا من خلال الكف بسبب الكبت الشديد أيضا من خلال تجنب المفحوصة لأي صراع أو تقارب مع المواضيع،لذا جاءت القصص قصيرة و مبتذلة خالية من أي صراع.ففي اللوحة 1 مثلا لم تتمكن المبحوثة من التعرف على موضوع الراشد و تسميته ، أما عن اللوحات البدائية قبل التناسلية فقد أظهرت صعوبة التعامل مع الهوامات البدائية من خلال رفض اللوحة 11.

3-عرض نتائج الدراسة:

من خلال تحليلنا لنتائج الاختبارين لأفراد البحث و من خلال المقابلات التي قمنا بها وجدنا أن هناك خصائص مشتركة تجمع بروتوكولاتهم من خلال طغيان الكف و التجنب سواء على مستوى اختبار الروشاخ أو اختبار تفهم الموضوع للكبار هذا بالرغم من وجود صبغة خاصة بكل حالة وسنعرض هنا أهم نتائج الدراسة من خلال مناقشة فرضيات البحث تم التوصل إلى:

-طبيعة تصورات الأمومة لدى المرأة المثلية جنسيا مضطربة وهذا ما تم ملاحظته من خلال تطبيق اختباري الروشاخ وتفهم الموضوع للكبار 'T.A.T' أي أن فرصية الدراسة قد تحققت.

-فيما يخص الفرضية الثانية فقد تحققت والتي تنص على تصوراتها الجنسية التي تظهر على شكل تصورات سيئة و مضطربة وهذا ما يظهر من خلال الخلط بين الجنسين وعدم التمييز بين الأعضاء في الاختبارين.

-خصائص التصورات الأمومية لدى المرأة المثلية جنسيا تحمل معالم اسقاطية مميزة و مختلفة عن المرأة العادية.

- من خلال اختبار ي الروشاخ و تفهم الموضوع للكبار ' T.A.T' تبدي المرأة المثلية صعوبة في التقمصات الجنسية.

استنتاج عام:

نستخلص مما سبق دراسته و من خلال المقابلات مع الحالتين و شبكة الملاحظة التي سجلناها ونتائج الاختبارات الاسقاطية الروشاخ و تفهم الموضوع للكبار 'T.A.T' المطبق عليهما.ومما أشارت إليه التحليلات والتفسيرات فإنه تبين أن المثلية الجنسية لدى النساء (الحالتين) كانت مكتسبة ومن خلال معايشات الطفولة و ما تعرضت له من اعتداءات جنسية تقريبا كانت نفس المرحلة العمرية عند الحالة 1 و2 من 14سنة إلى 16سنة.

كذلك وجدنا رفض من قبلهن لفكرة الزواج وحتى وإن تحتم الأمر فإنهن لن يتخلين عن ميولاتهن الجنسية استخلصنا أن تصورات الأمومة لدى المرأة المثلية مضطربة.

-الاقترحات

• إنشاء عيادات نفسية متخصصة لمعالجة هؤلاء الحالات مع وجود أخصائيين نفسيين في هذه العيادات لمقابلتهم و ذلك لتسهيل عملية التوجيه و الإرشاد حيث أن هذه الحالات تقابل من بعض الأفراد المتخصصين بالنفور و هذه الحالات تحتاج إلى أخصائي نفسي مدرب بطريقة معينة يساعد على تخفيف التوترات النفسية التي يعاني منها هؤلاء المثليين.

• رفع المستوى الثقافي لدى شرائح المجتمع حتي يمكن التغلب على هذه الظاهرة طلقا للمستوى الثقافي.

• تنمية القيم الدينية لدى الأفراد بما يسمح أن يكون صمام أمان بهؤلاء الذين تدفعهم شهواتهم إلى ممارسة هذا النوع من الشذوذ.

• بناء برامج تدريبية في توطيد العلاقة العاطفية التربوية بين الآباء و الأبناء.

• تضمين البرامج الدراسية مواد خاصة بالتربية الجنسية ومحاولة شرح الأمور الخاصة بالجنس بطريقة شرعية لبقة و عدم تفادي هذه الموضوعات في التدريس.

• التوعية القائمة على أساس علمي من جانب وسائل الإعلام المختلفة وذلك بتحديد الآثار الناجمة عن هذه الممارسة.

• نوصي بالاهتمام بفترتي الطفولة و المراهقة و الحرص على التوعية و التربية الجنسية.

• نوصي بأخذ الحيطة و الحذر من الأقارب خاصة من زنى المحارم لأن عواقبها ستكون وخيمة.

• نوصي الآباء بالتعرف على مشاكل أبنائهم و مشاركتهم في الحياة اليومية و عدم معاملتهم بالقسوة والسيطرة عليهم و السعي لكسب ثقتهم ليكونوا عامل إيجابي في حياة أبنائهم.

خاتمة:

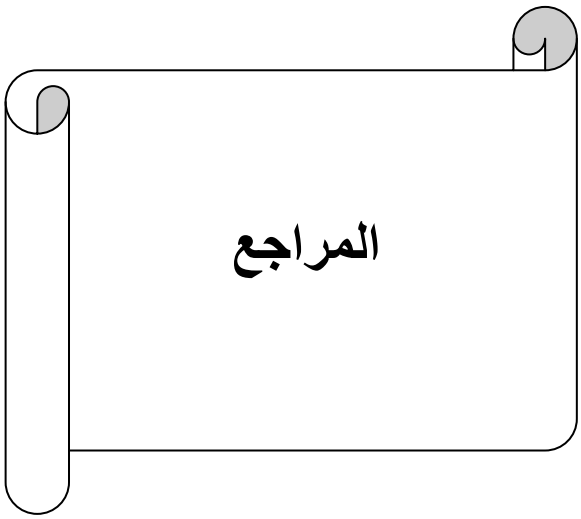
تؤكد البحوث و الدراسات على قيمة التصورات الأمومية كإرث عاطفي أساسي،يمكن أن يكون له دور ومركزي في تحديد سلوك المرأة اتجاه طفلها بالتأثير على نماذج التعلق لديها وهذا لا يقتصر على المرأة العادية فحسب بل ونجد عند المرأة المثلية كذلك لما تحمله من تصورات مختلفة تجاه عائلتها وطفلها بالأخص.

وبعد عرضنا للفصول النظرية و التطبيقية لهذه الدراسة التي كان الهدف منها الكشف عن طبيعة تصورات الأمومة لدى المرأة المثلية جنسيا ودراسة بعض متغيراتها من خلال ما تم تطبيقه من اختبارات و مقابلات،في الأخير تأكد أن تصورات الأمومة لدى المرأة المثلية هي تصورات تتميز بالسلبية وعدم الاتزان،وأن عينة هذه الدراسة تعرضت لاعتداءات مابين سن (14سنة-16سنة) فالهوية الجنسية لديهن كانت مكتسبة وبتداخل عدة عوامل.

كان عملنا كما وضحنا ذلك عياديا قائم على دراسة معمقة للحالات ولقد افترضنا أن تصورات الأمومة عند المرأة المثلية ستكون متنوعة ومختلفة حسب كل امرأة مثلية وأنها ستكون إما عادية وتستطيع تكوين أسرة ورعاية الأطفال أو غير عادية وسلبية تجاه أبنائها ولقد لاحظنا هذا الاختلاف مع الحالتين وتبين أن تصورات الأمومة عندهن غير عادية.

كذلك قمنا بعرض ومناقشة نتائج الفرضيات الأخرى الفرعية مع تدوين توصيات واقتراحاتنا كباحثات ولا بد أن نشير إلى أن هذه الدراسة ما هي محاولة لمعرفة طبيعة تصورات الأمومة لدى النساء المثليات وتبقى نتائجها غير نهائية بحاجة إلى المزيد من البحث عن حالات أكثر والتطبيق ودراسة حالتين غير كاف للتعميم على جميع النساء المثليات.

خلاصة القول يبقى المجال مفتوح أمام الباحثين للتعمق أكثر في هذا الموضوع أو من البحث في موضوعات مشابهة له لإثبات أو نفي ما توصلنا إليه من نتائج.


المراجع

قائمة المراجع:

القرآن الكريم.

الكتب:

1. إجلال محمد يسرى (2000)،علم النفس العلاجي،ط2،عالم الكتب للنشر والتوزيع،القاهرة.
2. أحمد عكاشة (1998)،الطب النفسي المعاصر،المكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة.
3. أحمد فائق (1982)،الأمراض النفسية الاجتماعية،دار آتون للطباعة والنشر.
4. أحمد فائق (1984)،مدخل علم النفس،ط4،مطبعة كومت للطبع والنشر،القاهرة.
5. أحمد فائق (1998)،التحليل النفسي بين العلم والفلسفة،الأنجلو المصرة،القاهرة.
6. إنتصار يونس (1986)،السلوك الانساني،دار المعارف للطباعة والنشر،الاسكندرية.
7. أوتوفينخل ترجمة صلاح مخيمر عبده ميخائيل رزق(1969)،نظرية التحليل النفسي في العصاب،مكتبة الأنجلو المصرية.
8. بدرة معتصم ميموني (2003)،اضطرابات النفسية و العقلية عند الطفل و المراهق،ط 1،ديزانه للمطبوعات الجامعية،الجزائر.
9. بطرس حافظ بطرس،(2008)،المشكلات النفسية وعلاجها،ط 1،عمان:دار المسيرة للنشر والتوزيع.
10. حامد عبد السلام الزهران (1997)،الصحة النفسية والعلاج النفسي،ط3،عالم الكتب.
11. حب الله عدنان (2004)،التحليل النفسي للرجولة و الأنوثة،ط1،دار الفرابي،لبنان.
12. حجازي عبد الفتاح بيومي (2004)،الأحداث والأنترنت ،دار الفكر الجامعي.
13. حكمت سفيان (بدون سنة)،المثلية الجنسية،القاهرة،مصر.
14. الخطيب عدناني (1999)،الزنا والشذوذ في التاريخ العربي،مؤسسة الإنتشار العربي.
15. خليل محمد نوفل،محمد بكر،محمد مصطفى و أبو عواد،فريل محمد (2007)،مدخل إلى مناهج البحث في التربية وعلم النفس،ط1،دار المسيرة للنشر والتوزيع،عمان،الأردن.
16. ديريك هوبود (2009)،ترجمة ناصر مصطفى أبو الهيجاء،تصورات الجنسية عن الشرق الأوسط، ط1،دار الكتب الوطنية،أبو ظبي.
17. سميث (2009) ترجمة سامح وديع الخفش،محمد صبري سليط،سيكولوجية النوع،ط 1،دار الفكر ناشرون وموزعون،عمان.
18. سميث ترجمة سامح وديع الخفش ومحمد كبري سليط (2008)،سيكولوجية الجنس والنوع،دار الفكر للنشر والتوزيع،ط1،عمان،الأردن.
19. سمير حبيب (2008)،المثلية الجنسية عند النساء في الشرق الأوسط،ط 1،دار المعلومات للنشر.
20. سناء خولي (2011)،أزمة السكن و مشاكل الشباب،دار المعرفة الجامعية،الاسكندرية.
21. سيجموند فرويد (1980)،ترجمة سامي علي ثلاثة مقالات في النظرية الجنسية،دار المعارف، القاهرة.
22. سيجموند فرويد (1983) ترجمة جورج طرابشي،الحياة الجنسية،ط 1،دار الطليعة للطباعة والنشر،بيروت.

23. السيد فهمي علي (2009)،علم النفس الصحة،الخصائص النفسية الإيجابية و السلبية للمرضى و الأسوياء،دار الجامعة الجديدة للنشر والتوزيع،الإسكندرية.
24. صونيا براميلي (2009)،الإنحرافات الجنسية أنواعها وأسبابها،المؤسسة الحديثة للكتاب،لبنان.
25. عبد الرحمان العيسوي (1993)،مشكلة الطفولة والمراهقة الفيسيولوية والنفسية،ط 1،دار العلوم العربية،بيروت،لبنان.
26. عبد الرحمان العيسوي (2004)،الجريمة والشذوذ العقلي،ط 1،منشورات الحلبي الحقوقية،بيروت.
27. عطية أحمد شباب (1998)،مشكلات مرحلة الشباب الجامعي،دار المعرفة الجامعية،القاهرة.
28. علاء السالم (2019)،المثلية الجنسية بحث في السبب الماورائي عند الإنسان،معهد الدراسات العليا الدينية واللغوية.
29. فيصل عباس (2002)،العيادة النفسية مدارس التحليل النفسي الممارسة النفسية،دار المنهل اللبناني.
30. محمد علي حسن،هبة،والسيد عسكر عبد الله (2003)،الإنسان وقضايا المجتمع،دار الكتب والوثائق، القاهرة،مصر.
31. مسن بول نجرخون ترجمة سلامة أحمد عبد العزيز (1986) أسس سيكولوجية الطفولة والمراهقة،مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع،الكويت.
32. معاليم ص (2005)، الأمراض النفسجسدية، ط1،منتوري للنشر والتوزيع.
33. ميلاني كلاين (1937)،ترجمة عبد الغني الديدي،التحليل النفسي للأطفال،دار الفكر اللبناني.
34. نوف سمير فيتلور (1985)،التحليل النفسي للولد،ترجمة فؤاد شاهين،بيروت.

المذكرات:

35. .إبراهيم مصطفى حماد (2008)،مساق الاختبارات النفسية،كلية التربية،قسم علم النفس،غزة.
36. .بقدور فاطمة (2018)،صورة الذات لدى الطالب الجامعي ذو الجنسية المثلية و أثرها على قلق المستقبل،رسالة لنيل شهادة الماجيستر،تخصص علم النفس العيادي والصحة العقلية،جامعة عبد الحميد بن باديس،مستغانم.
37. .جعفور نادية (2019)،السير النفسي عند المصابين بالسيدا من ذوي الجنسية المثلية،مذكرة تخرج لاستكمال شهادة ماستر أكاديمي،علم النفس العيادي،جامعة قاصدي مرباح،ورقلة.
38. .زروق سمية (2011)،دراسة أثر الاغتصاب في ظهور الجنسية المثلية لدى الفتاة الجانحة،مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في علم النفس الاكلينيكي،كلية العلوم الاجتماعية،جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي،الجزائر.
39. .سلمان فاطمة أحمد (2002)،الحرمان العاطفي من الابوين وعلاقته بمفهوم الذات والتوافق الاجتماعي رسالة ماجيستر ،كلية التربية للبنات،جامعة بغداد.
40. .لصقع حسينة (2012)،علاقة مفهوم الذات بتصورات الأمومة لدى الطالبة الجامعية،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراة،معهد علم النفس وعلوم التربية،جامعة وهران.
41. .محمد إبراهيم (بدون سنة)،شرح الإختبار الإسقاطي T.A.T،كلية التربية،جامعة المينا.
42. .يامنة اسماعيلي،سمير محند (2016)،اضطراب الهوية الجنسية في ضوء ديناميات المراهقة،جامعة محمد بوضياف،المسيلة.

43. -رشا عبد الفتاح الديدي (2000)،ديناميات اختلال الوظيفة الجنسي لدى الإناث المتعاطيات للمواد ذات التأثير النفسي،رسالة دكتوراة،كلية الآداب،جامعة عين الشمس.
44. -هدور سميرة (2009)،طبيعة التصورات الجنسية لدى الرجل المصاب بالعجز الجنسي،مذكرة لنيل شهادة الماجيستر،علم النفس العيادي،جامعة منتوري،قسنطينة.

المجلات:

45. -القاطرجي نهى (2010)،ظاهرة الشذوذ في العالم العربي،مجلة البيان،العدد 281.
46. -حسين عبد الفتاح(2001)،علاقة تشكل هوية الأنا بنمو التفكير الأخلاقي،قسم علم النفس،جامعة أم القرى،المجلة المصرية للدراسات النفسية،العدد29.
47. -فضيلة لحمر (بدون سنة)،أزمة الهوية الجنسية لدى الشباب الجزائري وانعكاساتها على التقمص السوي للأدوار الأبوية،مجلة التغير الاجتماعي،جامعة بسكرة.
48. -هند بنت عقيل الميزر (2013)،الجنسية المثلية الآثار والعوامل،مجلة الدراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية،العدد34،دار النور للطباعة.

الموسوعات:

49. -طه عبد القادر فرج وآخرون (1993)،معجم علم النفس والتحليل النفسي،دار النهضة العربية للنشر والتوزيع،بيروت.
50. -عكاشة أحمد (1999)،منظمة الصحة العالمية لتنيف الاضطرابات النفسية،التصنيف العاشر.
51. -لابلانش جان وبنتاليس برتراند (2005)،معجم مصطلحات التحليل النفسي،ترجمة مصطفى حجازي،المنظمة العربية للترجمة،لبنان.
52. -محمد علي عبد المجيد وقريش إبراهيم (2009)،الموسوعة الشاملة لكل المواضيع الجنسية للشباب والفتاة والمرأة والرجل،د.ت.

المعاجم:

53. -هبة محمد عبد الحميد (2009)،معجم مصطلحات التربية وعلم النفس،ط1،دار البداية،عمان.

المراجع باللغة الفرنسية:

54.-Amamaniti M,candelori C,pola M.Tambelli R ,(1999) Maternité et grossesse, étude des représentations maternelles,traduit de l'italien par patte Bon P PUF Paris.
55.-B.R Hergenhahin (1994),An introduction to theories of personality fourth edition ,Newjersey,prentice Hall,INC.
56.-Bydlowski M et Dayan-Lintzer M.(1985) Désir d'enfant,mal d'enfant,revue de médecine psychosomatique.vol .26.1.paris.
57.-Bydlowski M.(1997) La datte de vie , itinéraire psychanalytique de maternité ,PUF,Paris.
58.-Chabert C , Le rorschach en clinique adulte,interprÉtation psychanalytique, dunod,paris,1983.

59.-Chologiques(2012) ,sy la vie martin la dyspareunie les aspects psychologique. Le clinicien.
60. David C(1992) La bisexualité psychique,Essais psychanalytiqye dominique colas, payot,Paris.
61.-Debray R ,(1981), llustration clinique de l'intervention de Pierre Marty des troubles psychosomatiques du nourrison,in revue française de psychanalyse,2,T XLV.
62.-Déjours.C (2005),L'indifférence des sexes fiction ou défi ? In les sexes indifférentes,sous la direction de J.andré ,paris puf,p41.
63.-Deutsh(1933) ,H,concerning feminity leit schrift fuer psychanalyse auf die geisteswissenchaften,vol(19).
64.-Feist,J (1994)theories of personality third edition Brown Benchmark publishers.
65.-Graziottin ,A (2006) ,sexual pain disorders ,dyspareunia and vaginismus International society of sexual medicine standard committee boot.black well oxford,UK.
66.-Gross domestic violence againt women and boys (nd),juillet 2012,from pdf.
67.-Herbinet E (1985),compétence néonatale dans l'interaction et apprentissage prénatal,In neuropsychiatrique de l'enfant,n33.
68.-Herbinet E(1986),violence accouchement et naissance,in les cahiers de nouveau-né,tome4,stock,Paris.
69.-Oraison,question homosexuelle,seuil ,paris,sv ,1975.
70.-Shentoub.v,(1996),manuel d'utilisation de T.A.T (approche psychanalytique) dunod,paris.
71.-Sue,D(1990),understanding abnomal behavior,boston,houghton miffli.
72.-Tony Anatrella ,(1998) ,inteminables adolescences les 12/30ans cujas,France.
73.-Winnicott D.W,(1969)de la pédiatre a la psychanalyse,payot,Paris.

الملاحق

دليل المقابلة

نموذج دراسة حالة

مكان المقابلة: تاريخ المقابلة:

مدة المقابلة:

أسئلة عامة حول الحالة:

السن:

الجنس:

المهنة:

عدد الإخوة:

ترتيبك بين الإخوة:

الحالة الاجتماعية: أعزب ☐ متزوج(ة) ☐ مطلق(ة) ☐ أرمل(ة) ☐

المستوى التعليمي: ابتدائي ☐ متوسط ☐ جامعي ☐ أمي(ة) ☐

الحالة المدنية للوالدين: على قيد الحياة ☐ يتيم الأب ☐ يتيم الأم ☐ مطلقين ☐

المستوى التعليمي للأب و الأم: الأب الأم:

المستوى الاقتصادي: ضعيف ☐ متوسط ☐ جيد ☐

الوسط الاجتماعي:ريفي ☐ حضري ☐

سوابق مرضية:

محور مرحلة الطفولة و العلاقات الأسرية:

-أحكيلي على علاقتلك مع يماك و باباك في صغرك كيفاش كانت؟

.....

-شكون قريب ليك يماك ولا باباك؟

.....

-علاش؟

.....

-هل كنت تشعرين أنو والديك كانو حنان معاك؟

.....

-ومع خاوتك كيفاش هي علاقتك؟

.....

-كيفاش كان دخولك المدرسي؟

.....

-تحسي روحك محتاجة للحب و العطف و الحنان؟

.....

-هل تعرضت لمن حاولت أن يدفعكي لممارسة الجنس؟

.....

محور مرحلة المراهقة و العلاقات الاجتماعية:

-كيف كانت فترة البلوغ؟

.....

-هل تفتخرين بميلك الجنسي؟

.....

-ما رأيك بمظهرك العام؟

.....

-هل لك أصدقاء أو أقارب مثليات الجنس؟

.....

-واش هي النظرة تاعك للشاذ جنسيا؟

.....

-كيف هي علاقتك مع اصدقاء من نفس الجنس؟

.....

تاريخ النشاط الجنسي ومحور المرحلة العمرية الحالية:

-كاش نهار حبيتي تبدلي صوتك ولا تغيري عضو من أعضاء الجسد تاعك؟

.....

-هل حدقتي في امرأة يوما ما؟

.....

-هل قمتي بإخبار أحد أم كتمت الأمر؟

.....

-كم كان عمرك عند اول ممارسة جنسية؟

.....

-هل تقومين بحركات أو إشارات تدل أنكي مثلية؟

.....

-في أي مرحلة بدأت تفضلين السلوك و المظهر المخالف لجنسك؟

.....

-هل كنت ضحية اعتداء جنسي

.....

التوقعات:

-هل ترين نفسك في المستقبل تتبعين نفس الميول الحالية؟

.....

-ما هي طموحاتك المستقبلية؟

.....

-هل تفكرين للجوء في العلاج؟

.....

-هل تفكرين في الزواج؟

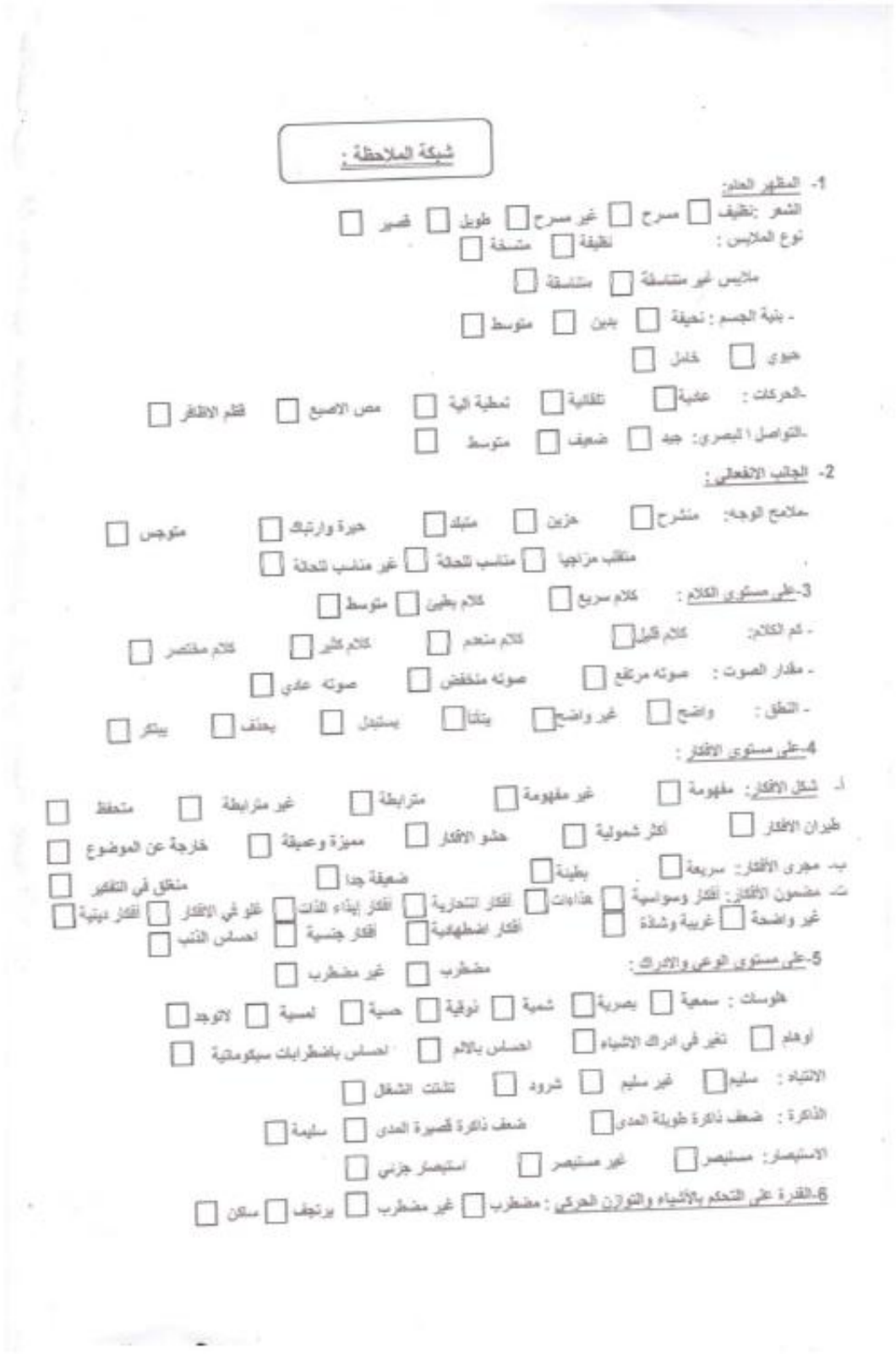
.....

تقييم المفحوصة لنفسها:

-إذا طلبت منك تقييم أنوثتك من 0 إلى 100 كم ستكون؟

.....

شبكة الملاحظة :


شبكة الملاحظة :

1- المظهر العام:
الشعر :نظيف ☐ مسرح ☐ غير مسرح ☐ طويل ☐ قصير ☐
نوع الملابس : نظيفة ☐ متسخة ☐
ملابس غير متناسقة ☐ متناسقة ☐
- بنية الجسم : نحيفة ☐ بدين ☐ متوسط ☐
حيوي ☐ خامل ☐
-الحركات : عفوية ☐ تلقائية ☐ نمطية آلية ☐ مص الاصبع ☐ قظم الاظفار ☐
-التواصل البصري: جيد ☐ ضعيف ☐ متوسط ☐

2- الجانب الانفعالي :
-ملامح الوجه: منشرح ☐ حزين ☐ متهلل ☐ حيرة وارتباك ☐ متوجس ☐
مناسب مزاجيا ☐ مناسب للحالة ☐ غير مناسب للحالة ☐

3-على مستوى الكلام : كلام سريع ☐ كلام بطيء ☐ متوسط ☐
- كم الكلام: كلام قليل ☐ كلام منعدم ☐ كلام كثير ☐ كلام مختصر ☐
- مقدار الصوت : صوته مرتفع ☐ صوته منخفض ☐ صوته عادي ☐
- النطق : واضح ☐ غير واضح ☐ يتأتأ ☐ يستبدل ☐ يحذف ☐ يبتكر ☐

4-على مستوى الأفكار :
أ- شكل الأفكار: مفهومة ☐ غير مفهومة ☐ مترابطة ☐ غير مترابطة ☐ متحفظ ☐
طوفان الأفكار ☐ أفكار شمولية ☐ حشو الأفكار ☐ مميزة وعميقة ☐ خارجة عن الموضوع ☐
ب- مجرى الأفكار: سريعة ☐ بطيئة ☐ ضحلة جدا ☐ منغلق في التفكير ☐
ت- مضمون الأفكار: أفكار وسواسية ☐ هذاءات ☐ أفكار انتحارية ☐ أفكار إيذاء الذات ☐ غلو في الأفكار ☐ أفكار دينية ☐
غير واضحة ☐ غريبة وشاذة ☐ أفكار اضطهادية ☐ أفكار جنسية ☐ احساس الذنب ☐

5-على مستوى الوعي والادراك :
مضطرب ☐ غير مضطرب ☐
الهلوسات : سمعية ☐ بصرية ☐ شمية ☐ ذوقية ☐ حسية ☐ لمسية ☐ لاتوجد ☐
أوهام ☐ تغير في ادراك الاشياء ☐ احساس بالالم ☐ احساس باضطرابات سيكوماتية ☐
الانتباه : سليم ☐ غير سليم ☐ شروده ☐ تلتلت الشغل ☐
الذاكرة : ضعف ذاكرة طويلة المدى ☐ ضعف ذاكرة قصيرة المدى ☐ سليمة ☐
الاستبصار: مستبصر ☐ غير مستبصر ☐ استبصار جزئي ☐

6-القدرة على التحكم بالأشياء والتوازن الحركي : مضطرب ☐ غير مضطرب ☐ يرتجف ☐ ساكن ☐

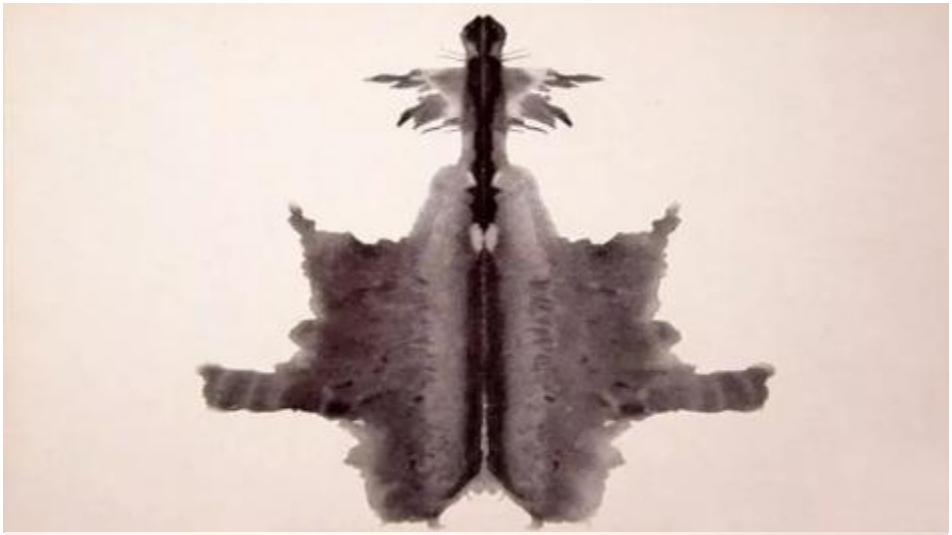
لوحات الروشاخ:





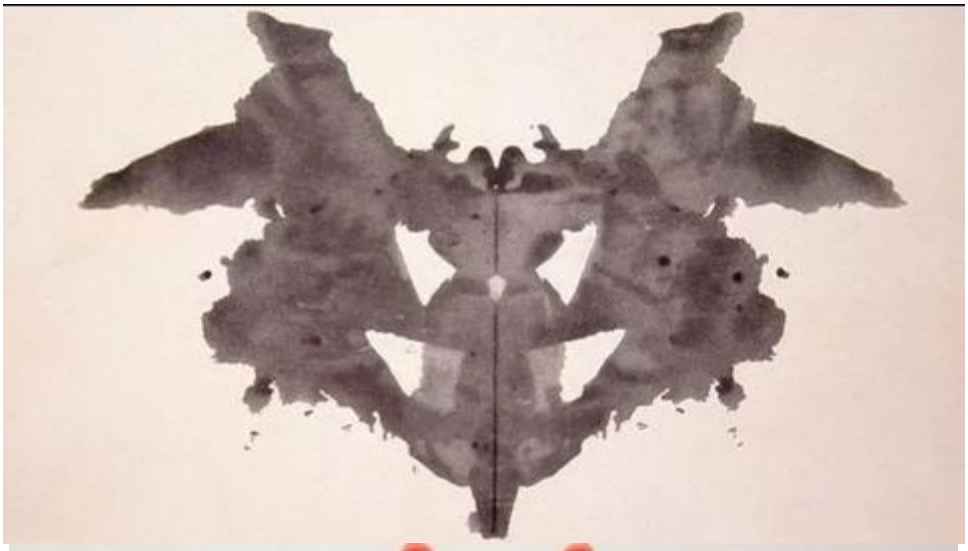
















لوحات اختبار تفهم الموضوع للكبار

Picture 13B : A boy is sitting in the doorway of a log cabin.



Picture 5 : A woman is looking into a room from the threshold of a door.



Picture 8GF : A woman is sitting on a chair staring into space with her chin resting in her hand.



Picture 7GF : A young girl is seated on a couch and is holding a doll in her hands. Behind her is an older woman who appears to be reading to her out of a book.



Picture 16 : Blank card.

Picture 3BM : A boy is huddled next to a couch. On the floor next to him is an ambiguous object that could be a set of keys or a revolver.



Picture 2 : Country scene with a woman holding a book in the foreground. In the background, a man is working a field while a woman watches.



Picture 12BG : A country setting depicts a tree, with a rowboat pulled up next to it. No human figures are present.



Picture 9GF : A woman in the foreground is standing behind a tree, observing another woman who is running along a beach below.



Picture 6GF : A young woman sitting on the edge of a sofa looks back over her shoulder at an older man with a pipe in his mouth who seems to be addressing her.



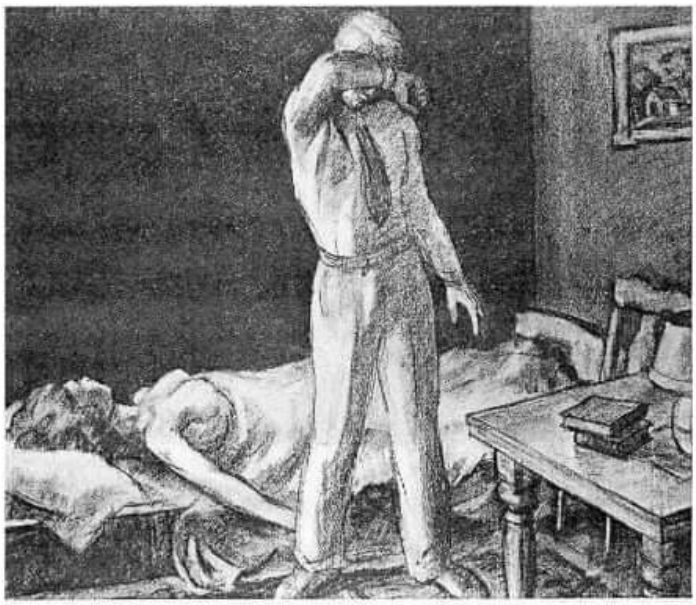
Picture 10 : One person is holding his or her head against another person's shoulder. The gender of the two persons is not defined.



Picture 19 : A surreal depiction of clouds and a home covered with snow.



Picture 13MF : A young man is standing in the foreground with his head in his arms. In the background is a woman lying in a bed.



Picture 11 : On a road in a chasm, several figures are proceeding along a path toward a bridge. Above them and against the side of a cliff appears to be a dragon.



Picture 1:

A boy is sitting at a table looking at a violin placed on the table in front of him.



Picture 4 : A woman is grabbing the shoulders of a man who is turning away from her.

